الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية

لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

د. محمود فتوح محمد سعدات

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

(موسوعة نهر الحسنات الجاري)

الجزء الأول: بناء الأسبلة المائية

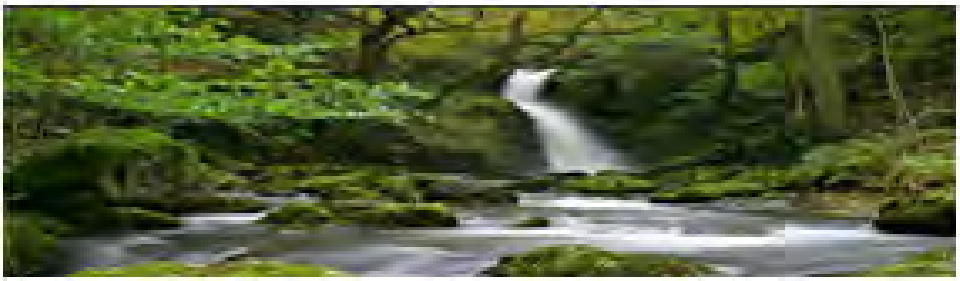

د. محمود فتوح محمد سعدات

أستاذ مشارك – جامعة عين شمس

1436هـ

الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

(موسوعة نهر الحسنات الجاري) ،الجزء الاول: بناء الأسبلة المائية

د. محمود فتوح محمد سعدات

الكتاب: الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية
عدد الصفحات: 173
سنة الطبع: 1436 هـ
نوع التجليد: كرتونية
دار النشر: الهدى للطباعة
رقم الطبعة: الثانية
لون الطباعة: اسود
القياس (سم): 17 x24
الوزن (كغم): 0.720

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء

اهدى هذا العمل الى أبى وأمى

الى زوجتى وابنائى

الى اخواتى واخواتى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شكر

اتوجه بالشكر إلى كل من

سعى إلى اقامة الأسبلة المائية كصدقة جارية...

ساهم ولو بجزء صغير فى اقامة الأسبلة المائية....

ساهم فى ترميم وصيانة الأسبلة المائية ....

ساهم فى المحافظة على الأسبلة المائية...

ساهم فى تطوير الأسبلة المائية وتحديث أشكالها ...

تناول موضوع الأسبلة المائية بالفحص والتحليل والدراسة ...

قرأ عن موضوع الأسبلة المائية وأبلغ الاخرين عن فضل انشائها..

اهتم بموضوع الأسبلة المائية من قريب أو بعيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد الله الذي يعطي الكثير على القليل ، ويتفضل على العمل الصغير بالأجر الكبير ، وينظر إلى القلوب والأعمال ، ولا ينظر إلى الصور والأموال ، وهو العظيم القدير ، والصلاة والسلام على البشير النذير ،والسراج المنير ، خير هاد وأقوم دليل ، ما من خير إلا ودل عليه ورغب فيه وسابق إليه ، وهو لذلك أهل ، فالله أعلم حيث يجعل رسالته ،ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، وأشهد ان لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد:

إن من عظيم نعمة الله على عباده المؤمنين أن هيأ لهم أبواباً من البر والخير والإحسان عديدة ، يقوم بها العبد الموفق في هذه الحياة ، ويجري ثوابها عليه بعد الممات ، فأهل القبور في قبورهم مرتهنون ، وعن الأعمال منقطعون ، وعلى ما قدموا في حياتهم محاسبون ومجزيون ، وبينما هذا الموفق في قبره الحسنات عليه متوالية ، والأجور والأفضال عليه متتالية ، ينتقل من دار العمل ، ولا ينقطع عنه الثواب ، تزداد درجاته ، وتتناما حسناته وتتضاعف أجوره وهو في قبره ، فما أكرمها من حال ، وما أجمله وأطيبه من مآلٍ. وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أموراً سبعة ً يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعد ما يموت ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته :من عَلّم علماً، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته))(حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم(3596).

وقال الله تعالى آمرًا نبيه صلى الله عليه وسلم: {قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ}(سورة إبراهيم، 31). ويقول جل وعلا:{ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ... }(سورة البقرة،159). وقال سبحانه:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم} (سورة البقرة،254). وقال سبحانه:{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

}(سورة،267). وقال سبحانه:{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (سورة التغابن،16).

وينبغى على المسلم ان يسعى الى فعل الخير، ويحرص على فعل الصدقات الجارية التي يجري نفعها له ما جرت منفعتها لغيره .. يوقعها مرة ، فيقع له اجرها كل مرة ! فعن سليمان الفارسي _رضي الله _ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((اربع من عمل الأحياء تجري الأموات : رجل ترك عقبا صالحا يدعوا له ينفعه دعاؤهم ، ورجل تصدق بصدقة جارية من بعده له أجرها ما جرت له ، ورجل علم علما فعمل به من بعده ، له مثل أجر من عمل به من غير أن ينقص من أجر من يعمل به شئ))(صحيح الجامع 215/1 (888).

ويجب على المسلم أن يرقى ليحوز الأجر المستمر والثواب المتصل الذي لا ينقطع أجره ولا يمتنع بره لمرة واحدة فقط كغيره من الأعمال ، بل يتتابع فيه الأجر ويتعاقب فيه الثواب ، ليغنمه جميعا في يوم الجزاء والحساب. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إذا مات ابن الإنسان انقطع عمله من ثلاث ، صدقة جارية ، أو عمل ينتفع به ، ولد صالح يدعوا له))(مسلم 1016/3(1631).

كان الاهتمام ببناء الأسبلة المائية عادة قديمة عند كل الملوك والسلاطين منذ القدم ، ولكن عند المسلمين أخذت طابعاً مميزاً بحيث سارع أهل الخير والأغنياء للتنافس فيما بينهم لعمل الخير ، ولذلك سارع السلاطين والأمراء والحكام على إنشاء الأسبلة المائية في الأزقة والطرقات وفي الأماكن العامة حتى يعم الخير ، وبذلك ينالون الأجر والثواب ، ونظراً لأهمية ودور تلك المنشآت المعمارية في الحياة العامة فنادراً ما نجد مدينة إسلامية تخلوا من سبيل أو عدة أسبله . وتعتبر الأسبلة المائية من المنشآت الاجتماعية غير الخاصة بالمسافرين والتجار ، وكان الغرض منها تيسير الحصول على ماء الشرب ، وهي من المنشئات والأعمال الخيرية الجاري ثوابها ، وقد انتشرت في الأقطار العربية والإسلامية وبلاد العرب ومكة والمدينة ومصر ودمشق، لذا يهدف الكتاب الحالي الى استعراض الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية.

وتعتبر الأسبلة المائية جزء من أجزاء الوقف الخيري، والذي يقصد به الواقف من ورائه التصدق على وجوه البر، سواء أكان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، أم كان على جهة من جهات البر العامة، كالمساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها، مما ينعكس نفعه على المجتمع،أي أنه وقف يصرف فيه الريع من أولي الأمر إلى أشخاص معينين - ليسوا من ذرية الواقف- أي لجهة خيرية، ومثال ذلك وقف علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه فقد قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه له ينبع، ثم اشترى علي إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون، إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور عن الماء، فأتى عليًا فبشره بذلك، فقال علي :بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله وابن السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب ليصرف الله النار عن وجهه بها.

وقد اشتمل الكتاب على خمسة أبواب ، تناول الباب الاول: الوقف الخيرى ، من حيث ماهية الوقف ،وتاريخه ، وسماته، وأهدافه، وانواعه ومقاصده. فى حين تناول الباب الثانى: الأسبلة المائية من حيث ماهية الأسبلة المائية وأهميتها، وتاريخها، وصفها. بينما تناول الباب الثالث: نماذج من الأسبلة المائية فى الوطن العربى ، وقد اختيرت نماذج من كل من الملكة العربية السعودية ،ودولة فلسطين، وجمهورية مصر العربية ، والمملكة المغربية. فى حين تناول الباب الرابع الأشكال الحديثة للأسبلة المائية الوقفية الخيرية ،إذ تم استعراص كل من مبررات تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، واستعراض محاولات وتجارب عدة فى الوطن العربى لتطوير أشكال الأسبلة المائية الوقفية الخيرية. وأخيرًا تناول الباب الخامس: فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية من حيث استعراض الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

والله ولى التوفيق

د. محمود فتوح محمد سعدات

1436هـ

الطبعة الثانية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الموضوعات

الباب	الفصل	الصفحة
مقدمة الكتاب	اهداء	3
	شكر	4
	مقدمة	6
	فهرس الموضوعات	9
الباب الاول : الوقف الخيرى	الفصل الاول: ماهية الوقف	12
	الفصل الثانى: تاريخ الوقف الإسلامي	14
	الفصل الثالث: سمات الوقف وأهدافه	15
	الفصل الرابع: أنواع الوقف ومقاصده	17
	الفصل الخامس: الأسبلة المائية الوقفية الخيرية	19
الباب الثانى : الأسبلة المائية	الفصل الاول : ماهية الأسبلة المائية وأهميتها	28
	الفصل الثانى : تاريخ الأسبلة المائية	29
	الفصل الثالث : وصف الأسبلة المائية	32
الباب الثالث : نماذج من الأسبلة المائية فى الوطن العربى	الفصل الاول: نماذج من الأسبلة المائية فى المملكة العربية السعودية	47
	الفصل الثانى: نماذج من الأسبلة المائية الفلسطينية	57
	الفصل الثالث: نماذج من الأسبلة المائية المصرية	73
	الفصل الرابع: نماذج من الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية)	103

فهرس الموضوعات

الباب	الفصل	الصفحة
الباب الرابع: الأشكال الحديثة للأسبلة المائية الوقفية الخيرية	الفصل الاول: الأسبلة المائية الوقفية الخيرية نهر من الحسنات الجارى:	125
	الفصل الثانى: مبررات تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية	127
	الفصل الثالث: الأشكال الحديثة للأسبلة المائية الوقفية الخيرية	132
الباب الخامس : فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:	الفصل الاول: فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية	141
	الفصل الثانى: مقترحات عامة	150
الخاتمة	المراجع	154
	فهرس الجداول	161
	فهرس الأشكال	163

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الاول : الوقف الخيرى

الفصل الاول: ماهية الوقف

الفصل الثانى: تاريخ الوقف الإسلامي

الفصل الثالث: سمات الوقف وأهدافه

الفصل الرابع: أنواع الوقف

الفصل الخامس : الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

الباب الاول : الوقف الخيرى

الفصل الاول: ماهية الوقف

تمهيد:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُضاعف الحسنات، وبعفوه تمُحى السيئات، له الحمد جل وعلا يسمع من حمده، ويعطي من سأله، ويزيد من شكره، ويطمئن من ذكره، نحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه، حمداً يوافي فضله وإنعامه، وينيلنا رحمته ورضوانه، ويقينا سخطه وعذابه، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم واقتفي أثرهم إلى يوم الدين، وعلينا وعلى عباد الله الصالحين. وبعد :

تلعب الأوقاف دور كبير عبر التاريخ في البناء الحضاري والتنموي للدول، وتلبية حاجات المجتمع المتنوعة، ودعم البرامج النافعة لعموم الناس، والتاريخ الإسلامي حافل بالأوقاف التي حققت مصالح المسلمين من عهد النبوة إلى عصرنا الحاضر، ويشهد لذلك الأدلة والنصوص في السنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والسجلات والوثائق الخاصة بالأوقاف التي شيدت لدعم البر والخير والتنمية كبناء المساجد، والمدارس، والمكتبات، ورعاية الأيتام والفقراء، وحفر الآبار، والخدمات الصحية.. وغيرها. وقد قامت الأوقاف بتمويل العديد من الحاجات والخدمات الأساسية والعامة للمجتمع مما يخفف العبء على ميزانيات الدول، كما لعبت الأوقاف دورا هاما في مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاقتصادية ، بل وكانت ممولا هاما للحضارة الإسلامية ومقوم من مقوماتها ، وتراجع هذا الدور بشكل كبير نتيجة للممارسات الخاطئة على الأوقاف من قبل العاملين على الوقف أو ذوي السطوة وهذا أدى إلى ضعف التراكم الرأسمالي الوقفي ، مما استدعى إعادة ذاك الدور الهام وبخاصة بعد تخلي العديد من الدول عن وظائفها للقطاع الخاص الذي لم يحقق المطلوب منه على المستوى الأفضل. ويمثل استثمار الوقف أهمية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كبيرة جدا في إعادة الدور الحيوي للوقف ، وقد مارست الأوقاف أساليب مختلفة من الاستثمارات الوقفية إلا أن اغلب هذه الاستثمارات لا تساهم بتحقيق المطلوب منها على الوجه الأكمل ، ووجدت صيغ تقليدية ومنها الحكر والاستبدال والإجارة .....الخ. أدت في بعض الأحيان إلى ضياع أموال الوقف ، ومن الأولى لوزارة الأوقاف في مختلف دول العالم الإسلامي البحث عن الفرص والصيغ الاستثمارية التي تساهم في زيادة التراكم الرأسمالي ، ولا تؤدي إلى ضياع أموال الوقف ، وفق الأحكام الشرعية الضابطة للاستثمارات الوقفية ، والمعايير التي تتوافق مع طبيعة الوقف ، بالإضافة إلى ضرورة دراسة المخاطر التي يمكن أن تواجه الاستثمارات الوقفية. ويمثل الوقف اليوم ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة اذا احسن ادارته، حيث يقوم الوقف على أساس الديمومة والاستمرار، ويسعى طواعية إلى استدراك جوانب الخلل في التوزيع والتملك، وما ينجم عنها من قصور في إشباع الحاجات الأساسية والثانوية للمجتمع.

مفهوم الوقف :

يعنى الوقف في اللغة: الحبس والمنع ، والوقف مصدر الفعل وقف ويقال وقف فلان الشيء وقفاً اى حبسه حبسا وجعله في سبيل الخير موقوفاً. والوقف في اصطلاح الفقهاء يعنى تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة.

وعرف الفيروزآبادي الحبس بأنه المنع، ومنه ما أوقفه صاحبه من نخل أو كرم أو غيرها فيحبس أصله ويسبل غلته. والحبيس من الخيل الموقوف في سبيل الله، وقد حبسه وأحبسه. وأضاف أنّ تحبيس يعني أن يُبّقَّى أصله ويجعل ثمره في سبيل الله.

ويعرفه الفقهاء أنه التصرف في ريع العين وما تدره من مال مع بقاء ذاتها، وجعل منفعتها لجهة من جهات البر، وهي بهذا تخرج من ملك صاحبها وسبل منفعتها بجعلها مبذولة على وجه القرب لله سبحانه وتعالى.

كما عُرف الوقف أيضاً بمعنى أن يحبس شخص ما بعض أمواله أو كلها عن

التداول بأن يوقفها فلا يمتلكها شخص آخر بأي سبب من الأسباب الناقلة للملك، وإنما ينتفع بريعها، وما تدره من أموال فقط على الوجوه التي حددها الواقف دون امـــتلاك للعين ذاتها، وهو ما يوجز عند الفقهاء بقولهم: "تحبيس العين وتسبيل المنفعة"، وذلك لتحقيق وجه من وجوه البر والخير التي رآها الواقف وأراد لها الاستمرار في حياته وبعد مماته ابتغاء مرضاة الله.

الفصل الثانى: تاريخ الوقف الإسلامي

مر الوقف الاسلامى بعدد من المراحل ابتداء من الوقف في العصر الأول (عهد الصحابة) وصولا إلى الوقت الراهن ، كما هو واضح بالجدول التالي:

جدول (1) يوضح تاريخ الوقف الإسلامي

العصر	الانجازات
الوقف في العصر الأول (عهد الصحابة)	☒ وقف النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد قباء عند قدومه مهاجراً إلى المدينة. ☒ وقف النبي صلى الله عليه وسلم لسبع حوائط(بساتين) بالمدينة كانت لرجل يهودي. ☒ وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأرضه التي بخيبر. ☒ وقف عثمان رضي الله عنه لبئر رومه. ☒ وقف أبو طلحة رضي الله عنه لبستانه (بيرحاء). ☒ ثم توالت بعد ذلك أوقاف الصحابة رضي الله عنهم.
الوقف في العصر الأموي	• كثرت الأوقاف نظراً لاتساع الفتوحات الإسلامية التي بلغت مشارف الصين شرقاً، وحدود فرنسا غرباً. • أنشئت إدارة خاصة للإشراف على الأوقاف في زمن هشام بن عبد الملك. • خضعت إدارة الأوقاف لإشراف السلطة القضائية مباشرة، وكانت مستقلة عن السلطة التنفيذية .
الوقف في العصر العباسي	▪ ازداد التوسع في إنشاء الأوقاف، وكان يتولى ديوانها من يطلق عليه(صدر الوقف) ▪ ظل ديوان الوقف مؤسسة أهلية مستقلة عن الدواوين السلطانية. ▪ توسعت مصارف ريع الوقف لتشمل الأوقاف الحضارية المدنية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	كالمستشفيات والمكتبات ودور الترجمة ومعاهد التعليم وغيرها. ▪ شملت مصارف ريع الأوقاف مختلف جوانب الحياة حتى كان منها أوقاف على رعاية البهائم وإصلاح الأواني ونحو ذلك من الأمور العجيبة.
الوقف في عصر المماليك	• اتسعت الأوقاف في عهد المماليك وكثرت كثرة ملحوظة واتسع نطاقها. • أنشئت ثلاثة دواوين للإدارة والإشراف على الأوقاف: • ديوان لأحباس المساجد. • ديوان لأحباس الحرمين الشريفين وجهات البر المختلفة. • ديوان للأوقاف الأهلية .
الوقف في العصر العثماني	▪ اعتنى سلاطين العثمانيين بالأوقاف بدرجة ملحوظة وخاصة عند نساء بني عثمان. ▪ توسعت مصارف ريع الوقف لتشمل كليات الطب والخدمات الطبية لمستشفيات قائمة، مواكبة للتطور والتقدم العلمي في العصور الحديثة.
الوقف في العصر الحاضر	أولت كثير من الدول الإسلامية في العصر الحاضر اهتماماً بالأوقاف في مجالات شتى . فقد برزت العناية بالوقف في المملكة العربية السعودية بشكل ظاهر حيث أنشئت وزارة خاصة تعنى بشئون الأوقاف ، وتنظيم أمورها وهي "وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد" . كما أنشأت كثير من الدول الإسلامية وزارات خاصة بالأوقاف أو إدارات خاصة تعنى بشئونها وأمورها . كما ازدادت المؤسسات الخيرية الوقفية في هذا العصر بشكل كبير .

الفصل الثالث: سمات الوقف وأهدافه:

تمهيد:

تعتبر الأسبلة المائية جزء من أجزاء الوقف الخيري، والذي يقصد به الواقف من ورائه التصدق على وجوه البر، سواء أكان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، أم كان على جهة من جهات البر العامة، كالمساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها، مما ينعكس نفعه على المجتمع،أي أنه وقف يصرف فيه الريع من أولي الأمر إلى أشخاص معينين - ليسوا من ذرية الواقف- أي لجهة خيرية، ومثال ذلك وقف علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه فقد قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه له ينبع، ثم اشترى علي إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً،

فبينما هم يعملون، إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور عن الماء، فأتى عليًا فبشره بذلك، فقال علي :بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله وابن السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب ليصرف الله النار عن وجهه بها.

(أ) سمات الوقف:

يتسم الوقف بسمات وخصائص من أهمها ما يأتي:

- أن الوقف من الصدقة الجارية على أعمال البر، والتي يراد منها الأجر والمثوبة، واستدامة منفعتها في الدنيا والآخرة.
- الاستمرارية والاستدامة بحيث لا يمكن التراجع عنه أو فسخه.
- المنفعة العامة إذ يساهم في مساندة الجهود الحكومية في توفير ما يحتاجه المجتمع من موارد تلبي احتياجاته ومصالحه.
- شمولية الوقف في أنواعه ومجالاته ومصارفه المتنوعة التي تحقق شتى حاجات الأمة.
- إمكانية المشاركة في إقامة الوقف، ونظام الوقف مفتوح أمام جميع المسلمين وغيرهم، وقد جاءت قواعد الوقف وأصوله باستيعاب ذلك.

(ب) أهداف الوقف الإسلامي:

تتمثل أهداف الوقف الإسلامي فى الاتى :

- ❖ امتثال أوامر الله عز وجل بالبذل والإنفاق.
- ❖ تحقيق مبدأ التكافل بين أفراد الأمة والتوازن الاجتماعي حتى تسود المحبة والأخوة ويعم الاستقرار
- ❖ صلة الرحم وضمان مستقبل ذوي القربى وذوي الحاجة حتى لا يكونوا عالة يتكففون الناس .
- ❖ تحقيق أهداف تنمية المجتمع في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها.
- ❖ ضمان بقاء المال ودوام المنفعة به واستمرار العائد من الأوقاف المحبوسة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع: أنواع الوقف ومقاصده

أولًا : أنواع الوقف:

ينقسم الوقف إلى قسمين:

1- **الوقف الخيري** أو "الوقف العام": وهو الذي يقصد الواقف منه صرف ريع الوقف إلى جهات البر التي لا تنقطع ، سواء كانت أشخاصًا معينين كالفقراء والمساكين ، أم جهات بر عامة كالمساجد والمدارس والمستشفيات إلى غير ذلك.

2- **الوقف الأهلي** أو "الخاص": وهو ما يطلق عليه الوقف الذري ، ويسمى في المغرب الأحباس المعقبة ،وهو تخصيص ريع للواقف أولاً ثم لأولاده ثم إلى جهة برّ لا تنقطع.

3- **الوقف المشترك:** وهو ما خصصت منافعه إلى الذرية وجهة بر معًا. جاء في المغني: (وإن وقف داره على جهتين مختلفتين، مثل: أن يوقفها على أولاده، وعلى المساكين: نصفين، أو أثلاثًا ، أو كيفما شاء ، جاز ، وسواء جعل مآل الموقوف على أولاده وعلى المساكين أو على جهة أخرى سواهم) . وقال البهوتي: (وإن قال وقفته؛ أي العبد، أو الدار، أو الكتاب ونحوه على أولادي وعلى المساكين فهو بين الجهتين نصفان ، يصرف لأولاده النصف والمساكين النصف؛ لاقتضاء التسوية) .

وينقسم الوقف على أساس طريقة الوقف أو مضمونه إلى ما يلي:

- **الوقف المباشر** :هي التي تقدم خدمات مباشرة للموقوف عليهم بحيث يمكن الاستفادة من ذات الموقوف،ومثال ذلك: وقف المبنى ليكون مسجدا تقام فيه الصلاة، وكذلك وقف المدرسة للتعليم،والمستشفيات للعلاج،والمكتبات للباحثين وطلاب العلم.. ..الخ.
- **الوقف الاستثماري** :هي الأموال التي يتم وقفها لا بقصد الانتفاع بذاتها، وإنما بقصد الانتفاع بريعها الذي يتم الاستفادة منه لأغراض الوقف،مثال ذلك: وقف مبنى يتم تأجيره، ومن ثم الاستفادة من ريعه في الصرف على الباحثين ومراكز البحوث.

ثانيًا : مقاصد الوقف:

يساعد الوقف على تحقيق التكافل، والتعاون، والتكامل في المجتمع الإسلامي، وذلك لوجود التفاوت، والاختلاف في الصفات، والقدرات، والطاقات، وما ينتج عن ذلك، من وجود المنتج، والعاطل، والذكي، والغبي، والقادر، والعاجز، مما يتطلب ملاحظة بعضهم لبعض، وأخذ بعضهم بأيدي بعض، ومن طرق ذلك الإنفاق، وأفضله ما كان منتظماً، مضمون البقاء، يقوم على أساس، وينشأ من أجل البر والخير. ومما لاشك ان الوقف يؤدي إلى هذا كله ، حيث يحفظ لكثير من الجهات العامة حياتها، ويساعد فئات من المجتمع للمشاركة في التنمية وتوفير فرص العمل ، ويتحقق به ضمان العيش الكريم للفرد فى المجتمع، وبذلك يتضح لنا ان للوقف مقاصد عامة وخاصة متنوعة، ألا وهى :

(أ) مقاصد عامة للوقف: ويمك تلخيص المقاصد العامة للوقف فى مقصد رئيسى وهو إيجاد مورد دائم ومستمر لتحقيق غرض مباح من أجل مصلحة معينة.

(ب) المقاصد الخاصة للوقف:

تتمثل المقاصد الخاصة للوقف فى الاتى:

- يعد الوقف ضمان لبقاء المال ودوام الانتفاع به والاستفادة منه مدة طويلة.
- يساعد الوقف على استمرار النفع العائد من المال المحبس للواقف والموقوف عليه، فالأجر والثواب مستمران للواقف حيا أو ميتا، ومستمر النفع للموقوف عليه.
- يعد الوقف امتثال أمر الله سبحانه وتعالى بالإنفاق والتصدق في وجوه البر، وامتثال أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالصدقة والحث عليها، وهذا أعلى المقاصد من الوقف.
- يعد الوقف صلة للأرحام حيث يقول الله تعالى: {وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتـــب الله}(سورة الأنفال، آية 75).
- يعد الوقف تعاون على البر والإحسان لكفالة الأيتام وعون الفقراء والمساكين وهو ضرب من التعاون في كل ما ينفع الناس وذلك ما دعا إليه القرآن الكريم: {وتعاونوا على البر والتقوى} (سورة المائدة، آية 2).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- يضمن الوقف على المساجد والزوايا والربط والمعاهد والمدارس والمشافي ودور العجزة وملاجئ الأيتام، بقاءها وصيانتها.
- يساعد الوقف على بناء حضارة إسلامية قوية مستقلة تعتمد بأمر الله على ذاتها.

الفصل الخامس : الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

تمهيد:

إن من عظيم نعمة الله على عباده المؤمنين أن هيأ لهم أبواباً من البر والخير والإحسان عديدة ، يقوم بها العبد الموفق في هذه الحياة ، ويجري ثوابها عليه بعد الممات ، فأهل القبور في قبورهم مرتهنون ، وعن الأعمال منقطعون ، وعلى ما قدموا في حياتهم محاسبون ومجزيون ، وبينما هذا الموفق في قبره الحسنات عليه متوالية ، والأجور والأفضال عليه متتالية ، ينتقل من دار العمل ، ولا ينقطع عنه الثواب ، تزداد درجاته ، وتتناما حسناته وتتضاعف أجوره وهو في قبره ، فما أكرمها من حال ، وما أجمله وأطيبه من مآلٍ. وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أموراً سبعة ً يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعد ما يموت ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته :من علّم علماً، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته))(حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم(3596).

وقال الله تعالى آمرًا نبيه صلى الله عليه وسلم: {قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ} (سورة إبراهيم، 31). ويقول جل وعلا:{ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ... }(سورة البقرة،159). وقال سبحانه:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم} (سورة البقرة،254). وقال سبحانه:{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا

كَسَبْتُمْ} {(سورة،267). وقال سبحانه:{ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (سورة التغابن،16).

وتعد الأسبلة المائية الوقفية الخيرية صوره من صور الانفاق فى سبيل الله يترتب عليها اجر كبير للفرد ، لقوله تعالى:{ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (سورة البقرة:261). قال تعالى:{ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون})البقرة:245). وقال تعالى:{ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم} (سورة آل عمران:92). وقال تعالى:{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} (سورة الليل:5-7). وقال تعالى:{ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنّاً وَلاَ أَذًى لّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ } (سورة البقرة،262). وقال تعالى:{ وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ } (سورة الرعد،22).وقال تعالى:{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} (سورة التوبة، 103). وقال تعالى:{ فَاتَّقُوا اللّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (سورة التغابن،16).

ينبغى على المسلم ان يسعى الى فعل الخير، ويحرص على فعل الصدقات الجارية التي يجري نفعها له ما جرت منفعتها لغيره .. يوقعها مرة ، فيقع له اجرها كل مرة ! فعن سليمان الفارسي _رضي الله _ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((اربع من عمل الأحياء تجري الأموات : رجل ترك عقبا صالحا يدعوا له ينفعه دعاؤهم ، ورجل تصدق بصدقة جارية من بعده له أجرها ما جرت له ، ورجل علم علما فعمل به من بعده ، له مثل أجر من عمل به من غير أن ينقص من أجر من يعمل به شئ))(صحيح الجامع 215/1 (888).

وينبغى على المسلم أن يرقى ليحوز الأجر المستمر والثواب المتصل الذي لا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ينقطع أجره ولا يمتنع بره لمرة واحدة فقط كغيره من الأعمال ، بل يتتابع فيه الأجر ويتعاقب فيه الثواب ، ليغنمه جميعا في يوم الجزاء والحساب. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إذا مات ابن الإنسان انقطع عمله من ثلاث ، صدقة جارية ، أو عمل ينتفع به ، ولد صالح يدعوا له))(مسلم 1016/3(1631).

يجب على المسلم ان يغتنم الفرصة ، فإن لله نفحات من رحمته ، يصيب بها من يشاء من عباده ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((افعلوا الخير دهركم ، وتعرضوا لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته ، يصيب بها من يشاء من عباده ، وسلوا الله أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمن روعاتكم))(الصحيحة (1890)4/511).

أولاً : الأسبلة المائية صدقة جارية:

الصدقة الجارية هي ما يبقى بعد موت العبد، ويستمر أجره عليه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم :((إذا مات الإنسان انقطع عمله إلاّ من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))(رواه مسلم). وتندرج الأسبلة المائية تحت الصدقة الجارية، وقد وردت العديد من الاحاديث النبوية الشريفة التى تحث على فعل الصدقة الجارية ،ومنها مارواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره ، وولداً صالحاً تركه ، ومصحفاً ورثه أو مسجداً بناه ، أو بيتاً لابن السبيل بناه ، أو نهراً أجراه ، أو صدقةً أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته))(حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم 198).

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول صلى الله عليه وسلم :((أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطاً في سبيل الله ، ومن علّم علماً أجرى له عمله ما عمل به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها

يجري له ما وجدت ، ورجل ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له))(صحيح الجامع حديث رقم 890).

وورد في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقةٍ جاريةٍ ، أو علم ينتفع به أو ولدٍ صالح يدعو له)).

وذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أموراً سبعة ً يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعد ما يموت ، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته : من علّم علماً، أو أجرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته))(حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم : (3596).

ثانيًا : أهمية الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

أسهم نظام الوقف في انتشار الأسبلة، وصادفت مبانيها رواجًا وترحيبًا حارًا من المسلمين، نظرًا لما ترتبط به من فعل الخير بتوافر مياه الشرب للمارة في الشوارع والطرق، ولا سيما في أوقات القيظ،وغالبًا ما كانت تلحق أسبلة المياه الصالحة للشرب بالمساجد أو تكون وسط المدينة أو على طرق القوافل، لتكون في متناول الجميع.

وقد تبارى المسلمون في إنشاء الأسبلة، باعتبارها نوعًا من الصدقة الجارية التي يصل ثوابها إلى صاحبها حتى بعد موته، فقد روي عن سعد بن عبادة رضي الله عنه أنه قال : يا وعن عائشة رضي الله عنها، · رسول الله :أي الصدقة أفضل؟ قال :((سقي الماء))(رواه ابن ماجه).

وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت : يا رسول الله : ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال :((الماء والملح والنار)) قالت :قلت : يا رسول الله :هذا الماء قد عرفناه، فما بال الملح والنار؟ قال :((يا حميراء، من أعطى نارًا فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى ملحًا فكأنما تصدق بجميع ما طيَّب ذلك الملح، ومن سقى مسلمًا شربة من ماء، حيث يوجد الماء، فكأنما أعتق رقبة، ومن سقى نفسًا مسلمة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شربة من ماء حيث لا يوجد فكأنما أحياها))(رواه ابن ماجه).

وقد أسهم نظام الوقف في انتشار الأسبلة، وصادفت مبانيها رواجًا وترحيبًا حارًا من المسلمين، نظرًا لما ترتبط به من فعل الخير بتوافر مياه الشرب للمارة في الشوارع والطرق، ولا سيما في أوقات القيظ. وغالبًا ما كانت تلحق أسبلة المياه الصالحة للشرب بالمساجد أو تكون وسط المدينة أو على طرق القوافل، لتكون في متناول الجميع.

وقد لعب الوقف الخيرى المائى دور كبير في توافر الأمن المائي للمسلمين منذ بداية نشأة الدولة الإسلامية في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد شاع الوقف لهذا الوجه من البر في سائر أنحاء العالم الإسلامي، لعظم فضلها وثوابها، وتعد حادث شراء بئر (رومة) كدليل على ذلك، لقد كانت هذه البئر لرجل من قبيلة (مزينة) ثم باعها ل (رومةالغفاري)، ولم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غير مائها، ولهذا كان مالكها يبيع منها القربة وقد سأل الرسول صلى الله عليه وسلم رومة أن يبيعها للمسلمين بقوله صلى الله · بمد تمر نبوي عليه وسلم" :بعينها عين في الجنة"، فقال له الرجل" :يا رسول الله ليس لي وعيالي غيرها، ولا أستطيع ذلك"، فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه، فاشتراها منه على دفعتين الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم، واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم ولصاحب البئر يوم، فإذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين، ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانية آلاف درهم، وجعلها كلها وقفًا على المسلمين.

ونظرا لأهمية الأسبلة المائية الوقفية الخيرية ،فقد أنشئت الأسبلة بين الحارات لتقديم الماء البارد، وخصوصًا في مناطق ازدحام السكان منها، كما كانت هناك أسبلة يتم تخصيص جزء منها للنساء اللاتي لا يقدرن على دفع أجور السقائين للحصول على حاجاتهن المنزلية من الماء وتزخر حجج الأوقاف بكيفية تنظيم ورود الماء العذب إلى السبيل على مدار أيام العام، والاهتمام بنظافة السبيل، والقائمين عليه، كما أنشئت الآبار الارتوازية في الطرق البرية التي تربط بين المدن على امتداد العالم الإسلامي لسقاية المرتحلين وما شابه، ليس هذا فحسب بل امتد الامر إلى الحيوانات والدواب أيضًا، فعينت لها أحواضًا لسقايتها، طلبًا للثواب، وأنشئت هذه الأحواض كمنشآت

خيرية لخدمة الدواب على طرق المدينة، وعلى الطرق التي تربط بين المدن، خدمة للقوافل التجارية والمسافرين المتنقلين بين هذه المدن الأمر الذي يمكن اعتباره اكبر دليل على أهمية الأسبلة المائية الوقفية الخيرية.

ثالثًا : أمثلة على الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

توجد العديد من الامثلة للأسبلة المائية الوقفية الخيرية التى تم بناها عبر التاريخ ، ومن أبرزها ما يلى:

- يعتبر أول صاحب سبيل في الإسلام هو عثمان بن عفان – رضي الله عنه – عندما اشترى بطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر رومة في المدينة المنورة، فاشتراه من صاحبه اليهودي وأوقفه لسقاية المسلمين بعد أن كان اليهودي يأخذ مبالغ طائلة من المسلمين ثمناً للمياه التي يأخذونها من البئر، وكان المسلمون يومها أهل فاقة.
- **و**ورد في سنن أبي داود عن سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " الْمَاءُ " فَحَفَرَ بِئْرًا وَقَالَ هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ (أبو داود (1681).
- وورد في (السنن الكبرى) للبيهقي أن على بن أبى طالب رضى الله عنه قطع له عمر بن الخطاب رضى الله عنه ينبع ، ثم اشترى علي رضى الله عنه إلى قطيعة عمر رضى الله عنه أشياء فحفر فيها عيناً ، فبينا هم يعملون فيها إذ تفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء ، فأُتي علي وبشر بذلك ، قال : بشر الوارث ؛ ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وفى سبيل الله وابن السبيل ، القريب والبعيد ، وفى السلم وفى الحرب ، ليوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، ليصرف الله تعالى بها وجهي عن النار ويصرف النار عن وجهي(السنن الكبرى للبيهقي : 6 / 160).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- وتعد عين زبيدة بمكة المكرمة من ابرز الاسبلة المائية الوقفية ؛ وتنسب عين زبيدة بمكة المكرمة لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، توفيت سنة ست عشر ومائتين في خلافة المأمون ، اسمها أمة العزيز وهي ابنة عم الرشيد وزوجته وأم الأمين ، وكانت من فضليات النساء ؛ وهي التي بنت الآبار والبرك والمصانع بمكة المشرفة ، وحفرت العين المعروفة باسمها ؛ جلبت إليها الماء من أقصى وادي نعمان ، شرقي مكة ، وأقامت له الأقنية حتى أبلغته مكة ؛ قال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب (الألقاب) : إنها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار ، وإنها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحل إلى الحرم ؛ وذكر المسعودي في (مروج الذهب) أنها أحدثت بناء دور السبيل بمكة ، واتخاذ المصانع والبرك والآبار بمكة ، وطريقها المعروفة إلى هذه الغاية ، كما أحدثت من الدور للتسبيل بالثغر الشامي وطرسوس ، ووقفت على ذلك الوقوف. ولها أيضا في طريق مكة بين المغيثة والعُذيب : (بركة أم جعفر) ؛ ذكر ذلك ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ، فرحمة الله عليها وعلى مثيلاتها من فضليات النساء. وتعد السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ممن حفظ التاريخ اسمها، في شقها لقناتها المعروفة لخدمة حجيج بيت الله ولا زالت آثار هذه القناة موجودة في منى وعرفات إلى اليوم.
- وتعتبر بئر الوطاويط من ابرز الاسبلة المائية الوقفية ،وهذه البئر أنشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات ، المعروف بابن خترابه ، لينقل منها الماء إلى السبع سقايات التي أنشأها وحبسها لجميع المسلمين ، التي كانت بخط الحمراء ، وكتب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم ، لله الأمر من قبل ومن بعد ، وله الشكر وله الحمد ، ومنه المنُّ على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات ، وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجريانها إلى السبع سقايات ، التي أنشأها وحبسها لجميع المسلمين ، وحبسه وسبله وقفًا مؤبدًا لا يحل تغييره ولا العدول بشيء من مائه ، ولا ينقل ولا يبطل ولا يساق إلَّا إلى حيث مجراه ، إلى السقايات المسبلة ، {فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (سورة البقرة،181)، وذلك في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم .

- ولم يقتصر الاهتمام على توفير الماء العذب للناس فقط بل شمل أيضًا الدواب ؛ فوجد كثير من الأحواض الموقوفة سبيلا لله تعالى لسقي الدواب ؛ والتى ورد ذكرها فى وثيقة وقف السلطان قايتباي .
- ويحفل التاريخ الإسلامي بأسماء الكثير من الشخصيات التي كانت لها إسهامات بارزة في مجال الأمن المائي، مثل :أبي جعفر محمد علي بن أبي منصور، المعروف (بالجواد الأصبهاني)، وزير صاحب الموصل الأيوبي، فقد بنى وأوقف الكثير من الأسبلة في مكة، واختط صهاريج الماء، ووضع الجباب في طرق الحج لتجميع ماء المطر فيها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثانى : الأسبلة المائية

الفصل الاول : ماهية الأسبلة المائية وأهميتها:

الفصل الثانى : تاريخ الأسبلة المائية

الفصل الثالث : وصف الأسبلة المائية

الباب الثانى : الأسبلة المائية

الفصل الاول : ماهية الأسبلة المائية وأهميتها:

أولا: تعريف السبيل:

(أ) السبيل فى اللغة : إباحة الشيء من مال ونحوه. والسبيل : مكان لاستقاء الماء, وفي اللغة أسبل المطر: بمعنى هطل وقد يذكر الاسم ويؤنث وقال ابن السكيت يجمع على التأنيث سبول وأسبلة وعلى التذكير سبل . أما السلسبيل فهو اسم عين في الجنة وصفها الله سبحانه وتعالى بقولة : {عينا فيها تسمى سلسبيلا} (الإنسان، آية 18)،

(ب) السبيل اصطلاحا: ويعرف السبيل اصطلاحا بأنه مكان عام للشرب جعل ماؤه لسقاية عابري السبيل من قبيل أعمال

ويعرفه البعض الاخر بأنه بناء صغير يخصص في الأماكن العامة وأركان الأبنية الدينية والمدنية للشرب منه.

ثانيا : أهمية بناء الأسبلة المائية:

تتجلى الوظيفة الأساسية للسبيل في تقديم الماء للعطشى الذين يسيرون في الشوارع والطرقات، وسد الحاجة والظمأ وبالمقابل يحصل القائم عليها أو الذي أقيمت على نفقته على الأجر والثواب. كما كان له وظيفة اجتماعية أيضا وهي أن مياهه كانت توزع على الناس في بعض المناسبات في أكواب من النحاس " الشربات" وذلك في مصر . وكان للسبيل أيضا وظيفة جمالية تقوم مقام حلية تزين واجهة العمائر والأبنية المختلفة، حيث كانت الشاذروانات الموجودة في أفنية المساجد والمدارس على جانب كبير من الرشاقة والأناقة وذات أشكال مربعة مغطاة بقبة أو بسقف مسطح، ومحاط في بعض الأحيان بالأعمدة والدعامات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثانى : تاريخ الأسبلة المائية

كان الاهتمام ببناء الأسبلة المائية عادة قديمة عند كل الملوك والسلاطين منذ القدم ، ولكن عند المسلمين أخذت طابعاً مميزاً بحيث سارع أهل الخير والأغنياء للتنافس فيما بينهم لعمل الخير وذلك النوع من المنشآت يعتبر فعلاً من أعمال الخير، ولذلك سارع السلاطين والأمراء والحكام على إنشاء الأسبلة المائية في الأزقة والطرقات وفي الأماكن العامة حتى يعم الخير ، وبذلك ينالون الأجر والثواب ، ونظراً لأهمية ودور تلك المنشآت المعمارية في الحياة العامة فنادراً ما نجد مدينة إسلامية تخلوا من سبيل أو عدة أسبله . وتعتبر الأسبلة المائية من المنشآت الاجتماعية غير الخاصة بالمسافرين والتجار ، وكان الغرض منها تيسير الحصول على ماء الشرب ، وهي من المنشئات والأعمال الخيرية الجاري ثوابها ، وقد انتشرت في الأقطار العربية والإسلامية وبلاد العرب ومكة والمدينة ومصر ودمشق ، وقد يبنون بجوارها بيوتاً تأوي إليها المارة وعابري السبيل.

يعتبر أول صاحب سبيل في الإسلام هو عثمان بن عفان – رضي الله عنه – عندما اشترى بطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر رومة في المدينة المنورة، فاشتراه من صاحبه اليهودي وأوقفه لسقاية المسلمين بعد أن كان اليهودي يأخذ مبالغ طائلة من المسلمين ثمناً للمياه التي يأخذونها من البئر، وكان المسلمون يومها أهل فاقة. وتعد السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد ممن حفظ التاريخ اسمها، في شقها لقناتها المعروفة لخدمة حجيج بيت الله ولا زالت آثار هذه القناة موجودة في منى وعرفات إلى اليوم.

وقد شهدت المدن العربية والإسلامية إبان عصور ازدهار الحضارة الإسلامية إقبالاً متزايداً على إنشاء أسبلة الماء كسباً للدعاء وطلباً للرحمة والمغفرة وكان يلحق ببعضها حوض لسقي الدواب كما في سبيل درويش باشا – 1574م في منطقة الدرويشية القريبة من سوق الحميدية في دمشق.

شهد العصر المملوكي بناء لأول الأسبلة في مصر وذلك ابتداء من القرن السادس الهجري – الثاني عشر الميلادي وكان معظمها من أعمال الأمراء

والسلاطين ونسائهم كأنها كفارة عن الذنوب والآثام كما بنى الأغنياء تلك الأسبلة المائية صدقة جارية لأنفسهم أو لأبنائهم أو لأحد أقاربهم المتوفين وتحتها صهريج ملئ بالماء تستخدم للشرب ، وكان يسمح للمارة من كل الجنسيات والملل من المسيحيين واليهود والأجانب كذلك باستعمالها ولا ينقطع الماء عنها أبداً. ويعد سبيل مدرسة الظاهر بيبرس الذي أنشئ عام 660 هـ أقدم الأسبلة المائية الإسلامية، والذي شُيد في العصر المملوكي البحري، وكانت الأسبلة المائية دائمًا تبنى ملحقة بغيرها من المباني مثل المدارس والمساجد.ونادرً ما يبنى السبيل بمفرده.. كما اتخذت هذه الأسبلة المائية عدة هيئات؛ فهي إما سبيل ذو شباك واحد ملحق بمنشأة ذات واجهة واحدة على الطريق العام، كما في مدرسة "أم السلطان شعبان"- 770 هـ في القاهرة، وإما سبيل ذو شباكين يبنى في أركان المدارس والمساجد، مثل: سبيل "الناصر محمد بن قلاوون"- 726هـ.

أهتم السلاطين المماليك بإنشاء الأسبلة المائية في مدن بلاد الشام الرئيسية أهمها ، مدينة بيت المقدس في أماكن عديدة وذلك نظراً لقلة المياه فكانت المدينة بحاجة أساسية وضرورية لمياه الشرب ومن ذلك أهتم السلاطين المماليك بتوصيل المياه إلى السكان ، ولذلك قام السلطان برسباي بتجديد سبيل شعلان وهو السبيل الذي بناه الملك المعظم عيسى الأيوبي عام 613هـ / 1216 م ومذكور ذلك على لوحة السبيل " جدد ذلك السبيل والمصلى والمحراب العبد الفقير لله شاهين ناظر الحرمين أيام مولانا الملك الأشرف برسباي خلد الله ملكه بتاريخ شهر رمضان المعظم عام 832 ــ 1428 / م" أما الأسبلة المائية الأخرى الحديثة في بيت المقدس وصفها المؤرخ مجير الدين الحنبلي " بأن السلطان الأشرف في عام 860 هـ / 1455 م أنشأ السبيل القائم بين مسجد الصخرة والمطهرة والمعروف بسبيل قايتباي ، حيث يوجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربي ، وكان قديماً على البئر المذكور وقبة مبنية بالأحجار كغيره من الآبار الموجودة بالمسجد فأزيلت تلك القبة وبنى السبيل المستجد وفرش أرضيته بالرخام" .

وشهد العصر العثماني بناء العديد من الأسبلة المائية؛ سواء في مقر الخلافة أو في الولايات التابعة لها، ولم تعرف "آسيا الصغرى"- مقر الخلافة- الأسبلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المائية إلا في القرن العاشر الهجري، وذلك بتأثير من المعمار المصري. وقد بلغت الأسبلة المائية العثمانية أوج ازدهارها في القرن السابع عشر الميلادي إلى أن وصلت في القرن الثامن عشر الميلادي إلى 1039 سبيلاً، وتعد الأسبلة المائية من العمائر التي عُني بها العثمانيون، وكانت تقام على هيئة مبان رشيقة غنية بالزخارف، وتكسى بالرخام الأبيض في أغلب الأحيان.. ويعلو السبيل العثماني قبة، أما السبيل المصري؛ فيعلوه كُتّاب لتعليم يتامى وفقراء المسلمين من الأطفال. ويُعد سبيل "قايتباي" من أجمل الأسبلة المائية التي أنشئت في العصر المملوكي الجركسي 1479 م، كما أن سبيل "عبد الرحمن كتخذا" 1744م يعد تحفه فنية، وهو يرجع إلى العصر العثماني، ولقد كُسيت جدرانه الداخلية ببلاطات القيشاني العثماني ذي الزخارف البنائية والكتابية، وتوجد على أحد حوائطه الداخلية صورة للكعبة المشرفة، وهي مشكَّلة بمجموعة من بلاطات القيشاني التركي.

وتزدان اسطنبول وغيرها من المدن التركية بالأسبلة ذات الواجهات نصف الدائرية المزدانة بزخارف بديعة من طراز الباروك والروكوكو المنفذة بالرخام، وقد عنى سلاطين العثمانيين بالأسبلة وسموها (الجشم) أو (الششم) وأشهرها سبيل السلطان أحمد الثالث 1142هـ المشيد أمام مساجد قصر طوب قابي سراي.

وتتميز الأسبلة المائية بصغر حجمها وبساطتها في العصر العثماني عنها في العصر المملوكي ويرجع ذلك إلى كثرة عدد السكان آنذاك، وبالتالي زيادة العمران وقلة مساحات البناء بالاضافة الى المنشئين أنفسهم الذين كانوا إما أمراء أو ولاة، على عكس العصر المملوكي حيث المنشئ غالباً ما كان السلطان وإن لم يكن فعلى الأقل كان راعياً للعمارة والفنون.

أدى إدخال المياه إلى المنازل عبر شبكات المياه الحديثة في أواخر القرن الماضي إلى جعل الأسبلة مجرد شواهد تذكارية على أحد الحلول الخيرية التي أملتها الروح الإنسانية للحضارة الإسلامية لتوفير مياه الشرب النظيفة للمارة في الشوارع دون أي أجر، الا انه توجد محاولات من دول عدة من اجل اعادة هذه الاسبلة من خلال ترميمها ومدها بالمبردات او من خلال اقامة أسبلة مائية ذات طابع حضارى اسلامى جميل.

الفصل الثالث : وصف الأسبلة المائية

تمهيد:

يحتوي السبيل على طابقين ، الأول عبارة عن بئر محفور في الأرض بها ماء الأمطار أو ماء النيل يعلوه غطاء أو سقف من الرخام ، أما الطابق الثاني فيرتفع عن سطح الأرض وتسمى حجرة التسبيل أو المزملة لتوزيع الماء على الراغبين ويقوم المزملاتي (الشخص المعين من قبل منشئ السبيل لرفع المياه من فتحة البئر) برفع الماء من البئر بواسطة قنوات يجرى تحت البلاط المصنوع من الحجر الصلب وينتهي الماء إلى فتحات معدة لرفع الماء ، وكان الماء يرفع من تلك الفتحات بواسطة كيزان مربوطة بسلاسل مثبته بقضبان النوافذ ، أما طريقة التشغيل فكانت تتم بواسطة بكرة فوق البئر محمولة على خشبه مربوط بها حبل ، وكان بطرف الحبل سطل يرفع به المزملاتي الماء إلى القنوات الموجودة تحت بلاط المزملة فيجرى إلى النوافذ القائمة عند فتحات القنوات، وكان طالب الماء يصعد على سلالم موجودة أسفل كل نافذة إلى حيث يجد الماء فيحصل على حاجته بالكوز" ، وكانت تصنع تلك النوافذ من النحاس ، وقد أبدع الفنان المسلم في أشكال وزخارف تلك النوافذ ، وتمثل نافذة سبيل السلطان قايتباي 879 هـ / 1474 م من العصر المملوكي النمط التقليدي لتلك النوافذ والذي ظل مستمراً حتى فترة القرن الثانى عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي في مصر وتبدو تلك النوافذ على هيئة مربعات تحتل كامل النافذة حتى الجزء السفلي منه ، بالإضافة إلى وظيفة السبيل في توفير المياه للمارة فقد كان له وظيفة أخرى مهمة خاصة في مصر وهي وظيفة التعليم ، حيث كان يلحق بالسبيل وفي الجزء العلوي منه والذي يمثل الطابق الثالث في السبيل مكتب أو كتاب ليتعلم فيه أبناء المسلمين مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم ، وقد أستمر ذلك التقليد أي الجمع بين وظيفة السقاية والتعلم في بناء الأسبلة المائية منذ فترة الحكم المملوكي وهو الشيء الذي يعطي السبيل المصري خصوصية وتفرده من الأسبلة المائية الأخرى التي أنشأت في معظم مدن العالم الإسلامي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويصف لنا جومار وصفاً عاماً آخرا للسبيل حيث يتكون من ثلاث طوابق أحدهما الواقع تحت سطح الأرض عبارة عن خزان واسع تصب فيه الماء ، ويرفع الطابق العلوي عدد من الأعمدة الرخامية الجيدة النحت وزخارف على الحجر والبرونز ، وكان يتزود منها الناس بالمياه التي يحتاجون إليها مجاناً في كل المواسم وينقل إليها الماء بعناء شديد من فرع النيل حيث يوجد في الشوارع جمال مخصصة لذلك ، أما الطابق الثالث فسمى الكتاب المجاني ، واقتصر على تعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب ، ويصرف عليه من ريع مؤسسة السبيل ويتم التعليم فيه عن طريق تلقين التلاميذ في وقت واحد القراءة والكتابة.

اولاً : مكونات الأسبلة المائية

تتكون الأسبلة المائية من ثلاث طوابق : أما الأول؛ فيطلق عليه الصهريج، ويكون في داخل الأرض لتخزين المياه، وهو بذلك لا يظهر للعيان، وتبنى الصهاريج بطبقة عازلة ومقاومة للرطوبة. أما الطابق الثاني؛ فهو حجرة التسبيل وملحقاتها؛ حيث نجد في الواجهة شبابيك التسبيل، ويتقدمها ألواح حجرية أو رخامية لوضع كيزان الشرب عليها، ويتقدم كل شباك مصطبة لوقوف المارة عليها في أثناء الشرب؛ حتى يكونوا بمأمن من حركة الطريق. واما الطابق الثالث فهو عبارة عن قاعة الكتاب،وهو مكان لتعليم أبناء المسلمين. وترفع المياه من الصهريج الموجود بباطن الأرض عن طريق أنابيب غير مرئية، ثم تمر على أحواض رخامية إلى أن تصل إلى حجرة التسبيل التي تتوسط أرضيات شبابيك التسبيل، ثم يضاف إليها ماء الورد لتكون جاهزة للشرب.ويمكن ابراز مكونات الأسبلة المائية فى الجدول التالى :

جدول (2) يوضح مكونات الأسبلة المائية

مكونات الأسبلة	الوصف	الشكل
الطابق الأول	يعرف الطابق الأول بالصهريج المخصص لتخزين الماء وهو إما أن يكون كبيرا أو صغيرا بحسب حجم المنشأة وقدرة المنشئ المالية والمساحة المخصصة لإنشاء السبيل فيها وقد اتخذ شكلا ثابتا قريبا من المربع أو المستطيل ومغطى بقباب غير عميقة محمولة على عقود ترتكز على أعمدة ولكل صهريج خرزة من الرخام أو حجر مثل خرزة البئر.	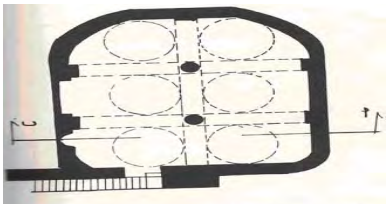 **شكل(1) يوضح مسقط افقي لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر**
الطابق الثاني	شيد الطابق الثاني على مستوى الأرض أو فوقها بقليل ويتم الدخول له غالبا من مدخل مشترك يؤدي إلى السبيل والكتاب ثم يتفرع منه باب السبيل. ويتكون هذا الطابق من حجرة للتسبيل يلتف حولها باقي الملحقات ولما كانت الحجرة بملاحقها هي الجزء الظاهر من السبيل على سطح الأرض لذا كانت خاضعة لظروف عديدة منها الموقع والمساحة المخصصة والتيارات الفنية المختلفة بالإضافة إلى التأثيرات الخارجية الوافدة– كل هذا – أدى إلى اختلاف أشكالها وأنماطها من وقت إلى أخر.	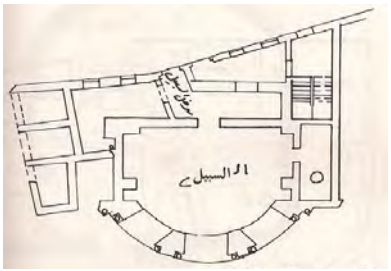 **شكل(2) يوضح مسقط افقي لحجرة التسبيل في سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر**
الطابق الثالث	وهو عبارة عن قاعة الكتاب،وهو مكان لتعليم أبناء المسلمين مثل سبيل نفيسة البيضا بالقاهرة، و في بعض الأحيان كان الطابق الثالث عبارة عن قاعات للسكن مثل الاسبلة الملحقة للمدارس من الأمثلة عليها سبيل ملحق بمدرسة مجماس الإسحاقي بالدرب الأحمر (885 ه / 1481 م). و لكن الجزء الأكبر لا يعتبر الكتاب طابق أساسي، إذ إن كثيرا من الأسبلة لا تعلوها كتاتيب، فهو لا يدخل ضمن مكونات السبيل الأساسية	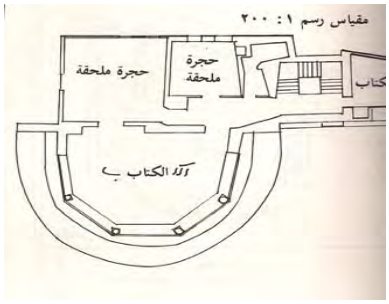 **شكل (3) يوضح مسقط أفقي لحجرة الكتاب في سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهناك نوع من الأسبلة اتخذ شكلا جديدا، وقد ظهر هذا النوع في أواخر العهد العثماني،وقد عرف في مصر بسبيل المصاصة، حيث كان يلحق بواجهات الأسبلة الكبيرة, وعرف في الأناضول بالششم , وهو عبارة عن حنية بسيطة في واجهات المنازل والمساجد ولا يوجد لها صهاريج تحتها لحفظ المياه، ولكن كانت مياهها تأتي من العيون الرئيسية مباشرة عبر قنوات فخارية تحت الأرض كانت تسير مع الشوارع.

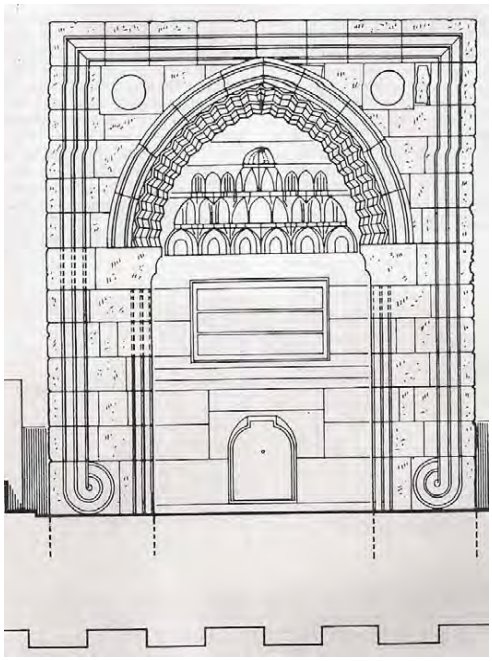

شكل(4) يوضح صورة واجهة سبيل بركة السلطان في القدس

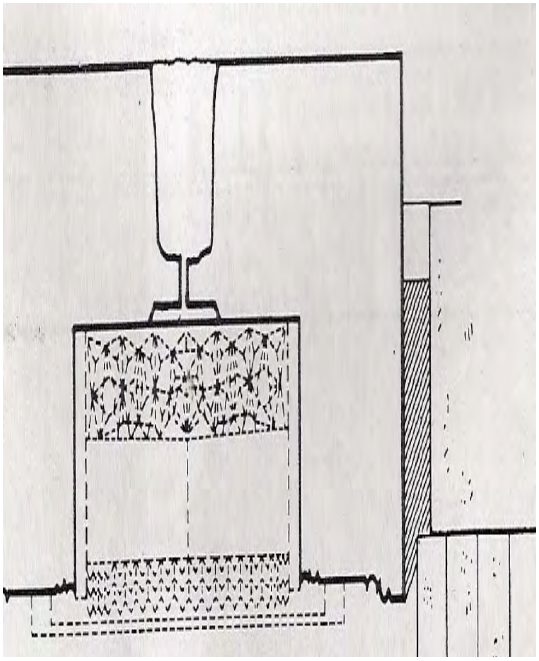

شكل(5) يوضح صورة مخطط سبيل بركة السلطان في القدس.

ثانيًا : طرز الأسبلة المائية:

قسم الباحثون الأسبلة المائية إلى طرازين رئيسين حسب الفترة الزمنية والمنشئون لهذه المباني ،ويطلق على الطراز الأول: الأسبلة المملوكية (قبل مجيء العثمانيين)، أما الطراز الثانى فيطلق عليه الأسبلة العثمانية (الأسبلة ذات التأثير التركي) ،كما يتضح ذلك فى الجدول التالى:

جدول(3) يوضح طرز الأسبلة المائية

طرز الأسبلة	الوصف	الشكل
الطراز الأول: (الأسبلة المملوكية)	اتخذت أسبلة هذا الطراز من السبيل المملوكي أساسا لها، حيث حجرة التسبيل غالبا ما تكون مستطيلة وقد تكون مربعة أحيانا وذلك حسب مساحة البناء, لها أرضية مبلطة ومكسوة بالرخام وذات سقف مسطح يرتكز على عروق خشبية بارزة مثبتة بمسامير. وتبعا لطريقة التشغيل فهناك غالبا شاذروان بدخلة في الجدار المقابل للشباك الرئيسي في الجزء الأسفل منه لوح السلسبيل الذي تمر المياه من خلاله إلى أحواض الشرب وبواجهة الحجرة شبابيك للتسبيل لا يتعدى عددها الثلاثة، بأرضية كل شباك حوض للشرب يتقدمه من الخارج لوح رخامي مخصص لوضع كيزان الشرب. ومن الأمثلة على هذا الطراز سبيل قايتباي في القدس .ويعتبر هذا السبيل من أجمل أسبلة بلاد الشام.	**شكل(6) يوضح سبيل قايتباي في القدس**
الطراز الثاني: (الأسبلة العثمانية)	اتخذ هذا الطراز من مدينة اسطنبول نموذجا له، حيث حجرة السبيل مستطيلة أو مربعة، تختلف في مساحتها حسب المساحة المخصصة للبناء، وتطل على الشارع بواجهة مقوسة كما يوجد بهذه الواجهة ثلاثة شبابيك للتسبيل في دخلات ذات عقود قوسيه تتوجها دخلات أكبر وبنفس الهيئة ترتكز على أعمدة خاصة. هذا ويتقدم هذه الدخلات عتبة رخامية لوضع كيزان للشرب وحجرة التسبيل من الداخل مبلطة بالرخام غشيت جدران بعضها بكسوة رخامية في جزئها السفلي وخزفية في جزئها العلوي وفي بعض منها خالية من أي تغشيات كما هو الحال في الأسبلة ذات	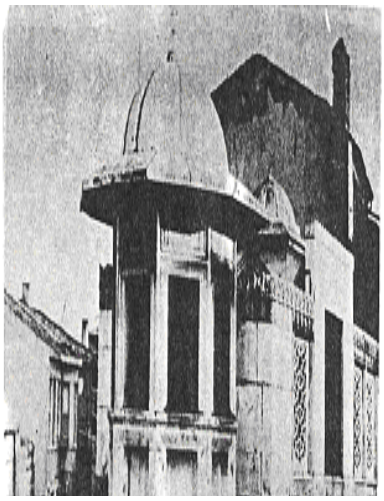 **شكل(7) يوضح سبيل المعماري سنان في اسطنبول، في نهاية القرن السادس عشر**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	النمط المحلي .أما السقف فكان من الخشب الملون المثبت بالمسامير كما أنه مقسم بواسطة قطع خشبية إلى مناطق وأشكال هندسية، وكان في بعض الأحيان يدخل بها الأسلوب الباروكي، مثل سبيل حاجي أمين أغا في تركيا 1644 م حيث استخدمت الأعمدة الكورنثية. ومما يلاحظ على هذا الطراز، عدم استخدام أسبلته للشاذروانات حيث كان يتم نقل الماء من فوهة الصهريج مباشرة إلى أحواض التسبيل التى اتخذت غالبا الهيئة المستديرة أو القريبة منها. وكان في بعض الأحيان يزيد عدد شبابيك السبيل عن ثلاثة كما هو الحال في سبيل المعماري سنان الذي يعود إلى القرن 16 م خمسة شبابيك وقد وصلت في سبيل السلطان أحمد الثالث الذي شيد عام 1728 م في اسطنبول إلى اثني عشر شباكا.	الميلادي شكل(8) يوضح سبيل السلطان احمد الثالث في اسطنبول سنة 1728 م

ويتضح من الجدول السابق وجود تباين في التصميم المعماري للأسبلة بين العصرين المملوكي والعثماني. فالأسبلة المائية المملوكية كانت تتكون من الداخل من ثلاثة طوابق: الاول سفلي في تخوم الارض ويسمى "الصهريج"، وهو لحفظ المياه في داخله مدة طويلة .وكان هذا الطابق يبنى بمونة قوية تعرف بـــ"الخافقي"، وهذه المادة تزيد الرطوبة من تماسكها، لا العكس وكان للصهريج "خرزة" اي فتحة ينزل منها القائم على امر السبيل "المزحلاق" كي ينظف الصهريج من الطحالب ويضيف إليه المواد المطهرة، مما يشير الى تطور علـــم الصيدلة عند المسلمين. اما الطابق الثاني، فهو السبيل نفسه، وفيه الاحواض الرخامية تجري فيها المياه والرخام يساعد على ترطيب المياه وكانت احواض السلسبيل تزخر بزخارف جميلة الشكل، مثل زخارف السمك لاضفاء اللمسة الجمالية.

وأحياناً كان يضاف "ماء الورد" الى السلسبيل، وكان يجلب من اقليم الفيوم. اما الطابق الثالث فكانت له وظيفة مختلفة، وهي تعليم الصبية، وكانت معروفة بـــ"الكتاتيب." اما من الخارج فكان السبيل يبنى في جهة واحدة من المنشأة او اكثر اي ان عدد نوافذه يختلف، وهي التي يمد المارة ايديهم خلالها لشرب المياه من الاحواض، وذلك باستخدام "كوز" كوب الشرب الموضوع على تلك النوافذ.

فى حين نجد الأسبلة المائية التي انشئت في العصر التركي فلم تختلف كثيرا في تصميمها المعماري عن مثيلتها المملوكية، الا ان واجهتها اخذت شكل نصف دائرة، وأضيف لها الصنبور، ومن اشهر الأسبلة المائية ذات الطراز التركي سبيل أو كتّاب عبدالرحمن كتخدا الذي يطل بواجهتين، احداهما على شارع المعز، والاخرى على الشارع المتفرع منه، وهو التمبكشية. ويعرف هذا السبيل بسبيل "بين القصرين" وتعلو مدخله كتابة تاريخية عبارة عن ابيات من الشعر. والواجهة الخارجية للسبيل عبارة عن ثلاث فتحات من النحاس في عقود مستديرة، ترتكز على اعمدة حلزونية الشكل. وفي العصر الحديث، يوجد سبيلان انشأهما محمد علي باشا على الطراز التركي العثماني احدهما في العقادين والآخر في النحاسين على شارع المعز مباشرة.

ثالثًا : زخارف الأسبلة المائية:

كانت الزخارف على واجهات الأسبلة قليلة طوال القرن السادس عشر والسابع عشر وحتى الثلث الأول من القرن الثامن عشر ميلادي تقريبا فإنها قد تركزت بداخل الأسبلة وخاصة على الأسقف الخشبية بها. ثم اختلف الأمر منذ بداية النصف الثاني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من القرن الثامن عشر ميلادي أو قبلة بقليل حيث نلاحظ الثراء الزخرفي الواضح لواجهات الأسبلة ذات التأثير التركي كما حظيت بعض الاسبلة ذات النمط المملوكي بجزء من هذا الثراء، وبنفس القدر من الأهميه والثراء تمتعت هذه الأسبلة من الداخل بقسط وافر من الزخارف الممثلة على الأسقف والجدران. وأما الزخرفة في الأسبلة العثمانية فقد لعبت الأشكال الهندسية المتعددة والزخرفة النباتية الدور الرئيسي في الزخرفة سواء من الداخل أو الخارج وقد أتقن الفنان المسلم هذه الزخارف بمهارة على الواجهات الخارجية وعلى الحجر والرخام في تغشيات شبابيك التسبيل وعلى الأرضيات الرخامية المختلفة الألوان وجدران حجرات التسبيل. وقد ظهرت الزخرفة بشكل كبير في الاسبلة التركية في المدن الإسلامية خاصة في القاهرة ودمشق واسطنبول وقد استخدم نوعين من الزخرفة.

- **النوع الاول: الزخارف الهندسية :** وهي أقدم أنواع الزخارف التي استعملها الإنسان وقد عرفت في جميع الحضارات القديمة ولكنها كانت محدودة الاستعمال كما كانت رسوماتها تدل على فقر الخيال

- **النوع الثانى: الزخارف النباتية:** شاع استخدامها في العصور الإسلامية المختلفة وأخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام من عناصر الزخرفة الإسلامية "إلا أنها تأثرت بانصراف المسلمين عن استيحاء الطبيعة وتقليدها تقليدا صادقا أحيانا فكانوا يستخدمون الفروع والورق لتكوين زخارف نباتية تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر الأرائك" والذي بدا ظهورها في القرن الثالث هجري. وتعد غرفة سبيل خسرو باشا من اجمل ما قدمه الفن الاسلامي الموشّى بالزخارف النباتية. وعلى احد جدرانها يوجد رسم للبيت الحرام بألوان ثلاثة هي: الازرق والاخضر والاصفر، والارضية باللون الابيض.

رابعًا : وظيفة الأسبلة المائية:

ولم تقتصر وظيفة الأسبلة المائية على توفير المياه للمارة فحسب؛ بل كانت لها

وظيفة تعليمية، حيث كان يُلحق بها في الجزء العلوي منها في الطابق الثالث مكتب أو كُتَّابٌ ليتعلم فيه الصغار مبادئ القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم، وقد استمر الجمع بين وظيفة السقاية والتعلم في بناء الأسبلة المائية منذ فترة الحكم المملوكي، وهو الشيء الذي يعطي السبيل المصري خصوصيةً وتميزه عن الأسبلة المائية الأخرى التي أُنشئت في معظم مدن العالم الإسلامي.

خامسًا : تشغيل السبيل:

يقوم بتشغيل السبيل وادارته وتقديم الخدمة به بطريقة منظمة مجموعة من الأفراد حسب شروط تحددها وثيقة الوقف، وكان على رأسهم ناظر الوقف الذي يوقوم بادارة أوقاف الواقف ويرعي مصالحها ويقوم بتعميرها وتنميتها وتحصيل الايرادات وأنفاقها حسب شروط الواقف. أما الموظف الرئيسي في تشغيل السّبيل هو المزملاتي، وكان عليه فتح وغلق السبيل في الاوقات التي حددها الواقف، ونقل الماء من الصهريج وصّبه في أحواض المزملة، وتفريق الماء على المارة وانارة السبيل من الداخل والخارج خصوصا في شهر رمضان وحفظ أدوات السّبيل وحراستها وتنظيفها يوميا، والرش أمام السبيل، وتنظيف حجرة التسبيل وتجفيف الأحواض في نهاية كل فترة عمل استعدادا للفترة التالية وذلك حرصا على الصحة العامة.

وفي العصر العثماني تطورت وظيفة المزملاتي وأصبح له معاون أو أكثر يطلق عليه اسم "السَّبيلجي" يقوم برفع الماء من الصهريج وملء الأحواض، وأصبح المزملاتي يعمل على شباك التسبيل فقط ومزج الماء بماء الورد والاشراف العام على خدمات السبيل.

وكان يشترط في المزملاتي أن يكون سليم الجسم خاليا من الأمراض وبصفة خاصة الجذام، وأن يكون رجلاً من أهل الخير والدين والصلاح نظيف الثياب والبدن، سالم من العاهات، قوى قادر على العمل، وأمين من أهل الثقة جميل الهيئة. واشترط فيه أن يُسَهل الشرّب على الناس ويعاملهم بالحُسنى والرفق وادخال الراحة عليهم.

وكان المزملاتي يتقاضى مرتبا شهريا أو سنويا يقدره الواقف حسب قدرته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المالية، وفي العصر المملوكي كان يتقاضى الى جانب مرتبه كمية من القمح تصل الى أردب شهريا الى جانب أرطال من الخبز يوميا، وفي العصر العثماني كان يُصرف له بدل نقدي ثمن جراية وكُسوة ، وفي بعض الأحيان تصرف له الجراية عينية وتقدر بثلاثة أو أربعة ارغفة يوميا زنة كل رغيف ½ رطل وهذا دليل على أن المزملاتي لم يكن يغادر عمله أثناء النهار وبصفة خاصة في وقت الظهيرة.

سادسًا : عناصر السبيل:

يتكون السبيل من عناصر أساسية لا تختلف باختلاف الطراز أو النوع التابع له السبيل، وهذه العناصر لا تخرج عن كونها صهريج وحجرة للتسبيل، ولكن لكل منها عناصر فرعية، وتساعدها على تأدية وظيفتها، وهذا يظهر بشكل كبير في اسبلة مدينة القاهرة، وقلدتها فيما بعد الاسبلة التركية في اسطنبول أما الصهريج فله ثلاث فتحات وهي حلقات الاتصال بينه وبين السطح الخارجي، وفيما يلى عرض لعناصر السبيل فى الشكل التالى:

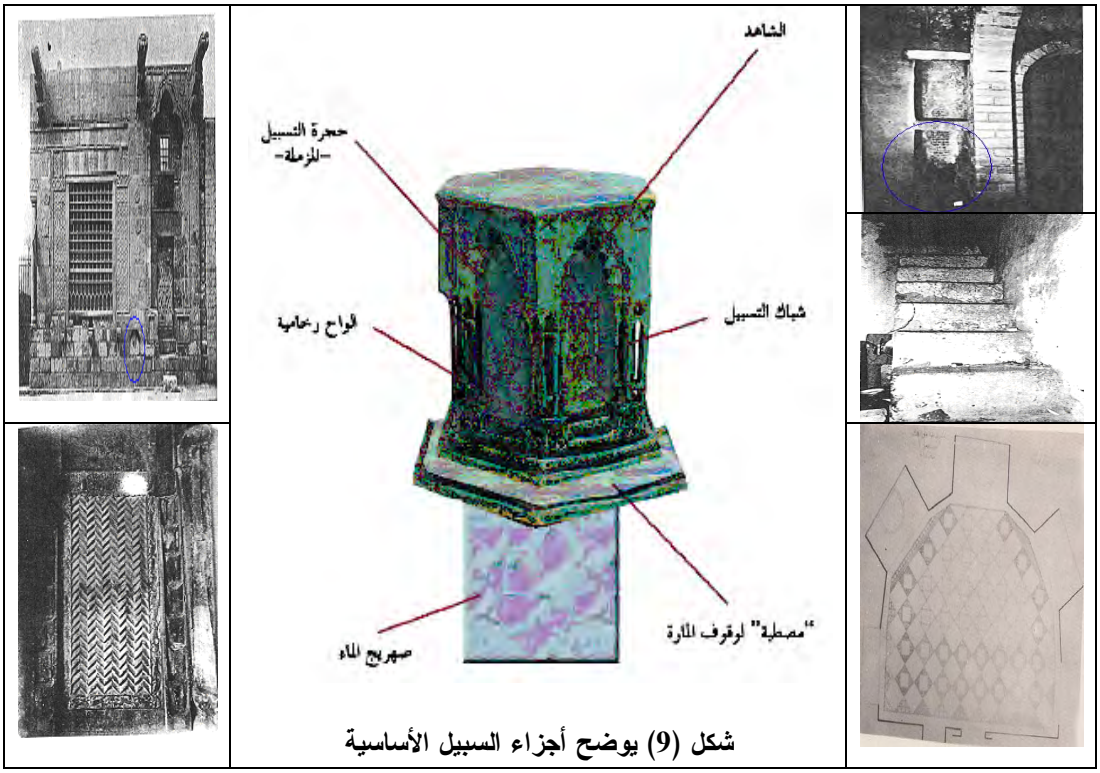

شكل (9) يوضح أجزاء السبيل الأساسية

جدول (4) يوضح عناصر السبيل

عناصر السبيل	الوصف	الشكل
فتحة تزويد الصهريج بالماء (مصب النزول لماء الصهريج أو مغير الصهريج)	توجد فتحة تزويد الصهريج بالماء بواجهة السبيل من الخارج حتى يسهل على الساقين تفريغ قربهم بها دون أقصى مجهود في العبور إلى داخل السبيل. كما جاءت هذه الدخلة غالبا بأحد جوانب شباك التسبيل وبالتحديد في الجزء الأسفل من جدار الواجهة، حيث اتخذت شكل دخلة معقودة في الجدار لا يتعدى اتساعها 50 سم وارتفاعها 80سم .و يوجد بأرضيتها حوض بسيط يتم تفريغ القرب والريات به وبالتالي ينساب الماء إلى داخل الصهريج، وعقب الانتهاء من تزويد الصهريج بالماء كانت تغلق هذه الفتحة بإحكام منعا من تسرب الأتربة والقاذورات، وذلك بواسطة خرزة رخامية تأخذ شكلها وذات مقبض. وقد وجدت هذه الدخلات أو الفتحات بجميع الأسبلة المصرية سواء أكانت مملوكية أو عثمانية.	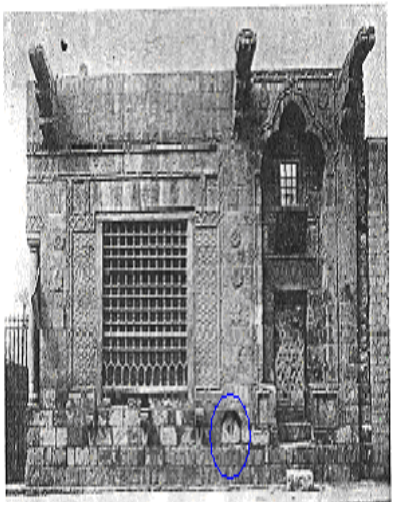 **شكل (10) يوضح فتحة تزويد الصهريج بالماء لسبيل إبراهيم المنسترلي بالقاهرة.**
فتحة المأخذ	يتم عن طريق فتحة المأخذ رفع الماء من الصهريج ونقله إلى أحواض التسبيل وقد اتخذت في شكلها المعماري هيئة صنية نصف دائرية في أحد جدران الصهريج بادئة من القاع ثم تمتد لأعلى لتأخذ الشكل الاسطواني ابتداء من مستوى أرجل عقود قباب الصهريج وقد أطلق على شكلها ببعض الوثائق اسم "ببارة الصهريج." ثم تستمر بعد ذلك بالارتفاع حتى تنتهي على السطح الخارجي بداخل فتحة مستديرة أطلق عليها أسم (فوهة الصهريج). و قد اختلفت أماكن وجود هذه الفتحة السطح الخارجي بداخل الطابق المخصص للتسبيل من سبيل إلى أخر، وذلك نتيجة لاختلاف الموقع والمساحة المخصصة	 **شكل (11) يوضح فتحة مأخذ الصهريج لسبيل السلطان محمود من داخل الصهريج**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	لبناء الصهريج وحجرة التسبيل التي تعلوه فمنها ما يوجد بدهاليز الدخول للسبيل ومنها ما يوجد بحجرات ملحقة. وقد استخدمت هذه الفتحة في بعض الأسبلة (كفتحة نزول للصهريج) لاسيما حيث وجد ببيارة هذه الفتحة تجاويف في جدرانها لتسهيل النزول من خلالها.	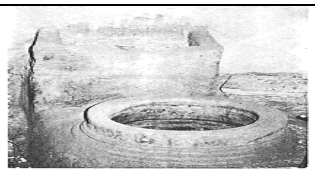 **شكل (12) يوضح فتحة المأخذ لسبيل"السلطان محمود" من الأعلى**
فتحة النزول للصهريج	تعد فتحة النزول للصهريج فتحة مخصصة للنزول إلى الصهريج لتنظيفه وتطهيره ومسح ما علق بجدرانه وتبخيره وأيضا ترميمه إن احتاج لذلك قبل ملئه بالماء، وغالبا ما كانت توجد هذه الفتحة بإحدى أركان حجرة التسبيل أو بالحجرة الملحقة بها. وهذه الفتحة تكون مربعة الشكل بحجرة ملحقة بالسبيل تؤدي إلى سلم هابط (سلم طرابلسي) يختلف في عدد درجاته حسب انخفاض الصهريج عن مستوى الأرض ويوجد في ممر ذي سقف من قبو اسطواني منحدر ينتهي يسارا بفتحة معقودة تؤدي إلى الصهريج. وأما حجرة التسبيل بملحقاتها فهي لا تقل أهمية عن الصهريج، نظرا لقيامها بدور الوسيط بين الصهريج بما فيه من ماء، والجمهور وما يحتاج إليه من هذه المياه، ومن هنا أ بدع المعماري في تجهيزها بما يؤهلها للقيام بمهمتها على خير وجه، وكان يطلق على حجرة التسبيل في العصر العثماني اسم" المزملة " ومن مكوناتها:	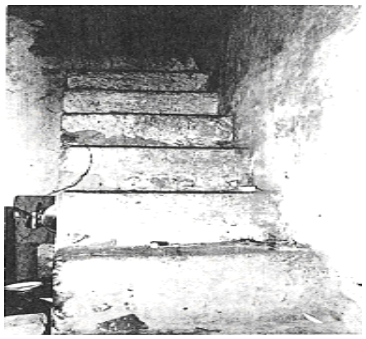 **شكل (13) يوضح صاعد يؤدي إلى فوهة الصهريج في سلم النزول لصهريج سبيل لسلطان محمود**
دخلة الشاذروان	تقع دخلة الشاذروان فى الغالب بصدر حجرة التسبيل ومقابلة للشباك الرئيسي بها، وهي عبارة عن دخلة لايتجاوز اتساعها 1.14 مترا وعمقها 0.65 مترا يكتنفها في كثير من الأحيان عمودان من الرخام ذات شكل مثمن أو دائري ,وفي الجزء السفلي من هذه الدخلة يوجد السلسبيل وهو لوح رخامي مستطيل الشكل مائل قليلا حتى يسهل عملية انسياب الماء	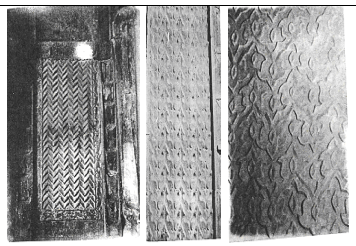 **شكل (14) يوضح ثلاثة أنماط من الشاذروانات (ألواح السلسبيل) بنقوش مختلفة**

	وهو منقوش السطح إما بزخرفة زجاجية أو على شكل الورقة النباتية الثلاثية، وبأعلى اللوح حوض يستقبل الماء من الحاصل الكبير الذي يوجد بجوار فوهة الصهريج، ينساب منه الماء على لوح السلسبيل ليتجمع بأسفله في حوض مستطيل أو بيضاوي الشكل من الرخام غالبا تطلق عليه الوثائق اسم "طشتية "حيث يتم من خلاله توزيع الماء إلى أحواض الشرب بأرضية دخلات شبابيك التسبيل عن طريق قصبات مغيبة. أما في الأسبلة ذات النمط التركي فقد استغني عن هذه الشاذروانات تماما حيث استخدم الشاذروان بالعمارة التركية بمدلول آخر، وهو الحوض الذي يتوسط صحن الجامع والمدرسة، ويحيط به دعائم أو أعمدة متصلة بعضها ببعض بواسطة ساتر من الرخام، وفي أحيان أخرى ترتكز عليه قبة أو سقف مخروطي. وقد أطلق على الحوض الذي يوجد في ساحة الجامع الكبير في نابلس اسم الشاذروان.	 **شكل (15) يوضح حوض الشاذروان في المسجد الكبير في نابلس** 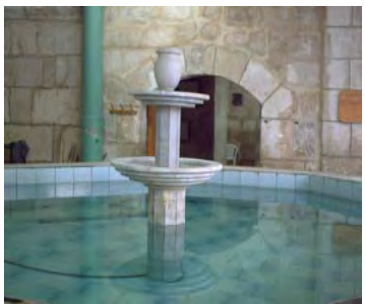 **شكل (16) يوضح الشاذروان ونافورته بالوسط.**
دخلات شبابيك التسبيل	دخلات شبابيك التسبيل المنفذ للسبيل واتصاله بالجمهور وقد اتخذت هذه الدخلات في معظم الأسبلة الشكل المستطيل ويغلق هذه الدخلات شبابيك نحاسية أو حديدية من مصبعات على وجه الجدران مباشرة على عكس المنشات الأخرى فقد جعلت للخلف قليلا ، ولعل السبب فى ذلك يرجع الى أن المعماري أراد أن تصل الشمس إلى الداخل مباشر ة دون انكسار للمساعدة في تجفيف ما بداخلة، ولكن بعض الأسبلةجعلت التغشيات إلى الداخل قليلا وذلك حتى يستغل الجزء الخارجي من الدخلات في تثبيت اللوح الرخامي المخصص لوضع أكواب الشرب.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحواض التسبيل	تعتبر أحواض التسبيل من الأساسيات التي لا يمكن الاستغناء عنها في عمليات التسبيل، لان السبيل بتجهيزاته قام من الأساس ليخدم هذه الأحواض ونقل الماء إليها .وكانت هذه الأحواض تصنع من مادة الرخام , وكانت تصنع إما بالتركيب أو بالنقر والحفر بالرخام ، وكانت تفرش أرضية هذه الأحواض بالرخام الملون يتوسطها فوارة لاندفاع الماء منها لملء الحوض.	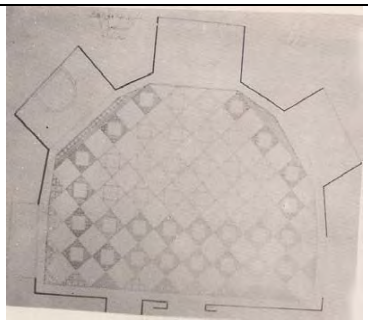 شكل (17) يوضح مخطط أحواض التسبيل وأرضية حجرة السبيل في سبيل السلطان محمود.
الألواح الرخامية أمام شبابيك التسبيل	تتكون الألواح الرخامية أمام شبابيك التسبيل من لوحا مستطيلا من الرخام لا يتعدى عرضة 40 سم وطوله بعرض شباك التسبيل في الواجهة و قد كانت توضع عليه الأكواب التي كانت تستخدم للشرب.	
المصطبة المخصصة لصعود المارة امام واجهات السبيل	تتكون المصطبة المخصصة لصعود المارة امام واجهات السبيل من مصطبة حجرية تتقدم شبابيك التسبيل بالواجهة الخارجية، وتكون مرتفعة قليلا عن مستوى الشارع الرئيسي، وذلك لتوفير الراحة للمترددين على السبيل، كي يكونوا أكثر استقرار، وفي مأمن من حركة المرور أثناء تناول ماء الشرب، وهذه المصطبة موجودة في الكثير من أسبلة نابلس مثل سبيل عاشور وسبيل الست وغيرها، ولكنها غير موجودة في بعضها الآخر مثل : سبيل الساطون وسبيل الحنبلي(الصلاحي).	
ارضية حجرات التسبيل	كانت تفرش ارضية حجرات التسبيل بالرخام الملون على عكس الكتاتيب التي كانت تفرش بالبلاط الكدان، وذلك حتى يسهل التنظيف؛ لأن حجرة السبيل بحاجة للنظافة المستمرة ، كما أن السطوح الناعمة تساعد في تلطيف الجو وجعل الماء باردا.	
سقوف حجرات التسبيل	تتكون أسقف حجرات الأسبلة إما من خشب أو بناء. وتتكون السقوف التي من البناء من بلاط أو من ترابيع الحجر، ونجدها في أسبلة السلاطين والملوك مزينة بالمقرنصات والزخارف النباتية والهندسية المرسومة والمحزوزة ومعرفة بالذهب واللازورد	

الباب الثالث : نماذج من الأسبلة المائية فى الوطن العربى

الفصل الأول: نماذج من الأسبلة المائية فى المملكة العربية السعودية

الفصل الثانى: نماذج من الأسبلة المائية الفلسطينية

الفصل الثالث: نماذج من الأسبلة المائية المصرية

الفصل الرابع: نماذج من الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الثالث : نماذج من الأسبلة المائية فى الوطن العربى

الفصل الأول: نماذج من الأسبلة المائية فى المملكة العربية السعودية:

أولًا : بئر زمزم وسقاية ضيوف الرحمن:

(أ) تمهيد :

تعد مكة المكرمة أقدس بقاع الأرض، ومهد الدين الحنيف ، ومنبع خير ماء على وجه الأرض، كانت وستبقى للأبد قبلة المسلمين في صلاتهم، ووجهة الملايين منهم لتأدية شعائر الحج،ولخدمة هذه القاعدة العريضة من قاصدي البيت العتيق تعمل كافة القطاعات في المملكة العربية السعودية بأعلى المعايير الممكنة لتنظيم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، تحقيقاً للأهداف السامية التي رسمها الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه وسار على تحقيقها من بعده أبناؤه البررة حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله وولي عهده الأمين.

ويعد مكتب الزمازمة الموحد هو أحد القطاعات المعنية بخدمة ضيوف الرحمن رسالته سامية ومهمته ممتدة الجذور، تتمثل في سقيا حجاج بيت الله الحرام ماء زمزم المبارك منذ قدومهم الأراضي المقدسة وحتى مغادرتهم، وفق خطط ونظم وآليات متعددة، تتميز باستخدام أحدث الوسائل التقنية.

(ب) فضائل ماء زمزم:

يتميز ماء زمزم بفضائل كثيرة ,وآيات بينة عظيمة ، وهو ظاهر الخيرات كثير البركات ، عوائده وفوائده جمة حسنة على شاربه ، منها :

– تعد ماء زمزم من أعظم النعم والمنافع المشهودة من قوله تعالى : { ليشهدوا منا فع لهم } (سورة الحج ،28)، حيث يشربون ويتضلعون منه وينالون من خيراته

وبركاته ويكسبون الدعاء المستجاب عند شربه .

– يتميز ماء زمزم بخاصية الاستشفاء به (وشفاء سقم) قال الثعالبي في ثمار القلوب: فكم من مبتلى قد عوفي بالمقام عليه والشرب منه والاغتسال به بعد أن لم يدع في الأرض ينبوعا إلاّ أتاه واستنفع فيه . وقد تم غسل قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم بماء زمزم، وقد ورد ذلك في عدة أحاديث عند البخاري ومسلم .

– تعتبر ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض ،فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم)).

– تعد ماء زمزم أولى الثمرات التي أعطاها الله تعالى لخليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام عندما رفع يديه وقال : {ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون } (سورة إبراهيم،37).

– تعتبر ماء زمزم من الآيات البينات في حرم الله ، قال ابن الديبع في حدائق الأنوار : ومن الآيات البينات في حرم الله : الحجر الأسود والحطيم وانفجار ماء زمزم بعقب جبريل عليه السلام وأن شربه شفاء للسقام وغذاء للأجسام بحيث يغني عن الماء والطعام .

– زمزم ماء بارك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف ،فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء النبي صلى الله عليه وسلم على زمزم فنزعنا له دلوا ، فشرب ثم مج فيها ثم أفرغناها في زمزم ثم قال لولا أن تغلبوا عليها لنزعت بيدي .

– تعد ماء زمزم طعام طعم ،جعل الله تعالى من خصائص ماء زمزم وفضائله أنه يقوم مقام الغذاء في تقوية الجسم بخلاف سائر المياه , ومصداق ذلك أحداث كثيرة : فأولها قصة هاجر أم إسماعيل عليهما السلام , عندما نبع ماء زمزم شربت وأرضعت ولدها . . . فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم . وثانيها قصة الصحابى الجليل أبي ذر الغفاري معلومة مشهورة , لما جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((فمن كان يطعمك ؟ قال قلت ماكان لي طعام إلا مازمزم فسمنت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حتى تكسرت عكن بطني . . .)).

وقد وردت ماء زمزم فى العديد من الآيات القرآنية ، فقال تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ} (التوبة:19). لما نزلت هذه الآية الكريمة قال العباس بن عبد المطلب: (ما أراني إلا تارك سقايتنا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيراً) رواه الطبري. وقال عز وجل: {رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} (إبراهيم:37). فكان ماء زمزم المبارك أولى ثمرات سقيا الله تعالى لابن خليله إسماعيل عليهما الصلاة والسلام.

وقد وردت احاديث حول فضل ماء زمزم ، فقال صلى الله عليه وسلم: ((خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم)) رواه مسلم. ورد فى سنن البيهقي أن النبى صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يتحف الرجل تحفة سقاه من ماء زمزم، كذلك حرص على ألا ينقطع ماء زمزم عنه وهو في المدينة المنورة بل كان يستعجل في طلبه، فقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سهيل بن عمرو رضي الله عنه: ((إن جاءك كتابي هذا ليلاً فلا تصبحن وإن جاءك نهاراً فلا تمسين حتى تبعث إلي بماء زمزم)) سنن البيهقي.

(ج) تاريخ السقاة :

اندثرت بئر زمزم مدة من الزمن، ثم ظهرت على يد عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم الذي قام بخدمة الحجيج وسقايتهم زمزم..، واستمر من بعده في شرف هذه المهنة ابنه العباس رضي الله عنه ، وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم، أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها

فقال:((اعملوا فإنكم على عمل صالح)) ثم قال: ((لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه)) يعني عاتقه، وأشار إلى عاتقه. رواه البخاري.

كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حين دخل مكة يوم الفتح قام بين عضادتي باب الكعبة فقال في خطبة الوداع: {ألا إن كل دم أو مال أو مأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين إلا سقاية الحاج وسدانة الكعبة فإني قد أمضيتها لأهلها على ما كانت عليه في الجاهلية} فتح الباري بشرح صحيح البخاري . واستمرت سقاية الحجيج للعباس بن عبدالمطلب، حتى ظهر الإسلام، ودخل رسول الله مكة عام الفتح عام ثمان من الهجرة، حيث كانت الحجابة إلى عثمان بن أبي طلحة من بني عبدالدار، وكانت السقاية إلى العباس بن عبدالمطلب، فلما فتح النبي مكة قبض على السقاية والحجابة، فقام العباس فبسط يده، وقال: ((يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، اجمع لي الحجابة إلى السقاية، فقال: أعطيكم ما ترزؤون فيه ولا ترزؤون به، فقام بين عضادتي باب الكعبة فقال: ألا إن كل دم أو مال أو مأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين، إلا سقاية الحاج وسدانة الكعبة، فإني قد أمضيتها لأهلهما على ما كانتا عليه في الجاهلية)) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. واستمرت مهنة السقاية في آل العباس وأبنائهم ونسلهم ومن عمل معهم عدهم، وقد عرفت آنذاك (بالرفادة والسقاية)،أما (الرفادة) فسميت بعد ذلك بالطوافة ويمتهنها الآن (المطوفون) وتفرع منهم الأدلاء والوكلاء . وأما (السقاية) فسميت بعد ذلك بالزمزمية التي يمتهنها الآن (الزمازمة).

شكل (18) يوضح بئر زمزم، قديمًا، أول سقاية في تاريخ مكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وتوارث العرب والمسلمون تلك السقاية والرفادة والسدانة فكان للأمويين حظ في سقاية الحجاج وسدانتها وكذلك العباسية والعثمانية وغيرهم حتى جاء العهد السعودي الزاهر، حيث قال المؤسس الملك عبدالعزيز: (كل من كان من العلماء في هذه الديار أو من موظفي الحرم الشريف أو المطوفين ذي راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل إن لم نزده فلا ننقصه شيئا). ولا تزال في العهد السعودي توكل سقاية الحجيج والرفادة والسدانة الى أئمة المسجد الحرام ومؤذنيه، حيث كان رئيس المؤذنين يؤذن من قبة بئر زمزم وكان المسؤول عن التوقيت في المسجد الحرام هم آل الريس وهم أحفاد عبدالله بن الزبير والقائمون الآن بالتوقيت والسقاية من بيت الريس.

وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وعهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، رحمهما الله، بقي الشيخ محمد العباس بن محمد الرضوان بن عبدالسلام بن عثمان الريس رئيساً للسقاية في الحرم الشريف إلى أن توفي العام 1412هـ، وهو آخر من باشر مشيخة زمزم في الحرم الشريف من آل الزبير، رحمه الله، ثم لما اختلفت أساليب السقاية باستخدام الأجهزة الحديثة وانتشار الزمزميات في الحرم الشريف انتهت هذه الوظيفة الجليلة، وبمرسوم ملكي أمر بتثبيت السقاية تشريفا لآل الريس بصرف مخصص سنوي لشيخ ماء زمزم وذلك من الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.

شكل (19) يوضح خدمة السقاية بماء زمزم داخل الحرم المكى

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فقد تم الرفع إلى المقام السامي الكريم بتعيين الشيخ علي بن أسعد الريس شيخا لزمزم وينوب عنه الشيخ المؤذن عبدالله الريس.

وتنحصر مهمة السقاية في العصر الحديث في مكتب الزمازمة الموحد، والمحدد به رسوم تلك الخدمات، بشأن تحديد عوائد أرباب الطوائف ومنها خدمات الزمزمي بمبلغ ثلاثة ريالات و30 هللة، فضلا عن رفع أجور خدمات أرباب الطوائف وقرار الموافقة على إبقاء طائفة الزمازمة وقصر عملهم خارج الحرم المكي الشريف، وبناء عليه صدر القرار الخاص بانحصار عمل المكتب خارج نطاق الحرم المكي الشريف في سقيا حجاج بيت الله الحرام بمساكنهم داخل مكة المكرمة تحت إشراف مباشر من وزارة الحج.

شكل (20) يوضح خدمة نقل السقاية بماء زمزم داخل الحرم المكى

ثانيا : الأسبلة المائية بمكة المكرمة:

مكة المكرمة أقدس بقاع الأرض، مهد الدين الحنيف منبع خير ماء على وجه الأرض، كانت وستبقى للأبد قبلة المسلمين في صلاتهم، ووجهة الملايين منهم لتأدية شعائر الحج.

ولخدمة هذه القاعدة العريضة من قاصدي البيت العتيقتم اقامة العديد من الأسبلة المائية بمكة المكرمة عبر التاريخ، ومنها:

❖ سبيل أم المتصوفة ويقع السبيل عند تربتها بالمعلاة قرب دار المعلاة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

- سبيل زين الدين عبد الباسط أنشأه القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة في سنة ست وعشرين وثمانمائة بالمعلاة على يمين النازل من الحجون.
- سبيل عطية المطير ويقع في طرف المقبرة من أعلاها عند البئر التي يقال لها بئر الطواشي.
- سبيل سعد الدين جبروه والذي أنشأه القائد سعد الدين جبروه.
- سبيل ابن صنداد، وليس هو المبتكر له، لأن بعض أمراء الملك الكامل ولد الملك المسعود صاحب مكة عمر ذلك.
- سبيل السيد الشريف حسن بن عجلان ويقع فى جهة منى وقد أمر بعمارته السيد الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة في سنة اثني عشرة وثمانمائة وعنده مسجد.
- سبيل الست، وهو مشهور بطريق منى، والست المنسوبة إليها عمارته هي أخت الملك الناصر حسن صاحب مصر، وتاريخ عمارتها سنة إحدى وستين وسبعمائة.
- سبيل المعلم عبد الرحمن بن عقبة المكي ويقع بقرب منى.
- سبيل المعابدة ويقع هذا السبيل أمام مبنى أمانة العاصمة المقدسة بالمعابدة في مكة المكرمة أمر ببنائه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود عام 1362هـ وقد تميز بطراز فريد حيث تتوج واجهته بوابة كبيرة معقودة به خمس فتحات للسقيا في واجهة حوض التسبيل يعلوها النص التأسيسي الذي يؤرخ لعمارة السبيل .
- منهل الملك عبد العزيز وهو منهل ماء في دحلة الرشد بالمسفلة في مكة المكرمة مكون من مبنيين أحدهما على هيئة برج دائري مغطى بقبة والآخر مستطيل الشكل يبعدان عن بعضهما بحوالي ستة أمتار.. أمر بإنشائهما الملك عبد العزيز – رحمه الله – عام 1358هـ .
- ويقع بأسفل مكة مما يلي التنعيم عدة سقايات منها: سبيل الزنجيلي، ويقال له: سبيل أبي راشد لتجديده له، ويقال له: سبيل المكيين لتجديده له أيضا.

ثالثًا : الأسبلة المائية بمنى:

يوجد بمنى عدة اسبلة مائية عامرة مثل سبيل عطية المطير بمنى.

رابعا : الأسبلة المائية بمزدلفة، وعرفة:

توجد عدة أسبلة مائية عامرة فى كل من مزدلفة، وعرفة.

خامسًا : الأسبلة المائية فى المدينة المنورة:

تتعدد الأسبلة المائية فى المدينة المنورة ومن أشهرها ما يلى:

– **سبيل بئر رومة:** تقع بئر رومة "بئر عثمان" في الشمال الغربيّ من المدينة المنوّرة، وتبعد عن المسجد النّبويّ حوالي خمسة كيلومترات، بأسفل الوادي المبارك المعروف بوادي العقيق قُرب مجمع السّيل . وقد ضرب الصحابي الجليل ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ورمز الحياء والكرم... ذي النورين عثمان بن عفان – رضي الله عنه - يبقى نموذجاً من أروع النماذج الخالدة، وصورة لتجارة رابحة مع الله سبحانه وتعالى ، فمع مقدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ..بعدها بعام أو أقل... أو عامين أو يزيد... عندما أقدم على شراء «بئر رومة «ليوقفه للمسلمين ليشربوا منه مجاناً بعد أن كان يباع لهم بما يزيد على طاقتهم... ولأن القصد والغاية كانت مرضاة لله ورسوله... فقد استمرت هذه التجارة حتى يومنا. وتعتبر البئر أول سبيل لسقي الماء في الإسلام، وثاني وقف خير بعد أرض المسجد النبوي ، ولقد أثمرت هذه التجارة «البئر» أشجاراً ومزارع ومباني وحدائق... بل أصبحت حياً كاملاً من أراضى أحياء المدينة المنورة... ليس هذا فحسب... بل وصل الأمر إلى أن ما تدره «مزرعة بئر عثمان» من تحولت الى حساب بنكي حسبما تؤكد بعض الروايات – باسم عثمان بن عفان في البنوك السعودية فهي مسؤولة عنه وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف باعتبار أن البئر وما استجد حولها من منشآت وقف أوقفه الخليفة عثمان رضي الله عنه، وهو تحديداً من أوقاف المسجد النبوي.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– **بئر أُمَّ سَعْدٍ:** ورد في سنن أبي داود عن سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ ، فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " الْمَاءُ " فَحَفَرَ بِئْرًا وَقَالَ هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ (أبو داود (1681).

سادسًا : الأسبلة المائية فى طريق مكة جدة القديم:

تتعدد الأسبلة المائية من على طريق مكة جدة القديم ،فمن يسلك هذا الطريق تدهشه تلك الآبار العتيقة وقد وجاء تصميم الأسبلة سهلا في بنائه، ومتناسبا مع إمكانات البيئة من حيث المناخ والمواد الخام المتوافرة في المنطقة، ومتفقا مع أسلوب تصميم الأسبلة العثمانية على الطريق بين مكة المكرمة وجدة، وكان الدافع لإنشاء الأسبلة عامل الدين والمسؤولية، وعدم كفاية الأسبلة السابقة للوفاء بحاجة المارة من المياه، ثم اتساع نطاق العمران لمكة المكرمة وجدة، وهذه الأسبلة نذكر منها ما يلى:

- **سبيل بئر أم الجود :** يقع سبيل بئر أم الجود على بعد 7 كيلومترات غرب مصنع الكسوة الشريفة بأم الجود على طريق مكة جدة القديم حيث يشاهده السالك هذا الطريق باتجاه جدة على يساره بنحو 35 م وقد بني في أواخر العصر العثماني ثم جدد عمارته الملك عبد العزيز عام 1362هـ وهذا السبيل عبارة عن حوض مستطيل الشكل مسقوف تتوج واجهته الغربية شرافة هرمية الشكل متدرجة.. بأعلاها البسملة داخل جامة دائرية الشكل نفذ بها النص التأسيسي الذي يؤرخ لتجديد عمارة السبيل وفي جدرانه الغربية والجنوبية والشرقية توجد فتحات للسقيا ويملأ حوض السبيل عن طريق أنبوب فخاري كان متصلاً بحوض ملاصق للبئر التي بني السبيل بجوارها .
- **سبيل بئر أم القرون:** يقع هذا السبيل ملاصقاً لبئر أم القرون من الجهة الغربية على الطريق بين مكة وجدة غرب أعلام حدود الحرم الغربية بمسافة 12 كم جنوب الخط بحوالي 1 كم تقريباً أمر بإنشائه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود عام 1361هـ وقد تم تصميمه على شكل حوض مستطيل بفتاحات للسقيا في جداره الجنوبي والغربي وتمت تغطيته بقبو موتور .

- **سبيل بئر الحديبية :** هى سبيل ماء يلاصق بئر الحديبية من الناحية الجنوبية الغربية بجوار أعلام الحرم الغربية على الطريق القديم بين مكة وجدة بناه إبراهيم رفعت باشا وذكر أنه شاهد تأسيساً على واجهته باللغة التركية مؤرخ عام 1263هـ ثم جدد عمارته الملك عبد العزيز رحمه الله عام 1361هـ وهذا السبيل عبارة عن حوض مستطيل الشكل مسقوف تتوج واجهته الجنوبية شرافة هرمية الشكل بأعلاها البسملة داخل حافة دائرية وبأسفلها نص التجديد كما توجد فتحات للسقيا في واجهته ويملأ حوض السبيل عن طرق قناة تخرج من حوض البئر التي تلتصق بالسيل من الشرق .
- **عين الجديدة :** تُعرف أيضاً باسم (العين العزيزية) عين ماء أجراها الملك عبد العزيز – رحمه الله – عام 1373هـ ويمتد خطها من الأمية في وادي الزبارة على بعد 45 كيلومترا شمال شرق مكة إلى المعابدة بمكة المكرمة كما بني في ريع الزوراء وشمال المعيصم خزانان كبيران لتخزين المياه الواردة من هذه العين .
- **سبيل بئر المقتلة :** يقع هذا السبيل ملاصقاً للجدار الغربي لبئر المقتلة على الطريق بين مكة وجدة شرق أعلام الحرم الغربية بنحو 10 كيلومترات أمر بإنشائه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود عام 1361هـ يأخذ تصميمه تصميم سبيل بئر أم القرون ولكن له ثلاث فتحات للسقيا في الجدار الغربي وواحدة في الجدار الشمالي .
- **سبيل حداء :** يقع هذا السبيل ملاصقاً للجدار الغربي للبئر التي بني بجوارها وتقع على طريق مكة جدة القديم على مسافة 9 كيلومترات غرب أعلام الحرم الغربي ويأخذ تصميمه تصميم سبيل بئر أم القرون ولكن فتحات السقيا في الجدار الشمالي والغربي وقد أمر ببناء هذا السبيل الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود - رحمه الله – عام 1361هـ .
- **العين العزيزية :** عين ماء أجراها الملك عبد العزيز – رحمه الله – من وادي فاطمة إلى جدة عام 1367هـ وأوقف عليها أوقافاً كثيرة من ثماني عيون في وادي فاطمة هي عين أبي شعيب وعين الجموم وعين الهنية وعين الحسينية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعين البرقة وعين أبي عروة وعين الخيف وعين الروضة وتم الاتفاق مع محل الخواجات جلاتلي هنلكي وشركائهم بجدة على إيصال المياه ومد خط أنبوبي من الإسبستوس والأسمنت قطره 12 سم بطول 65 كم من عين أبي شعيب إلى جدة وإنشاء صهريج ضخم في الكيلو 16 طريق مكة جدة مستطيل الشكل مقسوم إلى نصفين . وعين الملك فيصل – رحمه الله – ناظراً عليها.. بلغت ميزانيتها عام 1367هـ (344)ريالاً سعودياً وعدد موظفيها (14) موظفاً وعاملاً ثم تطورت فيما بعد فزاد عدد موظفيها وعمالها زيادة كبيرة كما زادت ميزانيتها زيادة وصلت ميزانيتها في عام 1378هـ(45602784) ريالاً سعودياً وعدد موظفيها وعمالها 1200موظف وعامل ثم أُنشئ العديد من الخزانات الدائرية الضخمة في الكيلو 16 فيما بعد .

سابعًا : الأسبلة المائية الحديثة بمختلف انحاء المملكة العربية السعودية:

تنتشر الأسبلة المائية الحديثة أمام المنازل والمساجد وداخل المؤسسات المختلفة بمختلف انحاء المملكة العربية السعودية والتى يطلق عليها المبردات ، وتختلف فى أشكالها واحجامها.

الفصل الثانى : نماذج من الأسبلة المائية الفلسطينية

تمهيد:

يعد انشاء الأسبلة المائية عملًا من أعمال الخير والإحسان والغرض منه خدمة المسلمين، لذلك أنشأوا تلك الأسبلة المائية تقربًا إلى الله تعالى وأملاً فى الثواب حيث سقاية الناس يعتبر عملًا يجازى عليه فاعله، لذا حرص المسلمون حرصاً شديداً على توفير المياه للشرب والطهور وبصفة خاصة في المسجد الأقصى المبارك ؛ فحُفرت الآبار، وتم إنشاء الصهاريج والأسبلة المائية داخله في الساحات المكشوفة ،لتخزين مياه الأمطار. والسبيل عين ماء وما لحقها ،وقد زودت بصنابير للمياه وثلاجات لدى تجديدها في العصر الحديث. ويعود إنشاء أسبلة المسجد الأقصى المبارك إلى

العصرين الأيوبي والمملوكي،كما أن كثيرا منها استحدث أو جدد في العصر العثماني بأمر السلطان سليمان القانوني الذي تميز عهده ببناء الأسبلة المائية.

أولاً: أنماط الأسبلة المائية:

تتخذ الأسبلة المائية أنماط عدة ،منها:

النمط الاول: سبيل ذو واجهة واحدة : ويكون سبيل ذو واجهة واحدة ملحق بمنشأة ذات واجهة على الطريق العام كما هو الحال في أسبلة البلدة القديمة لمدينة نابلس فى فلسطين.

النمط الثانى: سبيل ذو واجهتين أو أكثر: يقع السبيل ذو واجهتين أو أكثر على أكثر من واجهة، ويبنى هذا السبيل في أركان المدارس والمساجد، وله غرفة خاصة لخدمته من قبل الساقي.

النمط الثالث: سبيل ذو أربع واجهات منفصل عن أي مبنى: يكون السبيل ذو أربع واجهات منفصل عن أي مبنى، وهو قائم بذاته لكنه يكون في صحن مسجد أو قريب من مدرسة، و يوجد هذا السبيل في مدينة نابلس بفلسطين على شكل شاذروان في المسجد الكبير، وكما يوجد هذا النمط في أسبلة الحرم القدسي الشريف, مثال ذلك سبيل قايتباي في ساحة المسجد الأقصى المبارك.

ثانيًا : الأسبلة المائية فى مدينة القدس:

(أ) تاريخ الاسبلة المائية بمدينة القدس:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اهتم المؤرخون والرحالة بمدينة القدس فأفرد لها المؤرخون والرحالة جانباً كبيراً من الوصف والتحليل، فالاصطخري في "المسالك والممالك "عـــــــــام (340هـ/951م) وصف القدس بقلة عيونها وزراعتها بالبعلية"، أمّا المقدسي فقد أسهب في الإشارة إلى الوضع المائي ضمن كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" عام (375هـ/985م) وأشار أنه لا دار في القدس إلا وبها صهريج أو أكثر، وأن بها ثلاث برك عظيمة، وأن المدينة كانت تسقى من عين سلوان، التي أوقفها عثمان بن عفان على ضعفاء البلد، كذلك فإن تحت العين بئر أيوب"، وتبعه ناصر خسرو في القرن التالي (438هـ/1047م) في وصف العين والبركة الملحقة بها، مع ذكر أن هناك الينابيع الثلاثة القائمة فوق حمام، ورجّح أن المدن أقيمت فوق العيون للمحافظة على الأراضي الزراعية وكذلك للابتعاد عن الفيضانات على الرغم من صعوبة نقل الماء من العيون إلى البيوت المرتفعة، كما تحدث عن العين التي تخرج من صخرة وقربها برك وقنوات ومبان أخرى.

وكانت ايلياء (القدس) مدينة مزدهرة منذ الفتح العمري لمدينة القدس عـــــــــام 15)هـ/636 م)، وكانت عين ســـــلوان معروفة وفعّالة، وكذلك القنـــــاة التي يجري بها الماء إلى الصهاريج والآبار شهدت اهتماماً خاصاً في عهد الخليفة عبد الملك بن مـــــــــروان (65-86هـ/648-705م).

وقد اتخذت المصادر المائية للمدينة أهميتها الاستراتيجية مجدداً بعد تعرضها للحصار الصليبي في حزيران عام (493هـ/1099م)، حيث كانت العين الرئيسة "عين سلوان "تحت سيطرة المسلمين المحاصرين في المدينة، فيما قام الأمير افتخار الدولة الذي كان يدير المدينة بردم الآبار في بر المدينة لمنع استفادة الغازين منها.

تطلب الازدهار العمراني للمدينة والزيادة السكانية وتعاظم إقبال الناس على زيارة معالمها الدينية والمدنية في العهد الأيوبـــــي (563-648هـ/1175م-1250م) تحسيناً وتطويراً في المرافق المائية، فقام الملك السلطان العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب عام (599هـ/1202م)، بعمل سقاية الحرم والمطهرة وتحصين

الأسوار وتعمير الآبار وإقامة الأسبلة، إضافة إلى سبيل الشعلان الذي بناه الملك المعظـــم عيسى (613–648هـ/1250م–1287م) شمال الحرم بالقرب من رواق الملك المعظم.

أما في عهد المماليك وضمن شغفهم بإعمار وازدهار المدينة، فقد تمّ إعمار وترميم قناة الماء الواردة من العروب، وتوصيل مائها للقدس في أواخر ربيع الأول 728)هـ/1328م) في عهد الملك الناصر محمد بن قـلاوون –678) 741هـ/1279–1341م)، كما تمّ تجديد إعمار البركة الكائنة شمال المسجد الأقصى المعروفة اليوم بالكأس في عهد الملك الظاهـــــــــــــــــــــــر بـــــرقوق 784–801)هـ/1382–1398م)، كما تم في عهد السلطان الملك الأشرف أبي النصر اينال (857هـ/1453م) تعمير العديد من الأسبلة منها السبيل المقابل للمدرسة الأشرفية مقابلاً لدرج الصخرة الغربي فوق البئر، كذلك فسقية باب السلسلة التي بنيت مكان حوانيت متراصة، وفسقية أخرى بداخل المسجد وأيضاً بعمارة قناة العروب وعمارة بركة المراجيع (بركة السلطان)، وتزايد التركيز على تعمير هذه القناة والسعي لجلب المياه من الجبال والوديان المجاورة أيام الظاهر سيف الدين خوشقدم (865هـ/1460م)، والملك الأشرف قايتباي 872)هـ/1467م) للتغلب على فترات الجفاف التي ألمت بالقدس، خاصة في العام 873)هـ/1468م)، وضماناً لدرء مخاطر عدم انتظام سقوط الأمطار، والتلف المتكرر الحاصل في القناة الموردة للمياه، فقد تمّ التوجه نحو إنشاء عمائر مائية جديدة وتحديث عمائر قائمة خاصة في منطقة الحرم توفر الماء للشرب والسقاية، ومنها السبيل الكبير فوق البئر المقابلة لدرج الصخرة من جهة الغرب والمعروف بسبيل قايتباي. ولم يقتصر اهتمام المماليك بالمنشآت المائية على العمل الإنشائي الآني، بل إنهم حرصوا على ضمان الاستدامة، عبر تخصيص وقفيات على المصالح المائية ومن أهمها وقفية الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار بقرية مجدل فصيل وأوقاف أخرى على قناة السبيل.

انصب الاهتمام في فترة الحكم العثماني للمدينة (922–1335هـ/1517م–1917م)، كما في بقية المدن الإسلامية على تأمين الموارد الغذائية وأهمها الماء،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وزاد الاهتمام بمنشآت المياه القائمة وتحديثها في عهد السلطان سليمان الأول)القانوني) (926-974هـ /1520-1566م)، حيث جدد وأهل العديد منها كبرك سليمان، وقناة السبيل، وبركة السلطان، وبئر أزبك التي هدمها اليهود مع المدرسة القائمة فوقها عام (1948م)، كما قام بوقف الأوقاف على قناة السبيل للإنفاق من ريع هذه الأوقاف على تعميرها، وقد قام السلطان سليمان القانوني أيضاً بتعمير العديد من الأسبلة، كسبيل طريق الواد، وتجديد وتأهيل سبيل باب الأسباط وسبيل باب السلسلة، كما عين الموظفين اللازمين لإدارة القناة، واهتم السلطان ومن تبعه من السلاطين بضرورة استدامة وصول المياه إلى القدس ورفدها بمرافق إضافية، ومنها سحب المياه من جدول في قرية أرطاس إلى قناة السبيل، وتأمين حماية المياه في برك سليمان من الاعتداءات بإنشاء قلعة البرك وتخصيص الأموال اللازمة لإعمار القناة وتأهيلها.

وحاول العثمانيون إحداث تغيير نوعي في تعمير وتطوير قناة السبيل من خلال أسلوب ومواد البناء فيها، فبعد أن كانت ذات قطع حجرية مجوفة ومتداخلة بعضها ببعض، تم تطعيمها بأنابيب فخارية في محاولة لتحسين أدائها، إلا أن ذلك ترافق مع بعض المشكلات منها اختناقات لسوء التنفيذ أحياناً، وبسبب قلة نسبة الميلان الطبيعية أحياناً أخرى، أو للسببين معاً في معظم الأوقات، وكانت آخر محاولات تحسين أداء القناة عام (1898م)، عبر مد أنبوب حديدي إلى القدس بقدرة ضخ مقدارها (180م3/يوم)، فيما بقي النفق تحت مدينة بيت لحم، والنفق تحت جبل المكبر ضمن مجارٍ حجرية.

نالت المنشآت المائية الأخرى كالبرك، والأسبلة، والحمامات، والآبار والصهاريج أيضاً نصيبها من الاهتمام والتطوير والإعمار اللازم، وكما في العصور القديمة شكلت المصادر المائية عاملاً استراتيجياً في الحروب، فخلال حملة إبراهيم باشا على فلسطين عـــــام (1831م)، قام إبراهيم باشا ووالده محمد علي باشا بالتمركز في منطقة برك سليمان وعيون سلوان، زيادة في إحكام السيطرة على القدس والضغط على السكان.

اعتبرت تطويرات أنظمة تزويد المياه في بداية القرن العشرين مناسبات جماهيرية، وكان ترميم وإصلاح أي مقطع من مقاطع قناة العروب يعتبر إنجازاً للوالي أو للسلطان، فعند وصول مياه العروب مجدداً عام (1901م) إلى منطقة الكأس إثر خراب طويل تم تنظيم احتفال كبير حضره أعيان ومشايخ البلد.

مع انتهاء الحكم العثماني والتغييرات الديمغرافية والسياسية التي حصلت في القدس، قل تدريجياً الاعتماد على مياه المناطق الجنوبية وكذلك على الآبار والبرك والصهاريج، وتحولت إلى مصادر ينابيع وعيون أخرى ذات إنتاجية عالية، ففي عام (1926م) تم سحب المياه وضخها من عين فارة شمال شرق القدس، ومن ثم في العام (1930م) من عين الفوار (6 كلم شرق عين فارة)، وبعدها تم جر المياه من عين القلط في نفس الوادي عـــــــــام (1934م)، وبعد ذلك تم التوجه إلى رأس العين بين القدس واللد إلى الجهة الشمالية والغربية وهي عين ذات تدفق غزير، ويمكن القول إن مياه رأس العين كانت ستكفي احتياجات المدينة لولا قيام الإسرائيليين بتخريب أنابيب المياه الواصلة للمدينة بعد احتلال المنابع عام (1948م)، حيث عادت المدينة (الجزء الشرقي الذي أصبح تحت الحكم الأردني) للاعتماد على مياه عيون وادي القلط حتى عام (1967م)، وبعد احتلال الإسرائيليين لباقي المدينة تمّ ربطها مجدداً بمياه رأس العين، ومن ثم تمّ شمل تزويد المدينة بالمياه ضمن خطط مشروع المياه القطري، وشركة مكوروت الإسرائيلية المشرفة على المياه.

(ب) الأسبلة المائية فى مدينة القدس:

تحتوى مدينة القدس على العديد من الأسبلة المائية ، وبصفة خاصة الأسبلة المائية التى توجد بالمسجد الأقصى المبارك والتى تتضح فى الجدول التالى:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جدول (5) يوضح أبرز الأسبلة المائية الفلسطنية فى المسجد الأقصى المبارك

اسم السبيل	الوصف	الشكل
1- سبيل الكأس	يسمى سبيل أو ميضأة الكأس لشكله الشبيه بالكأس، كما يطلق عليه أيضا "بركة". ويقع سبيل الكأس أمام الجامع القِبْلي في منتصف المسافة تقريبا بينه وبين البائكة الجنوبية التي تقود إلى صحن قبة الصخرة (الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك). قيل إنه من بناء العباسيين في الأصل، ولكن البناء الحالي تم في عهد السلطان الأيوبي أبو بكر بن أيوب عام 589هـ - 1193م، كما جدده المماليك. ويحتوى سبيل الكأس على بركة أسطوانية الشكل، وفي وسطها كاس مرتفعة، تتوسطها ماسورة مياه، تتدفق المياه منها إلى الحوض، فتصب من الكأس للبركة، بشكل جميل. يستعمل الناس مياه الكأس للوضوء خاصة،حيث الكراسي الجميلة الألوان، الحجرية البديعة الصنع، من أمام كل منها حنفية مربوطة بالبركة من أمامه، وهي عبارة عن عشرين حنفية. وهناك مصطبة إلى الشرق من سبيل الكأس، تسمى مصطبة الكأس، وعليها شبه محراب حديدي يظهر اتجاه القبلة، ويحجز بين المصلين والمشاة، وتنبت في المصطبة سروتان عظيمتان تظلان مستعمليها من شدة الحرارة. وإلى الشرق أيضا من مصطبة الكأس، توجد بئر لها فم ظاهر بمحاذاتها، بلغت أطوالها عشرة أمتار وعرضها ستة، أما عمقها فعشرون مترا.	 شكل (21) يوضح سبيل الكأس
2- سبيل شعلان	يقع هذا سبيل شعلان شمالي درج البائكة الشمالية الغربية التي تقود إلى صحن قبة الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك. قام ببنائه السلطان الأيوبي الملك المعظم عيسى عام 613هـ - 1216م، وجدد في العهد المملوكي على يد الملك الأشرف بربساي في سنة 833هـ - 1429م، وجدد مرة أخرى سنة 1037هـ - 1627م، على يد بيرام باشا، المحافظ في مصر، في عهد محافظ القدس	 شكل (22) يوضح سبيل شعلان

	محمد باشا، في العصر العثماني. كان السبيل عامرا حتى آخر عهد الاحتلال البريطاني، أما اليوم، فانه معطل. وقرب هذا السبيل يوجد مصلى يسمى مصلى سبيل شعلان، أنشأها السلطان العثماني محمد الرابع، وذلك سنة 1062هـ -1651م،كما توجد شمالي السبيل وبمحاذاته مصطبة سبيل شعلان، أن ويرجع تاريخ إنشائها الى تاريخ إنشاء السبيل فى أغلب الظن.	
3- سبيل البصيري/ الحبس	يطلق على سبيل البصيرى/ الحبس مسميات عدة مثل: سبيل الحبس, وسبيل باب الناظر، وبئر إبراهيم الرومي. ويقع سبيل البصيرى/ الحبس شمال شرق باب الناظر داخل المسجد الأقصى المبارك. وقد أنشئ السبيل في عهد السلطان المملوكي الأشرف برسباي عام 839هـ - 1436م، وقيل إنه أنشئ قبله وأنه قام بتجديده فقط . ويمرالسبيل اليوم بعملية ترميم وتشغيل من قبل لجنة التراث الإسلامي، حيث يعمل على تبريد المياه عن طريق ثلاجة كهربائية وضعت في داخله، أوصلت بها مجموعة من الصنابير (الحنفيات) لاستخراج المياه الباردة منها. وإلى الجنوب من هذه السبيل، وتقع مصطبة البصيري شرقي باب الناظر، بانحراف يسير إلى الجنوب. وكانت قد أقيمت سنة 800هـ - 1397م، أي قبل بناء السبيل، على يد الأمير سيف الدين جركس الناصريّ، ولها محراب يحيط به عمودان رخاميان صغيران جميلان يسمى محراب جركس.	 **شكل (23) يوضح سبيل البصيري/ الحبس**
4- سبيل قايتباي	يقع سبيل قايتباي مقابل باب المطهرة، بينه وبين الطرف الغربي لصحن الصخرة، في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك. بُنيت السبيل فوق الطرف الشماليّ الغربيّ لمصطبة واسعة تحمل نفس الاسم، ولها محراب في الجهة الجنوبية، بناهما الملك الأشرف أبوالنصر إينال (860هـ)، ثم جدد الملك الأشرف قايتباي السبيل عام 887هـ- 1482م، بعد تهدمه، وعرف باسمه. وقام	 **شكل (24) يوضح سبيل قايتباي**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	السلطان العثماني عبد المجيد الثاني 1330هـ- 1912م . باعادة تجديده ، والسبيل عبارة عن مبنى مرتفع وجميل, دخلت فيه فنون العمارة، وجملته الحجارة الملونة الداخلة في بنائه، وله قبة جميلة مزخرفة بزخارف نباتية، لذا قيل انه السبيل الوحيد من نوعه في فلسطين قاطبة. ويستفاد من مياهه المثلجة، عن طريق ثلاجة وضعتها داخله لجنة التراث الإسلامي. وتوجد بئر كبيرة عامرة بالمياه تحت السبيل والمصطبة ، تمتد حتى ما تحت الرواق الغربي للأقصى، بطول ثمانية وعشرين مترا، وعرضها ستة أمتار وعمقها أحد عشر مترا ونصف .في سنة 1981م،	شكل (25) يوضح سبيل قايتباي والمصطبة التي حوله
5- سبيل قاسم باشا	يقع سبيل قاسم باشا بين المدرسة الأشرفية غربا، والصحن الغربي للصخرة المشرفة شرقا، في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك. ويسمى أيضا سبيل باب المحكمة ,نسبة إلى باب السلسلة الذي يقع بالقرب منه. بناه والي القدس قاسم باشا، في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني عام 933هـ – 1527م، وسمي باسمه .وظلت مياه السبيل تسحب من البرك التي أقامها سليمان خارج المدينة حتى نهاية العهد البريطاني، أما اليوم فمياهه من مشروع المياه القُطريّ. ويتخذ السبيل شكلا مثمن ، تنزل إليه بدرجات، من فوقه سقف خشبي يحجب أشعة الشمس عن مستعمليه، ويقلل من ضغط الرياح القارصة ليلا والأمطار النازلة شتاء، وقد مر السبيل بعملية ترميم في سنة 1997م، من قبل لجنة الإعمار التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية.	شكل (26) يوضح سبيل قاسم باشا
6- سبيل سليمان	يقع سبيل سليمان في الساحات الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، جنوب شرقي باب فيصل، وقد قام ببناه السلطان العثماني سليمان القانوني عام 943هـ – 1536م، وباسمه دعي. كما سمي باسماء عدة مثل : سبيل السلسلة، وسبيل العتم. ويقع عند الطرف الجنوبي للسبيل مصطبة تحمل اسمه تقع بين السبيل وبين باب فيصل. ويقال أن بناء	

	المصطبة تم كذلك على يد السلطان سليمان القانوني الذي تميزعهده ببناء الأسبلة المائية، لذا دعيت باسمه،كما يقع في الضلع الجنوبي محراب مرئي للمصطبة يقابله في الجهة الأخرى سبيل سليمان. وقد ألحقت بهذا السبيل ميضأة تسمى ميضأة سبيل سليمان تقع بينه وبين قبة عشاق النبي (النبى صالح) إلى الجنوب. أنشأتها لجنة التراث الإسلامي سنة 1997م، بعد موافقة دائرة الأوقاف الإسلامية. وهي عبارة عن أربع وثلاثين حنفية.	 شكل (27) يوضح سبيل سليمان
7- سبيل الشيخ بدير	يقع سبيل الشيخ بدير إلى الجنوب الشرقي من باب الحبس، غرب البائكة الشمالية الغربية التي تقود إلى قبة الصخرة في قلب المسجد الأقصى المبارك، ويسمى أيضا سبيل البديري. وقد قام السلطان العثماني محمود الأول ببنائه عام 1153هـ – 1740م، بإشراف من مصطفى آغا قائم مقام القدس، وبأمر من الوالي عثمان بيك. وقد نقشت على السبيل أبيات شعرية مقروءة وجميلة، في رخامه على حائطه الشرقي، وهو اليوم معطل، رغم أنه مر بترميم حديث على يد دائرة الأوقاف الإسلامية. ويقع عند الطرف الشمالي الغربي لهذا السبيل مصطبة تحمل نفس الاسم ، هي مصطبة الشيخ بدير.	 شكل (28) يوضح سبيل الشيخ بدير
8- سبيل باب المغاربة	يقع سبيل باب المغاربة شرقي باب المغاربة، أي داخل المسجد الأقصى المبارك، وتحديدا على الطرف الجنوبي الشرقي لمصطبة مصلى البراق، والواقعة شرقي المصلى، يعود تاريخ إنشائه إلى العهد العثماني، وهو غير عامل.	 شكل (29) يوضح سبيل باب المغاربة
9- سبيل باب حطة	يوجد سبيل باب حطة على شكل تجويف داخل الجدار الشرقي لباب حطة – أحد الأبواب الشمالية للمسجد الأقصى المبارك– على يسار الداخل منه. ويعود إنشاؤه إلى العهد العثماني،وقد قامت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بترميمه، أثناء بنائها لوحدة المراحيض القريبة	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	مؤخرا، ثم ألغى نهائيا بعد ذلك . ويقع فى الشرق من باب حطة، مطهرة باب حطة، والتي لم تكن مطهرة في أصلها، وإنما سمح الإمام الشنتميطي باستعمالها كذلك منذ أواخر العهد العثماني، ثم جددت في أواخر سنوات السبعينيات من القرن العشرين الميلادي، وجددت مرة أخرى بعد هدمها على يد أعضاء مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في سنة 1416هـ -1996م، وذلك برعاية ومباركة دائرة الأوقاف الإسلامية، وهي مطهرة النساء في المسجد الأقصى المبارك الآن.	شكل (30) يوضح سبيل باب حطة
10- بركة النارنج	تقع بركة النارنج في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك أمام المدرسة الأشرفية، بين مصطبة سبيل قايتباي شمالا، وسبيل قاسم باشا جنوبا، ولها من الأسماء أيضاً (بركة عنغج)، وقد بنيت بركة النارنج في عهد السلطان المملوكي قايتباي عام 887هـ - 1482م, وقامت لجنة إعمار المقدسات بترميمها مؤخرا. وهي بركة مربعة الشكل، طول ضلعها سبعة أمتار، فرشت أرضها وحيطانها بالرخام، في وسطها صحن نافورة معطلة، إذ استغني عن عملها بمخزن المياه الخاص بسبيل قاسم باشا الملاصق لها من الجهة الجنوبية، وبالمتوضأ الذي أضافته لجنة الإعمار، في نهاية سنة 1997م، حول جهاتها الثلاث الأخرى. وهي عبارة عن أربع وعشرين حنفية.	شكل (31) يوضح بركة النارنج
11- صهريج الملك عيسى	يقع صهريج الملك عيسى في الساحات الغربية للمسجد الأقصى المبارك، بين البائكتين الغربية والجنوبية الغربية أسفل صحن الصخرة، أمام باب القطانين. وقد أنشأه السلطان الأيوبي عيسى عام 607هـ - 1210م، خزانا للمياه، وسمي باسمه. ويتكون صهريج الملك عيسى من ثلاثة أروقة سفلية, فصلت بقواطع بنائية فيما بينها، لكل منها مدخل منفصل في جهتها الغربية. وهو يرتفع عن مستوى صحن الصخرة ببناء أضيف في الفترة العثمانية، وكان أحد أروقته الثلاثة قد استخدم في عهد المماليك	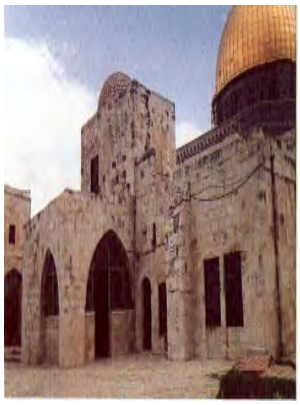 شكل (32) يوضح صهريج الملك عيسى

	مخزنا لحاصلات المسجد الأقصى، وآخر مصلى للحنابلة، ثم أهمل فترة من الزمن، وحول بعد أمد إلى مخزن لحدائق المسجد, ويستعمل جزء منه حاليا كعيادة طبية مكملة للعيادة الطبية الواقعة شماله، والجزء الأكبر منه عبارة عن مكاتب للأوقاف.	
12- سبيل منبر برهان الدين	يقع سبيل منبر برهان الدين على زاوية درج البائكة الجنوبية، خلف منبر برهان الدين، في الساحات الجنوبية للمسجد الأقصى. أنشئ حديثا على يد لجنة الإعمار المنبثقة عن دائرة الأوقاف الإسلامية نهاية سنة 1418هـ 1998 –م. **وقد** بلغ تعداد صنابيرها أربعة وعشرين، يستخدمها بعض الزائرين للوضوء.	 **شكل (33) يوضح سبيل منبر برهان الدين**
13- سبيل الزيتونة	يقع سبيل الزيتونة غربي سبيل الكأس شمالي الجامع القِبْلي الواقع في صدر المسجد الأقصى المبارك وبجانب مصطبة ميضأة الكاس. يقع سبيل الزيتونة غربي سبيل الكأس شمالي الجامع القِبْلي الواقع في صدر المسجد الأقصى المبارك، أقامته لجنة التراث الإسلامي حديثا برعاية دائرة الأوقاف الإسلامية، وسمى بهذا الاسم نسبة إلى شجرة الزيتون التي تحيطها حنفياته السبع. ويعمل السبيل من خلال ثلاجة في عرق الزيتونة المعمرة ذات الثلاث شعب، والتي عرفت منذ بدايات القرن العشرين باسم (زيتونة النبي)، ولا يعرف سبب تسميتها بهذا الاسم.	 **شكل (34) يوضح سبيل الزيتونة**
14- سبيل الرحمة	يقع سبيل الرحمة غربي بابي الرحمة والتوبة في المسافة بينهما وبين الطرف الشرقي لصحن الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، حديث العهد، وقد أنشأته لجنة التراث الإسلامي في الشهر التاسع من سنة 1416هـ- 1995 م، وهو عبارة عن اثنتي عشرة حنفية عامرة ومستعملة.	 **شكل (35) يوضح سبيل الرحمة**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثا : الأسبلة المائية فى مدينة نابلس:

اشتهرت مدينة نابلس على مر العصور بوفرة المياه وتعدد مصادرها، مما جعلها مستقرا لكثير من الحضارات التي وجدت في المدينة، وكان لذلك الأثر الأكبر في تطوير مصادر المياه فيها، وذلك نتيجة لاختلاف الظروف والبيئة التي أحاطت بكل حضارة من الحضارات التي سكنت المدينة. وتتوزع الآسبلة المائية في جميع حارات البلدة القديمة لمدينة نابلس، والجدول التالى يوضح ابرز هذه الأسبلة:

جدول (6) يوضح أبرز الأسبلة المائية فى مدينة نابلس

اسم السبيل	الوصف	الشكل
سبيل الست (أيضا سبيل النصر)	يقع سبيل الست في ساحة مسجد النصر في أسفل الواجهه الشرقية للمسجد و يسمى أيضا سبيل النصر. يعود تاريخ انشاء السبيل إلى العهد العثماني ويقال أن تاسيس هذا السبيل يرجع الى سيدة من بيت الجيطانى في نابلس في عام 1805 ، والبعض الاخر يرجع تاسيس هذا السبيل الى زوج هذه المرأة الفاضلة بعد وفاتها صدقة عن روحها، وسماها باسمها لذلك عرفت "بعين الست" وقبرها موجود خلف واجهة العين . ويتكون سبيل الست من عقد حجري مدبب يرتفع عن مستوى الارض حوالي ثمانية صفوف حجرية وفي وسطه صنبور الماء وأسفله حوض الماء.	شكل (36) يوضح واجهة سبيل الست
سبيل الساقية (سبيل سليمان آغا طوقلي)	يقع سبيل الساقية وسط شارع النصر مقابل المسجد الكبير وسط السوق حاليا. ويتكون السبيل من ثلاث عقود حجرية مدببه متقاطعة وفي أسفل هذا العقد يوجد حوض السبيل وفي واجهة السبيل من الداخل يوجد صنبور ماء كما يحتوى السبيل على زخارف ونقوش في واجهة	

	البناء وتتكرر فيه زخرفة المقرنصات الثلاثية . وتكون في بعض الأحيان غائرة في الحجر وفي بعضها الآخر بارزة عنه.	 شكل (37) يوضح واجهة سبيل الساقية
سبيل عين السكر	تقع سبيل عين السكر في شارع خان التجار بالقرب من ساحة النصر من الجهة الشرقية للساحة،وقد ثم ترميمها من قبل البلدية وهى مستخدمة وتستمد مياهها من شبكة المياه القادمة من خزان القريون. ويعود تاريخ بناء هذا السبيل إلى عام 1251 ه الموافق 1830 م . وتتكون العين من عقد حجري مدبب وهي صغيرة الحجم بالنسبة للعيون الأخرى في المدينة ويتكون العقد من خمسة صفوف حجرية وأسفله الحوض الذي يرتفع عن مستوى الشارع حوالي ثلاثة صفوف وفي وسطه صنبور ماء.	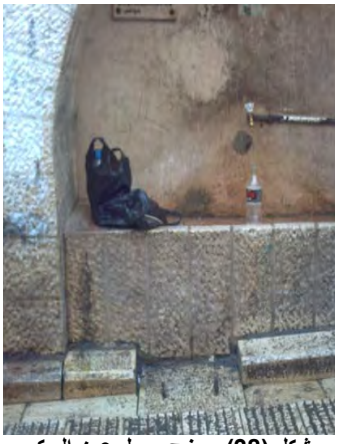 شكل (38) يوضح سبيل عين السكر
سبيل عاشور(البدوي أو سبيل الخضر)	يقع هذا السبيل في الواجهة الشمالية أول شارع النصر من الجهة وخلف المدرسة الفاطمية ويقابل جامع الخضر ولذلك يطلق عليه في بعض الأحيان (سبيل الخضر). ود قام بانشائه السيد بدوي عاشور أحد وجهاء نابلس في ذلك الوقت في سنة 1311 هـ - 1893 / م . ويتكون سبيل عاشور من واجهة حجرية يعلوها قوس معقود بعقد مدبب ينتهي القوس بمفتاح القوس والذي يتخذ شكل التاج وعليه زخارف، ويوجد فوق حوض السبيل " 15 " صفا من الحجر، أول ثلاثة صفوف تبرز قليلا	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	عن مستوى الصفوف الأخرى. ويتوسط الصف الثاني صنبور ماء، أما الصف التاسع والعاشر والحادي عشر فإنها تحتوى في وسطها على نقش حجري كتابي يتخذ الشكل المربع محاط ببرواز يتكون من ثلاث إطارات حجرية حول بعضها بارزة عن مستوى الصفوف الحجرية. يوجد أعلى هذا النقش مباشرة الطغراء التركية على شكل دائري محاط أيضا بإطار دائري منقوش عليه شعار الدولة العثمانية (اسم السلطان التركي الذي أقيم هذا السبيل في عهده). ويرتكز العقد الحجري الذي يسقف هذا السبيل على أربعة أعمدة حجرية ,عمودين من كل جهة على جانبي شباك التسبيل، وأسفل مستوى هذه الأعمدة يوجد الرخامة، وأسفلها حوض التسبيل الذي يتخذ شكل المستطيل ,ويوجد في أسفل شباك السبيل مصطبة لوقوف المارة ضمن الرصيف . ولا يوجد أي ذ كر لصهريج الماء المعد لجمع الماء وتسبيلة .ويحتوي هذا السبيل على جميع العناصر ماعدا الصهريج، وذلك لأن المياه كانت تأتيه من نبع عين العسل مباشرة عبر قنوات فخارية تحت الأرض.	 شكل (39) يوضح واجهة سبيل عاشور شكل (40) يوضح النقش على سبيل عاشور
سبيل الطاهر	يقع سبيل الطاهر في أول حارة الفقوس من الجهة الغربية وهو مستخدم.والوضع المعماري له جيد. يعود تاريخ بناء هذا السبيل الى عام 1292هـ – الموافق 1871 م. ويتكون سبيل الطاهر من عقد حجري مدبب يتكون من صفين من الحجارة , يسقف واجهة السبيل المتكونة من ثمانية صفوف حجرية أسفلها حوض السبيل الذي يرتفع ثلاثة صفوف على	 شكل (41) يوضح سبيل الطاهر

	أرض الشارع.	
سبيل عين جديدة	يقع سبيل عين جديدة في نهاية الجهة الجنوبية الغربية من شارع الصلاحي أو مع تقاطع شارع الصلاحي مع شارع النصر. ويعود تاريخ هذا السبيل إلى القرن السادس عشر الهجري، وسمي بعين جديدة، لأنها قريبة إلى حمام جديدة. ويتميز سبيل عين جديدة بعمارته عن بقية الأسبلة فهو يتكون من عقد ثلاثي الأقواس (ثلاثة أقواس متداخلة)، وترتكز على عمودين وقد قلد في شكله الوردة المملوكية، حيث تأثر النقاش بالعصور القديمة ,وأسفل العمودين حوض السبيل الذي يتكون من بلاط سلطاني مزخرف بزخرفة هندسية.	 **شكل (42) يوضح سبيل عين جديدة**
سبيل التوباني	يقع سبيل التوباني في حارة الغرب (التو باني) مقابل الزاوية الصوفية (زاوية الشيخ نظمي)،وفي رواية زاوية الشيخ فتح الله التوباني الصوفي. قد أنشأ هذا البناء وأوقف هذا السبيل الحاج إسماعيل أفندي بن شاكر بن أحمد في سنة 1306 ه 1888 / م. في سنة 1306 ه / 1888م. ويتكون سبيل التوباني من فتحة عقد حجري بسيط يرتفع عن أرض الشارع العاممتر ونصف تقريبا، ويقع الحوض داخل العقد على بعد نصف متر تقريبا من الشارع الرئيسي ،ويرتفع الحوض عن الأرض حوالي 40سم وفي وسطواجهة العقد يكون صنبور الماء،ولكن السبيل في الوقت الحالي مغلق ولا يعمل.	 **شكل (43) يوضح سبيل التوباني المغلق حاليا**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث : نماذج من الأسبلة المائية المصرية

الأسبلة المائية.. قطرات من ماء ولمسات من جمال.. صدقة جارية ومنارة تعليمية حرص عليها السلاطين والحكام. ويعد أول بناء للأسبلة كان فى العصر المملوكى ابتداء من القرن السادس الهجرى وكان معظمها من أعمال الأمراء والسلاطين ونسائهم كأنها كفارة عن الذنوب و الآثام، كما بنى الأغنياء تلك الأسبلة المائية صدقة جارية لأنفسهم أو لأبنائهم أو لأحد أقاربهم المتوفين .ويتميز كل سبيل بعمارة هندسية تعود إلى العصر الذى شيد فيه كما يمثل تراثا معماريا غنيا يحوى بداخله أنماطا مختلفة، ويمتاز بتنوع عناصره فى الواجهات والمداخل والشبابيك والعقود والمقرنصات فضلا عن النقوش الكتابية والزخرفية .كانت واجهة الأسبلة المائية تُزين بآيات قرآنية منها «وسقاهم ربهم شرابا طهورا»، أو »وجعلنا من الماء كل شىء حى» ، وأيضا عبارات شعرية مناسبة مثل «ياوارد الماء الزلال الصافى اشرب هنيئا صحة وعوافى .«السبيل يأتى فى مبنى من طابقين الأول عبارة عن بئر محفور فى الأرض به ماء الأمطار أو ماء النيل يعلوه غطاء أو سقف من الرخام .أما الطابق الثانى فيرتفع عن سطح الأرض وتسمى حجرة التسبيل أو المزملاتى "السقا" وهو الشخص المعين من قبل منشئ السبيل لرفع المياه من فتحة البئر بسحب الماء من البئر بواسطة قنوات تحت البلاط المصنوع من الحجر الصلب وينتهى الماء إلى فتحات معدة لرفعه حيث كان يرفع من تلك الفتحات بواسطة أوعية مربوطة بسلاسل مثبتة بقضبان النوافذ .أما طريقة التشغيل فتتم بواسطة بكرة فوق البئر محمولة على خشبة يرفع بها المزملاتى الماء إلى النوافذ القائمة عند فتحات القنوات، وعلى طالب الماء أن يصعد سلالم موجودة لأسفل النافذة إلى حيث يجد الماء فيحصل على حاجته باستخدام الكوب .كان يشترط فى الشخص الذى يتولى رعاية وتنظيف السبيل المزملاتى أن يكون رجلاً ثقة، أميناً، نظيف الثياب، قوى البدن والجسد، كما أنه لابد أن يسهل الشرب على الناس ويعاملهم بالحسنى والرفق، ليُدخل البهجة على الناس . ولم يقتصر السبيل على وظيفة توفير المياه للمارة فقد كانت له وظيفة أخرى مهمة وهى التعليم حيث يلحق بالسبيل فى الجزء العلوى منه الذى يمثل الطابق الثالث

"كتاب" ليتعلم فيه الناس القرآن الكريم، وكان ذلك التقليد أى الجمع بين وظيفة السقاية والتعليم فى بناء الأسبلة المائية منذ الحكم المملوكى مايعطى السبيل المصرى خصوصية وتفردًا عن الأسبلة المائية الأخرى التى أنشأت فى معظم مدن العالم الإسلامى. ويوجد فى مصر العديد من الأسبلة المائية ومن أشهر هذه الأسبلة المائية، يمكن ابرزها فى الجدول التالى:

جدول (7) يوضح أبرز الأسبلة المائية فى مدينة القاهرة

اسم السبيل	الوصف	الشكل
سبيل قانصوة الغورى	انشأه السلطان قانصوه الغوري بن بردي الجركسي فى عام 1503-1504م/909-910هـ. ويقع في الدرب الأحمر شمال القاهرة بشارع الأزهر. ويشتمل هذا السبيل على ثلاث واجهات الأولى رئيسية تقع بالجهة الشمالية ، وتطل على شارع الأزهر وتحوى المدخل الرئيسي وهو مدخل بسيط يتقدمه حجر غائر على جانبية مكسلتين حجريتين يعلو عضادتيه منطقة تأريخ خالية من الكتابات ويتوسطه فتحة باب مستطيله يغلق عليها باب خشبي من مصراع واحد ،ويتوج المدخل عقد ثلاثي وبالمسافة المحصورة بين المدخل وشباك التسبيل يوجد شباكين لإضاءة وتهوية حوض تجميع المياه من الصهريج وفتحة المأخذ وتنتهى الواجهة الشمالية الشرقية بشباك التسبيل الاول وهو عبارة عن فتحة شباك مستطيله مغشاة بحجاب من مصبعات معدنية يعلوه عتب حجري ذو زخارف هندسية يعلوه عقد عاتق عليه زخارف هندسية بينهما نفيس عليه زخارف نباتية يعلو ذلك شريط كتابى . أما واجهة الكتاب فتتمثل في بائكة ثنائية العقود المدببة ترتكز على عامود من الرخام ذى بدن اسطواني وقاعدة وتاج إسلامي الطراز يحدد كل عقد منها زخرفة الجفت اللاعب , ويعلو العقدين منطقة تأريخ مستطيله خالية من الكتابات ويعلو الكتاب رفرف خشبي يرتكز على أربعة	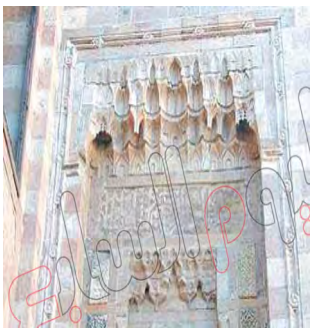 **شكل (44) يوضح واجهة سبيل قانصوة الغورى** **شكل (45) يوضح لوحة سبيل قانصوة الغورى**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	كوابيل خشبية. أما الواجهتان الجنوبية الغربية والشمالية الغربية فتطل على شارع المعز لدين الله وهى تشبه الواجهة الشمالية الشرقية الرئيسية , وتشتمل على شباك للتسبيل يغشيه مصبعات معدنية ويعلوه واجهة الكتاب . ويوجد شريط كتابى بخط الثلث يدور من أعلى واجهة شباك السبيل ويقرأ : (أمر بإنشاء هذا المعروف المبارك من فضل الله تعالى سيدنا ومولانا الأعظم ومالك رقاب الأمم سيد ملوك العرب والعجم السلطان العالم العادل المالك الملك الاشرف أبو النصر قانصوه الغوري خلد الله تعالى ذكره وأدام أيامه بجاه محمد وآله وصحبه وسلم وكان الفراغ من ذلك في شهر ذي الحجة سنة تسع وتسعمائة من الهجرة النبوية لمحمد صلى الله عليه وعلى أصحابة أجمعين).	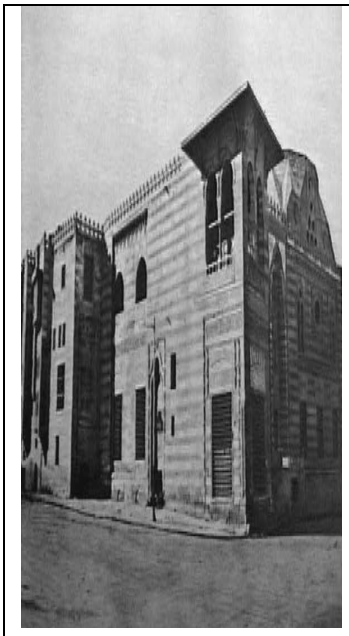 شكل (46) يوضح سبيل قانصوة الغورى قديما
سبيل الأمير سليمان أغا السلحدار	سبيل "الأمير سليمان أغا السلحدار "فى واجهة حارة برجوان الشهيرة، إحدى تفريعات الشارع التاريخى "المعز لدين الله"، أنشأ الأمير سليمان أغا السلحدار مسجده الجامع فى العام 1253 هجرية الموافق 1837 للميلاد لينهى بناءه بعد عامين فقط، وألحق به السبيل ويعتبر تحفة معمارية قائمة بذاتها حيث تكتسى واجهته برخام أبيض يحتوى أيضا على الزخارف الإسلامية والكتابات كما هو حال المسجد أما فتحاته فتضم شبابيك مصنوعة من البرونز المصبوب المزين بالزخارف.	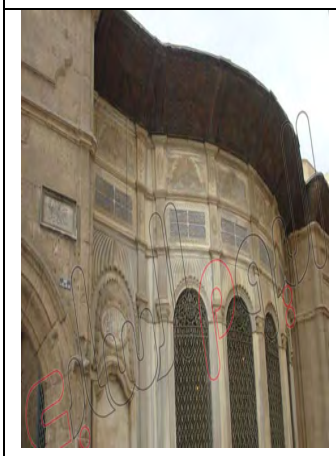 شكل (47) يوضح سبيل "الأمير سليمان أغا السلحدار
سبيل محمد على باشا الكبير	**(أ) سبيل محمد علي باشا الكبير – بالنحاسين :** يقع سبيل محمد علي باشا " بالنحاسين" في شارع المعز لدين الله أمام مدرسة الناصر محمد بن قلاوون. وقد قام بانشائه محمد علي باشا فى عام 1828هـ 1244 م ليكون صدقة على روح ابنه إسماعيل باشا الذي مات بالسودان. وتكسو واجهة السبيل بالرخام المحلى بنقوش وكتابات جميلة، وواجهته مكونة من أربعة أضلاع يغطى كل منها شباك نحاسي مصبوب به رسوم بيضاوية يتخللها توريق، وقد	شكل (48) يوضح سبيل محمد على باشا الكبير – النحاسين

كسيت هذه الأضلاع بالرخام من أسفلها إلى أعلاها، وحليت خواصر عقود الشبابيك بزخارف مورقة و يعلو كل شباك لوحة مكتوبة بالتركية و يعلوها عقد بداخله زخارف يغطى الجميع رفرف خشبي حلى بزخارف مذهبة، وتتصل به من طرفية أبنية المدرسة.

(ب) سبيل محمد علي باشا الكبير – العقادين:

يقع لسبيل محمد علي باشا الكبير في رأس حارة الروم المتفرعة من شارع المعز لدين الله. وقد قام بانشائه محمد علي باشا تصدقاً على روح ابنه الأمير طوسون باشا المتوفى سنة 1816هـ 1231 م. ويعد سبيل محمد علي باشا بالعقادين علامة بارزة في معمار القاهرة، فطراز الزخرفة الغنية المنحوتة على الرخام على الواجهة المقوسة كان جديدا تماما، وكان هذا الطراز الذي ظهر في مبان كثيرة في اسطنبول تحويرا عثمانيا لطراز الباروك الأوروبي، لكنه كان تحويرا حديثا للغاية في عصره مع عنصر كلاسيكي قوي، كذلك كانت الأفاريز الخشبية البارزة المنقوشة الغنية بالنحت متأثرة بطرز معمارية تركية. وزيادة في البعد عن تقاليد العصر المملوكي، لم يبن فوق السبيل كتاب، إنما بنيت قبة مغطاة بالرصاص على غرار مبان عديدة في عاصمة الدولة العثمانية، ولزيادة التأكيد على هذه الفكرة، كان باطن القبة مزخرفا بلوحات تصور مشهدا تركيا مبنيا خياليا لا يشبه أفق القاهرة، وكان يتوج المبنى هلال لامع مطلي بالذهب، وكانت أبواب المدخل الرئيسي مصبوبة بالبرونز الصافي، وكان المقصود بتغطية القضبان المزخرفة المصابع الذهبية في النوافذ المقنطرة، إبهار الرواد الذين كانوا يرتقون الدرج ليملأوا كوبا من الماء من الأحواض الرخامية خلفها، وكان الماء يحفظ في صهريج ضخم تحت الأرض عمقه تسعة أمتار، ومسقوف بتسع قباب حجرية،

شكل (49) يوضح الجزء العلوى فى سبيل محمد على باشا الكبير – النحاسين

شكل (50) يوضح سبيل محمد على باشا الكبير – النحاسين من الجانب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	وجدرانه مبطنة بمونة غير منفذة للماء، على غرار المباني الرومانية القديمة، وكانت تغذيه بالماء أنابيب تملؤها سواق منصوبة على الخليج المصري الذي كان يخترق المدينة وقتها، وتبلغ سعة الصهريج 455 ألف لتر، تكفي لملء مليون ونصف مليون كوب من الماء، وعادة ما يكون الناس الذين يشربون من السبيل يتركون عملات رمزية عرفانا للجميل.	 **شكل (51) يوضح سبيل محمد على باشا الكبير – العقادين**
سبيل الست صالحة	يقع هذا السبيل في ميدان السيدة زينب بالقاهرة، حيث الواجهة الرئيسية، أنشأته الست صالحة حسبما ورد اسمها صراحة بالنصَّيْن التأسيسيَّيْن أعلى شباكي السبيل، ويرجع تاريخ إنشائه إلى 1154م هجرية1741 /م .وترجع اهمية سبيل "الست صالحة " الى انه يعد ثاني أقدم سبيل شيدته امرأة في العصر العثماني، ولا يسبقه سوى سبيل وقف كلسن هانم. وقد شيد على الطراز المملوكي وهو من الأسبلة المائية ذات الكتاتيب التي شيدت كمنشأة مستقلة غير ملحقة بمنزل أو مسجد وبواجهتين حرتين،كانت إحداهما تطل على شارع اللبودية بخط درب الجماميز وهي اليوم تطل على شارع بورسعيد والثانية كانت تطل على درب الشمسي. وبالواجهة الشمالية الغربية يوجد المدخل الرئيسي للمبنى وهو عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها عقد مدائني ثلاثي له طاقية مقرنصة في جزئها السفلي، ومشعة في جزئها العلوي وبوسط الدخلة فتحة باب يغلق عليها فردة باب خشبي على جانبيه مصطبتان ويعلو فتحة الباب عتب مسطح فوقه عقد عاتق، وكلاهما يحتويان على بقايا زخارف هندسية محفورة في الحجر ويعلو ذلك شباك صغير مستطيل يتوجه صفان من المقرنصات، وكان على جانبيه عمودان صغيران فقدا بعد نقل المبنى .ويجاور كتلة المدخل لوح »الحجر المصاصة» المخصص لحصول الأهالي على المياه النقية عبر فتحتي مأخذ، ويعلو الحجر عقد عاتق ونفيس ثم منطقة مربعة منقوشة بوسطها صرة غائرة قليلاً ذات حواف مسننة	 **شكل (52) يوضح سبيل الست صالحة**

	تحيط بها في الأركان بقايا بلاطات خزفية يغلب عليها اللون الأزرق .ويلي الحجر المصاصة واجهة شباك السبيل والتي تبرز قليلاً في الشارع عن سمت جدران المدخل والحجر المصاصة، وقد شغل المعمار ناصيتها بعمودين صغيرين مدمجين. أما شباك التسبيل الذي يتوسط الواجهة فهو مغشى بحجاب من مصبعات نحاسية ترتكز على صف من العقود التي كانت توضع فوقها كيزان الشرب، وكان يتقدم هذا الشباك لوح رخامي مستطيل من أجل كيزان الشرب أيضاً ويرتكز هذا اللوح على كوابيل حجرية ما زالت باقية حتى اليوم أسفل الشباك. ويعلو الشباك عتب وعقد عاتق من صنجات حجرية مزررة، بينما غطيت بعض أجزاء النفيس ببلاطات من الخزف .	 **شكل (53) يوضح واجهة سبيل الست صالحة**
سبيل وقف كلسن	يقع هذا السبيل في عطفة الأنصاري المتفرعة من شارع بورسعيد، وقد شيدته كلسن هانم في منتصف القرن 11 هـ/17م، وترجع أهمية هذا السبيل إلى أنه يعتبر أول سبيل عثماني شيدته امرأة بمدينة القاهرة، كما أنه يعتبر ثالث سبيل من نماذج الأسبلة المائية العثمانية المفردة، أو المستقلة التي لا تعلوها كتاتيب. لسبيل كلسن شباك تسبيل نحاسي مغشي بمصبعات، وذلك بالواجهة الجنوبية الغربية، يعلو هذا الشباك عتب مستطيل تزخرفه صنجات مزررة تتوسطها كلمة (الله حي) . وتدخل إلى السبيل عبر مدخل مقبى فيه يؤدي إلى ممر صغير به باب يفتح على حجرة التسبيل المستطيلة الشكل، ذات الأرضية الرخامية، ويوجد بالحجرة شاذروان لتبريد الماء. أما السقف فقد زخرف ببراطيم خشبية ملونة ومذَهبة ذات أشكال مختلفة من رسوم هندسية ونباتية في تداخل جميل وتناغم عذب	 **شكل (54) يوضح سبيل وقف كلسن**
سبيل نفيسة البيضا	أنشأ هذا السبيل والكتاب الذى يعلوه السيدة نفيسة خاتون معتوقة الأمير على بك الكبير وزوجة الأمير مراد بك الذى عرفت من أجلة بنفيسة المرادية ، وقد أنشأته على عهد الوالي العثماني أبو بكر باشا آخر الولاة العثمانيين على	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مصر والذى انتهت به سلالتهم فيها بدخول الفرنسيين إليها سنة 1213 هـ / 1798 م . ويقع هذا السبيل خلف باب زويلة بالقاهرة القديمة، وهو أحد المكونات المعمارية لمجموعة خيرية أنشأتها السيدة نفسية البيضا، زوجة مراد بك الكبير سنة 1211 هجرية، 1797 ميلادية. وتتكون هذه المجموعة من سبيل يعلوه كتاب ووكالة تجارية بها محلات تؤجر ويستغل ريعها للصرف على السبيل والكتاب، وحمامين يُسْتَغل ريعهما لأوجه الخير، ويعلو الوكالة والحمامين ريع لإسكان فقراء المسلمين بمبالغ رمزية. عرفت هذه المجموعة التي أوقفتها نفيسة على أوجه الخير بالسكرية، إليها رجع نجيب محفوظ في إحدى رواياته، ودخلت هذه المجموعة ضمن ما انبهر به الغرب من نماذج العمارة الإسلامية.

وتعد السيدة نفيسة خاتون" نفيسة المرادية " واحدة من أعظم نساء عصرها حيث عايشت صحوة القومية المصرية فى أواخر العصر العثماني ، وشاركت فى أحداث تلك الصحوة التى عاصرت فيها ثلاث مراحل كبرى تمثلت أولاها فى استقلال على بك الكبير عن الدولة العثمانية فيما بين سنتي 1183 – 1186 هـ / 1796 هـ / 17769 – 1772 م ، ودخولها إلى حريمه كواحدة من سراريه ، ثم ما لبثت أن نالت حبه لجمالها فشيد لها قصرا يطل على بركة الأزبكية داخل درب الشيخ عبدالحق السنباطى ، وتابعت فى هذه المرحلة على بك الكبير وهو يحمل لواء الاستقلال عن الدولة العثمانية حتى توفى فتزوجت من أحد كبار مماليكه هو مراد بك الذى لعب دورا سياسيا بارزا فى حكم مصر خلال هذه المرحلة العصيبة من تاريخها ، وتمثلت المرحلة الثانية التى عاصرتها هذه المرحلة العصيبة من تاريخها ، وتمثلت المرحلة الثانية التى عاصرتها هذه المرأة فى عهد الحملة الفرنسية فيما بين سنتي 1213– 1216 هـ / 1798 – 1801 م ، حيث قامت خلال هذه

شكل (55) يوضح سبيل نفيسة البيضا

شكل (56) يوضح سبيل نفيسة البيضا قديما

	المرحلة بمؤازرة زوجها بنشاط سياسي واجتماعي هام تمثل فيما بذلته من مساهمات كبيرة لتيسير مطالب العلماء وكبار رجال الدولة ، وتحملت فى سبيل ذلك الكثير من الإيذاء من الفرنسيين الذين اعتبروها مشجعا للمصريين على المقاومة ، وتمثلت المرحلة الثالثة والأخيرة من عمرها في استقلال محمد على باشا الكبير بحكم مصر سنة 1220 هـ / 1805 م ومؤازرتها له بالتصدي الجريء لولاه العثمانيين أحفاد الوالي أحمد باشا خورشيد ، وتوفيت هذه السيدة الجليلة فى السابع والعشرين من جمادي الأولى سنة 1231 هـ / الخامس من أغسطس سنة 1816 بمنزلها بدرب عبدالحق.	
سبيل رقية دودو	تم انشاء سبيل "رقية دودو "كصدقة جارية على روح السيدة "رقية دودو" بنت الأمير المملوكى راضوان بك، كسبيل وكتاب لتحفيظ القرآن، وذلك عام 1174هجرية، فى شارع سوق السلاح على مقربة من ميدان القلعة بالقاهرة. ويعد سبيل "رقية دودو "من أهم وأجمل معالم الشارع، لما يضمه من مشغولات نحاسية وزخارف إسلامية .	شكل (57) يوضح سبيل رقية دودو
سبيل السلطان قايتباي	يقع سبيل السلطان قايتباي فى القاهرة فى بداية شارع الصليبة من ميدان القلعة. وقد قام بانشائه السلطان الأشرف أبو النصر قايتباي فى عام 884هـ / 1479 م. ويعتبر سبيل السلطان قايتباي من أبرز مباني السلطان قايتباي في القاهرة. فبالإضافة إلى أن واجهاته تحتوي على زخارف فائقة الجمال، هو أول سبيل مستقل عن أي منشأة أخرى في مصر. وقد بني المبنى من الحجر ويتميز بوجود واجهتين جنوبية وغربية. ويقع المدخل في الواجهة الجنوبية، وهو مرتفع وضيق يتوجه عقد ثلاثي الفصوص تزينه زخارف حجرية ورخامية ملونة.. وتوجد على يسار المدخل زخرفة تعلو شباك السبيل، وهي عبارة عن لوحة كبيرة مربعة من الرخام والحجر الملون مقسمة إلى تسعة أقسام موزعة على	شكل (58) يوضح سبيل السلطان قايتباي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ثلاثة مستويات تحتوي على زخارف نباتية وهندسية محفورة في الحجر والرخام. وهذه الزخارف غير شائعة في المباني المملوكية، وتشبه زخارف أغلفة المخطوطات .ويتكون السبيل من ثلاثة مستويات. يقع المستوى الأول تحت سطح الأرض، وهو عبارة عن صهريج بُني من الحجر الصلد. وكانت فوهة الصهريج تغطى بغطاء من الرخام، وكان الصهريج يملأ سنوياً بعد تنظيفه وتطهيره. أما المستوى الثاني فيقع على منسوب سطح الأرض، ويوجد فيه الحجرة التي يقدِّم منها الماء للمارّة. وتطل هذه الحجرة على الشارع عن طريق شبابيك وضع عليها شبكة من مصبعات حديدية تسمح بالتهوية وتقديم المياه. كما تحتوي الحجرة على لوح رخام يُصب عليه الماء فيتعرض للهواء ويبرد ثم يجمع في حوض موجود أسفل الشباك. أما المستوى الثالث من السبيل فيحتوي على كتـــّاب لتحفيظ الأطفال الأيتام القرآن الكريم، وقد أضيف في العصر العثماني.	 شكل (59) يوضح سبيل السلطان قايتباي من الجانب
سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا	يضم سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا مدرسة ابتدائية وسبيل ماء للعامة. وينتظم مبنى سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا حول مستويين، فنجد في الجهة الغربية المدخل الذي ينفتح على السبيل والصهريج والدرج المؤدي إلى الطابق الأول حيث توجد قاعة التدريس .أما غرفة التسبيل، وهي مستطيلة الشكل، تقود إلى الصهريج ؛ وتنفتح من ثلاث جهات عبر عقد كبير. أما في الجهة الجنوبية، نجد مركزا تجاريا له مدخل مستقل .وللسبيل ثلاث واجهات متشابهة تنفتح نحو الخارج بواسطة عقد دائري ذو حاجب نحاسي ويرتكز على أعمدة ويسمح بتمرير كيزان الشرب. ويعلو هذه الفتحة عقد كبير يرتكز على جذعي عامودين حلزونيين ينحصران بين زاويتي المبنى. وزخرفت ركنيات القوسين العلوي والسفلي بنفس الطريقة بواسطة ترصيعات من الرخام الملون .ويوجد في المستوى العلوي شرفة من الخشب تطل على الشارع وترتكز على عدة صفوف من المقرنصات .	 شكل (60) يوضح سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا

	وتتكون الشرفة من حاجز على شكل مشربية يعلوه صف من العقود الصغيرة الدائرية ويرتكز عليها طرف السقف ومنظومة أخرى من المشربيات مع سقف يتوج المجموعة . ونجد داخل حجرة التسبيل وعلى جدرانها من الداخل مربعات من الخزف المزجج. كما نشاهد استخدام ورقة "الساز Saz "التي تعتبر من خصوصيات الزخرفة العثمانية والتي انتشرت في أنحاء الإمبراطورية منذ القرن السادس عشر. ومن أهم المناظر الزخرفية رسم منظر الكعبة المشرفة والمباني المحيطة بها. ويوجد داخل حجرة التسبيل سبعة أعمدة تشبه أعمدة واجهات السبيل وتعلوها ستة عقود مدببة متجاوزة.	
سبيل أم عباس (سبيل الأميرة زبيدة قادن)	يقع سبيل أم (عباس سبيل الأميرة زبيدة قادن) فى حى القلعة بقلب القاهرة . وتعد الأميرة زبيدة قادن زوجة الأمير أحمد طوسون ابن محمد علي باشا وأم الخديوى عباس حلمى الأول الذى حكم مصر. وقد تم انشاء السبيل فى عام 1867هـ 1284 م ، وذلك لتوزيع مياه الشرب على أهالى القاهرة والمارة وعابري السبيل؛ من أجل رفع العناء والمشقة وقسوة صيف القاهرة على الشعب. ويتكون السبيل من مستويين، الأول تحت الأرض وتوجد فيه الصهاريج التى كانت تستخدم فى تخزين المياه، التى تمد السبيل، وكانت تلك الصهاريج تملئ بمعرفة سقايين عن طريق نقلها فى "قرب جلدية" بمياه من أعماق النيل حتى تكون خالية من الشوائب، وكانت تلك المرحلة تتم فى شهر أغسطس من كل عام فى موسم الفيضان حيث تكون الشوائب فى أقل معدلاتها. أما المستوى الثانى كان فى منسوب الطريق العام، وهو عبارة عن حجرة ذات ثلاث شبابيك، ويوجد فى صدر هذا السبيل لوحة من الرخام يسمى "الشاذروان" وهو ذات فائدة مزدوجة، الأولى تبريد مياه الشرب، والثانية تنقيه المياه من الشوائب إن وجدت، والثانى كان يتم تنظف هذا اللوح الرخامى فى نهاية كل يوم وعقب	 **شكل (61) يوضح سبيل أم عباس**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	إغلاق أبواب السبيل بعد صلاة العشاء. ويعد سبيل الأميرة زبيدة قادن (سبيل أم عباس) مزيج بين الفن المعمارى العثمانى والأوربى، اذ امتزج السبيل بالفن المعمارى العثمانى والأوربى فى آن واحد، حيث استعانت الأميرة بنبا قادن بمهندس تركى؛ لوضع التصميم الخاص بالسبيل، حيث لم تعرف بمصر أى أسبله ذات الأضلاع المثمنة، بعكس ما اعتادت عليه تركيا، مستخدمة الرخام الأبيض المزخرف بنقوش نباتية من الطراز الأوروبى ككساء للسبيل، كما زين السبيل بعدد من الكتابات ذات خط نسخي، بالإضافة إلى كتابة سورة الفتح كاملة بطريقة إطارية عليا على الأضلاع الثمانية، والذى كتبها الخطاط التركى عبد الله بك زهدي، أما بقية النقوش على واجهة السبيل، فتحتوى على آيات من القرآن الكريم ذات صلة بوظيفة السبيل.	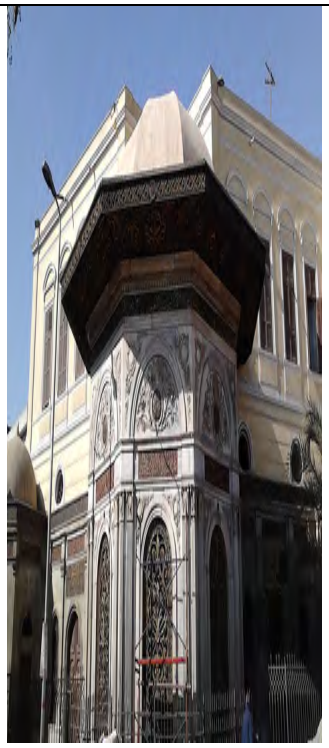 شكل (62) يوضح واجهة سبيل أم عباس
سبيل وكتاب يوسف الكردي	يقع سبيل وكتاب يوسف الكردي بدرب الجماميز بالسيدة زينب فى محافظة القاهرة، وهو أثر عثماني من القرن الـ 16 م، والسبيل ملحق بمجموعة معمارية تتألف من زاوية وتكية ومدفن للشيخ جمال الدين يوسف الكردى في القرن 10 هـ (16م). ويشغل السبيل الركن الغربي من المجموعة المعماريّة وكان يعلوه كُتاب اندثر وغير قائم حالياً، ولم يبق منه شيء يدل على الشكل الذي كان عليه قبل اندثاره، وسطح السبيل مكسو حاليا بطبقة من البلاطات الحديثة وبُنى على جزء منه عدة قاعات حديثة للسكن. ويبرز السبيل قليلا في الطريق يجاوره في الجهة الغربية منه كتلة الدخول إليه، وفي الجهة الشمالية المدفن ثم التكية، وفي الجهة الجنوبية الشرقية الزاوية المخصصة للصلاة. وقد استغل المهندس المعماري بروز السبيل في الضلع الشمالي الشرقي عن بقية المجموعة المعمارية في عمل شباك لتسبيل ماء الشرب، كما انه فتح في الجزء المشترك من هذا الضلع شباك ثالث	 شكل (63) يوضح سبيل يوسف الكردي

	لتسبيل الماء بغرض خدمة المترددين على المدفن لزيارته. ويُعد هذا السبيل أول مثل باق من الأسبلة المائية التي بنيت في القاهرة في العصر العثماني التي تحتوى على ثلاثة شبابيك لتسبيل ماء الشرب منها شباكان في ضلع واحد من أضلاع حجرة التسبيل. وتتخذ حجرة التسبيل شكلا مستطيلا به ثلاثة شبابيك لتسبيل ماء الشرب، وفي الجهة الجنوبية الشرقية لحجرة التسبيل حجرة صغيرة ملحقة يوجد بها فوهة الصهريج .في الضلع الجنوبي الشرقي لحجرة التسبيل توجد دخلة الشذروان الى يمينها باب يؤدي الى الحجرة الصغيرة، وفي الضلع الشمالي الغربي شباك التسبيل الرئيسي على الشارع.	 شكل (64) يوضح سبيل وكتاب يوسف الكردي
سبيل وكتاب علي أغا دار السعادة	أنشئ سبيل وكتاب علي أغا دار السعادة فى عام 1718م-1131هـ. ويقع السبيل بشارع السيوفية بالقرب من تقاطعه مع شارع الصليبة، ويتكون من سبيل لشرب الماء، يعلوه كتاب لتعليم الأطفال، وحوض لشرب الدواب، بالإضافة لخمسة عشر حانوتاً كانت تستخدم في الإنفاق عليه بما تدره من أموال. وتقع الواجهة الرئيسية لسبيل وكتاب علي أغا في الجهة الجنوبية مطلة علي شارع السيوفية، ويقع المدخل الرئيسي بهذه الواجهة. ويكتنف المدخل باب ذو مصراعين خشبيين. ويعتلي الباب نافذة صغيرة لإضاءة دركاة المدخل التي تليه. ويقع شباك التسبيل علي يسار المدخل، وهو شباك من مصبعات معدنية، وبه خمسة مربعات بكل منها لفظ الجلالة. ويطل الكتاب الذي يقع فوق السبيل علي الشارع الرئيسي، وتتكون واجهته من عقدين علي شكل حدوة الفرس، ويرتكزان علي عمود حجري في الوسط، ويعلوهما رفرف خشبي زينت حافته بزخارف نباتية.	 شكل (65) يوضح سبيل وكتاب علي أغا، دار السعادة
سبيل خسرو باشا	قام خسرو باشا بانشائه عام 1535م-942هـ . ويقع سبيل خسرو باشا في شارع المعز لدين الله أمام مجموعة السلطان قلاوون، ويعتبر أقدم الأسبلة العثمانية الباقية بمدينة القاهرة.	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ورغم إنشاء هذا السبيل في العصر العثماني إلا إنه يعد امتداداً للنموذج المحلي المصري في تخطيط الأسبلة، والسبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، وقد أنشأ هذا السبيل خسرو باشا أحد ولاة مصر في العصر العثماني. ويتكون السبيل من حجرة مستطيلة بها شباكا تسبيل يطل الشباك الأول على شارع المعز في الجهة الجنوبية الغربية، ويطل الشباك الآخر على الجهة الشمالية الشرقية حيث الإيوان الشمالي الغربي للمدرسة الصالحية، ويدخل للسبيل من ممر خلف المدرسة الصالحية، وحجرة التسبيل مفروشة من الداخل برخام ملون على هيئة مستطيلات ومربعات ودوائر ومعينات ومثلثات. ويغطى السقف مغطى ببراطيم خشبية، وأسفل السقف إزار خشبي به كتابات، ويقابل الشباكين من الداخل دخلات رأسية ثلاث في كل جهة كانت الدخلة الوسطى من كل منهما تحوي الشاذروان أو اللوح الرخامي الذي ينساب عليه الماء. ونصل للكتاب فوق السبيل عن طريق سلم حديدي حديث، وحجرة الكتاب تأخذ نفس تخطيط حجرة السبيل، وتطل واجهتا الكتاب على الخارج بعقدين متجاورين يرتكزان على دعامة في الوسط.	شكل (66) يوضح سبيل خسرو باشا
سبيل الطبطباي	يقع سبيل الطبطباي على امتداد الشارع الأعظم الفاطمي الذي يصل القاهرة الفاطمية بمشاهد آل البيت بالقرب من المشهد النفيسي، في شارع الركبية بمنطقة الخليفة. ويتكون سبيل الطبطباي من حجرة مستطيله تفتح بشباك للتسبيل على الشارع، يقابله في الجهة الأخرى من داخل الحجرة دخلة الشاذوران التي كان يسقط عليها الماء من حوض أعلاها، ثم يسير في ميازيب تحت أرضية الحجرة حتى يصل إلى أحواض التسبيل التي يستقي منها المارة. وينتمي أسلوب التسبيل للنمط المحلي المملوكي رغم إنشائه في العصر العثماني، وهو ذو شباك واحد ويلاحظ أن أسبلة الشباك الواحد غالباً ما كانت تلحق بمبان أخرى تابعة للمنشئ نفسه.	شكل (67) يوضح سبيل الطبطباي

	فكان السبيل ملحقاً بزاوية اندثرت الآن، كما أن غالب أسبلة هذا النوع ذي الشباك الواحد كان يعلوها كتاتيب وكان هذا السبيل يعلوه كتاب إندثر الآن. ويلاحظ أيضاً على هذا النوع أنه كان ذا واجهة واحدة تطل على الشارع مباشرة بشباك تسبيل ولها مدخل مستقل بالواجهة نفسها، وعدد الأسبلة الباقية من هذا النوع سبعة وعشرون سبيلاً ضمن سبعين سبيلاً باقية من العصر العثماني.	
سبيل سليمان جاويش	يقع سبيل سليمان جاويش بمنطقة الجمالية في شارع أمير الجيوش. وقد أنشأ هذا السبيل الأمير سليمان جاويش، وهو سبيل مستقل يعلوه كتاب لتعليم الأطفال. ويتكون السبيل من مساحة مستطيلة بها ثلاثة شبابيك للتسبيل أى تقديم المياه، يغشي كل شباك منها مصبعات نحاسية، ولحجرة التسبيل سقف خشبي تزينه زخارف منفذة بالألوان والتذهيب وتشتمل على زهور اللاله (تيوليب) وكف السبع منفذة بأسلوب بسيط. ويعلو السبيل كتاب يطل على الشارع بثلاث واجهات، واجهتين منهما مكونتين من بائكة ذات عقد واحد، والثالثة مكونة من عقدين، ويعلو الكتاب رفرف خشبي لحماية الأطفال من حرارة الشمس. كما يعلو الواجهة الشمالية الشرقية النص التأسيسي.	 **شكل (68) يوضح سبيل سليمان جاويش**
سبيل أم محمد علي الصغير	يقع السبيل خلف مسجد الفتح فى القاهرة، وقد قامت الأميرة أمنية هانم إبراهيم الهامي زوجة الخديوي توفيق بانشائه عام 1869هـ 1286 م. ويتخذ السبيل شكل نصف دائرة ملىء بالنقوش واللوحات الرخامية والنحاسية، واجهة السبيل بالرخام الأبيض وبها الأشكال الهندسية التى تشكلت منها أبوابه ذات الزخارف الإسلامية، والنقوش الموجودة على حوائطه، ولوحتين كبيرتين من النحاس يسجلان تاريخ السبيل،فى الجانب الأيمن من الباب الرئيسى للسبيل، يوجد ممر يصل إلى داخله.	 **شكل (69) يوضح سبيل أم محمد علي الصغير**
سبيل حسن أغا ارزنكان	أنشئ سبيل حسن أغا ارزنكان فى عام 1246هـ/1830م ، وقد بانشائه الامير حسن أغا أرزنكان. وقد تم نقل هذا	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	السبيل من الدرب الأحمر إلى شارع أحمد ماهر (تحت الربع) – باب الخلق.	 شكل (70) يوضح سبيل حسن أغا ارزنكان
سبيل حسن أغا كوكليان	يقع سبيل حسن أغا كوكليان في الدرب الأحمر شارع سوق السلاح بالقاهرة. وقد تم انشائه من قبل حسن أغا كوكليان فى عام 1694م–1106هـ.	 شكل (71) يوضح سبيل حسن أغا كوكليان
سبيل أبو الاقبال	يقع سبيل أبو الاقبال في الدرب الأحمر (حارة المدرس المتفرعة من شارع الباطنية). وقد قام بانشائه عارفين بك أبو الاقبال فى عام 1713م–1125هـ . شكل (72) يوضح سبيل أبو الاقبال من الجانب	 شكل (72) يوضح سبيل أبو الاقبال
سبيل أمين أفندي بن هيزع	يقع سبيل أمين أفندي بن هيزع في الجمالية بشارع أم الغلام المتفرع من شارع الأزهر. وقد قام بانشائه أمين أفندي بن هيزع عام 1646م–1056هـ. شكل (73) يوضح سبيل أمين أفندي بن هيزع من الجانب	 شكل (73) يوضح سبيل أمين أفندي بن هيزع

سبيل شاهين أحمد أغا	يقع سبيل شاهين أحمد أغا في الدرب الأحمر بشارع مختار باشا الدوادية بالقاهرة. وقد تم انشائه من قبل شاهين أحمد أغا فى عام 1675م-1086هـ .	 **شكل (74) يوضح سبيل شاهين أحمد أغا**
سبيل إبراهيم بك الكبير	يقع سبيل إبراهيم بك الكبير فى القاهرة. وقد قام بانشائه ابراهيم بك الكبير فى عام 1753م والموافق لعام 1167هـ.	 **شكل (75) يوضح سبيل إبراهيم بك الكبير**
سبيل ابراهيم خلوصي	يقع سبيل ابراهيم خلوصي فى الدرب الأحمر بعطفة الليمون- شارع السروجية. وقد قام **بانشائه** عمر بك بن علي بك امير الحاج عام 1746م-1159هـ. **شكل (76) يوضح سبيل ابراهيم خلوصي من الجانب**	 **شكل (76) يوضح سبيل ابراهيم خلوصي**
سبيل وقف الحرمين	يقع سبيل وكتاب وقف الحرمين في شارع خان جعفر المتفرع من شارع المشهد الحسيني بالقاهرة. وقد قام بانشائه إبراهيم ابن أدهم البغدادي فى عام 1856هـ 1272 م.	 **شكل (77) يوضح سبيل وقف الحرمين**
سبيل وكتاب أوده	أنشأه ذو الفقار كتخدا مستحفظان فى عام 1673م-1084هـ. ويقع في الجمالية شاربع باب النصر. ويتبع	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

باشا	تخطيط هذا السبيل النمط المحلي فى تخطيط الأسبلة، والذي يعد إمتداداً لأساليب تخطيط أسبلة العصر المملوكي . ويتكون السبيل من حجرة السبيل المستطيلة الشكل، ويوجد شباكا التسبيل بالواجهة البحرية على شارع الجمالية وبالواجهة الشمالية الشرقية على حارة الميضة، ويوجد فى الجهه الغربية وكالة وحوانيت ملحقة، كما يعلو السبيل كتاب ورواقان سكنيان، ويلاحظ أن كثيراً من الأسبلة ذات الشباكين بالذات كان يعلوها قاعات سكنية . النص التأسيسي يحمل اسم المنشيء محمد كتخدا، ويعلو الواجهة الشمالية الغربية.	شكل (78) يوضح سبيل وكتاب أوده باشا
سبيل أحمد أفندي سليم	أنشأه أحمد أفندي سليم نقيب الاشراف في الدولة العثمانية في عهد الوالي العثماني فى عام 1699م-1111هـ . ويقع سبيل أحمد أفندي سليم في السيدة زينب (شارع زبك المتفرع من شارع الصليبة). ويتكون السبيل من حجرة تسبيل بها شباكان للتسبيل يوجد على كل شباك منهما حجاب من المصبعات المعدنية ويؤدي مدخل السبيل الموجود بالجهة الجنوبية الغربية إلى دهليز مستطيل توجد على يمينه فتحة باب تفضي إلى سلم صاعد إلى الكتاب، كما توجد فتحة باب على اليسار تؤدي إلى حجرة التسبيل، وهي حجرة مستطيلة الشكل فرشت أرضيتها بفصوص رخامية ملونة .وتعلو حجرة الكتاب حجرة التسبيل هذه وتطل على الخارج بواجهتين تتكون كل منهما من بائكة مكونة من عقدين مدببين يرتكزان على عمود رخامي مثمن في الوسط، وتجاور حجرة التسبيل حجرة ملحقات صغيرة تشتمل على فوهة الصهريج.	شكل (79) يوضح سبيل أحمد أفندي سليم
سبيل الأمير شيخو	يقع سبيل الأمير شيخو في منطقة الخليفة جنوب القاهرة (شارع باب الوداع بالحطابة أمام تربة يونس الدوادار)، ويمثل السبيل نظام الأسبلة المستقلة. وقد قام بانشائه الأمير سيف الدين شيخو العمري الناصري فى عام 1354م-755 هـ. وقد نحت السبيل	شكل (80) يوضح سبيل الأمير شيخو

	فى الصخر بصورة رائعة جعلت منه مثل فريد من نوعه .	
سبيل ابراهيم أغا مستحفظان	أنشأه ابراهيم أغا مستحفظان عام 1639-1640م/1049-1050هـ. ويقع في الدرب الأحمر (شارع التبانة تجاه مدرسة أم السلطان شعبان-باب الوزير) وهو سبيل ملحق بمدفن وحانوتين. وتتكون حجرة التسبيل من مساحة مستطيلة الشكل يطل ضلعها الأكبر على شارع التبانة ويتوسطه شباك التسبيل يقابله دخلة الشاذوران . ويطل الضلع الأصغر على زقاق أم السلطان ويفتح به شباك آخر يجاور مدخل السبيل . ويحيط بالشباك الرئيسي زخارف محفورة في الحجر تكون أشكال هندسية . ويعلو حجرة التسبيل قاعة سكنية بارزة عن واجهة حجرة التسبيل ومحمولة على كوابيل بارزة.	 **شكل (81) يوضح سبيل ابراهيم أغا مستحفظان**
سبيل الأمير محمد	يقع سبيل الأمير محمد في الجمالية بعطفة الجوانية المتفرعة من شارع الجمالية بمحافظة القاهرة. وقد قام بانشائه الأمير محمد بن محمد فى عام 1605م-1014هـ.	 **شكل (82) يوضح سبيل الأمير محمد**
سبيل ابراهيم شوربجي	يقع سبيل ابراهيم شوربجي في الدرب الأحمر بشارع الدوادية بمحافظة القاهرة، وكان يعلوه كتاب اندثر ولم يبقى منة إلا أجزاء من الحوائط الخارجية. وقد قام بانشائه ابراهيم شوربجي فى عام1694م-1106هـ.	 **شكل (83) يوضح سبيل سبيل ابراهيم شوربجي**
السبيل الأحمر	يقع السبيل الأحمر في مصر القديمة بالفسطاط (جبانة عبد العال-الإمام الشافعي). وقد تم انشائه فى القرن 17م-11هـ. وينسب إلى أحد رجال الإنكشارية لابسي الزي الأحمر.	 **شكل (84) يوضح السبيل الأحمر**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبيل السلطان الناصر محمد	يقع سبيل السلطان الناصر محمد في شارع الجمالية شمال القاهرة فى شارع المعز لدين الله البحري في مواجهة مجموعة قلاوون – النحاسين. وقد قام بانشائه السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى عام 1325م 726هـ.	**شكل (85) يوضح سبيل السلطان الناصر محمد**
سبيل الأمير عبد الله كتخدا عزبان	يقع سبيل الأمير عبد الله كتخدا عزبان في الخليفة بشارع شيخو المتفرع من ميدان صلاح الدين–القلعة بجوار خانقاة شيخو بمحافظة القاهرة. وقد قام بانشائه الأمير عبد الله كتخدا عزبان فى عام 1719م–1132هـ.	**شكل (86) يوضح سبيل الأمير عبد الله كتخدا عزبان**
سبيل الأمير خليل	يقع سبيل الأمير خليل في الدرب الأحمر بحارة سليم المتفرعة من درب حلوات المتفرع من شارع سوق السلاح، بمحافظة القاهرة. وقد قام بانشائه خليل آغا ذو المعالي فى عام1761م–1174هـ.	**شكل (87) يوضح سبيل الأمير خليل**
سبيل ابراهيم بك المناسترلي	أنشأه ابراهيم بك المانسترلي فى عام 1714م–1126هـ ، وكان السبيل الذي كان مشرفاً على المكاتبات السلطانية في عهد الوالي العثماني والي باشا. ويقع سبيل ابراهيم بك المناسترلي في السيدة زينب(شارع المجيد اللبان). وتتكون عمارة هذا السبيل من حجرة مستطيلة الشكل، تتصدرها دخلة شاذروان، وفي كل من الجانبين الجنوبي الشرقي والشمالي يوجد شباكا التسبيل اللذان يطلان على الخارج، وتوجد في الجدارين الآخرين بعض الدخلات الرأسية التي كانت تستخدم كدواليب حائطية لحفظ متعلقات السبيل، والحجرة مغطاة بسقف من براطيم خشبية بقي منها قليل من	**شكل (88) يوضح سبيل ابراهيم بك المناسترلي**

	الزخارف النباتية والهندسية .وأرضية حجرة التسبيل مفروشة ببلاطات حجرية، وللسبيل واجهتين من الخارج؛ بكل واجهة منهما شباك التسبيل يطل أحدهما على الشارع الرئيسي، ويطل الشباك الآخر على حوش دفن يختص بأولاد المانسترلي . ويلاحظ وجود لوح رخامي أسفل شباك التسبيل –المطل على الشارع الرئيسي– قائم على ثلاث كوابيل حجرية كان مخصصا لوضع كيزان الشرب . وتعلو السبيل قاعات سكنية ، لكنها اندثرت الآن وباقي منها بعض الكوابيل الحجرية التي كانت تحملها بالواجهة الشمالية الشرقية.	
سبيل طه حسين الورداني	أنشئ سبيل طه حسين الورداني في آخر القرن 12هـ(آخر القرن 18 م). ويقع السبيل في حي الجمالية في شارع المقاصيص متقاطع مع خان أبو طاقية. وقد أندثرت معظم المعالم الاثرية للكتاب ولم يبقى منها سوى بعض أجزاء من الحوائط الخارجية.	 **شكل (89) يوضح سبيل طه حسين الورداني**
سبيل السلطان مصطفى	يقع سبيل السلطان مصطفى في السيدة زينب بميدان السيدة زينب بمحافظة القاهرة. وقد قام بانشائه السلطان مصطفى خان الثالث بن السلطان احمد الثالث في عام 1759م–1173هـ.	 **شكل (90) يوضح سبيل سبيل السلطان مصطفى**
سبيل عباس أغا	أنشئ سبيل عباس أغا في عام 1088هـ/1677م . ويقع سبيل عباس أغا في السيدة زينب شارع الألفى – الصليبة.	 **شكل (91) يوضح سبيل عباس أغا**
سبيل علي بك الدمياطي	أنشئ سبيل علي بك الدمياطي في عام 1122 هـ/1710م. ويقع السبيل في شمال القاهرة عند سكة النبوية – درب سعادة.	 **شكل (92) يوضح سبيل علي بك الدمياطي**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سبيل محمد أفندى البازدار	أنشئ سبيل محمد أفندى البازدار في عام1050هـ/1640م.ويقع سبيل محمد أفندى البازدار في الجمالية درب القزازين المتفرع من شارع أم الغلام. وقد نقل هذا الأثر من مكانه الأصلى الذى كان بين الأزهر والمشهد الحسينى بشارع الباب الأخضر الى موقعه الحالى بدرب القزازين.	**شكل (93) يوضح سبيل محمد أفندى البازدار**
سبيل عمر أغا	أنشئ سبيل عمر أغا في عام 1063هـ/1652م. يقع السبيل في الدرب الأحمر شارع باب الوزير تجاه جالامع الازرق.	**شكل (94) يوضح سبيل عمر أغا**
سبيل محمد أفندى المحاسبجى بن مصطفى أفندى	أنشئ سبيل محمد أفندى المحاسبجى بن مصطفى أفندى فى عام1129هـ/1716م. ويقع الأثر في منطقة الدرب الأحمر ميدان الملكة صفية من شارع محمد على.	**شكل (95) يوضح محمد أفندى المحاسبجى بن مصطفى أفندى**
سبيل محمد كتخدا الحبشى	أنشئ سبيل محمد كتخدا الحبشى فى عام 1088هـ/1677م. ويقع الأثر في الدرب الأحمر في شارع باب الوزير بجوار مسجد أحمد المهمندار. ويعتبر تخطيط هذا السبيل من الداخل مرحلة إنتقال بين الأسبلة المشيدة على الأسلوب المحلى المصرى والأسبلة المتأثرة بالأسلوب التركى ذات الواجهة المقوسة أو نصف الدائرية .	**شكل (96) يوضح سبيل محمد كتخدا الحبشى**
سبيل موصللي	أنشئ سبيل موصللي في 1127هـ/1715م.وقد قام بانشائه الأمير مصطفى موصلى جوربجى مستحفظان. ويقع في	

	الدرب الأحمر سكة أبو حريبة خلف مسجد قجماس الإسحاقى. وقد أندثرت معظم المعالم الاثرية للكتاب الملحق ولم يبقى منة سوى بعض أجزاء من الحوائط الخارجية كما سقط معظم أسقف السبيل.	 شكل (97) يوضح سبيل موصللي
سبيل وقف قيطاس بك	أنشئ سبيل وقف قيطاس بك فى عام 1040هـ/1630م. وقد قام بانشائه الامير قيطاس بك (اللوقيطاس بك). ويقع سبيل وقف قيطاس بك في حي الجمالية شمال القاهرة.	 شكل (98) يوضح سبيل وقف قيطاس بك
سبيل وقف ميرزا	أنشئ سبيل وقف ميرزا فى عام 1110هـ/1698م. وقد قام بانشائه الأمير مصطفى جوربجى ميرزا. ويقع السبيل في بولاق أبو العلا تقاطع شارع عش النمل مع شارع ميرزا.	 شكل (99) يوضح سبيل وقف ميرزا
سبيل يوسف الكردي	أنشئ سبيل يوسف الكردي فى القرن 10هـ/القرن 16 م. ويقع السبيل في السيدة زينب في درب الجماميز.	 شكل (100) يوضح سبيل يوسف الكردي
سبيل اسماعيل مغلوي	أنشأه الأمير اسماعيل بن أحمد الشهير بالمغلوي سنة 1657م (1068هـ. ونقل السبيل من موضعه القديم راس خان الخليلى غرب المشهد الحسينى الى موقعه الحالى(الى درب القزازين بشارع المشهد الحسيني) عام 1923م عند انشاء المسجدين المجاوريين. ويعلو السبيل كتاب ورواق كامل	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	المنافع وملحق بمدفن وحوانيت جانبية، وتتخذ حجرة التسبيل شكلا مستطيلا، وبها شباكان أحدهما لتسبيل ماء الشرب مجاور لكتلة الدخول الى السبيل مواجها لسبيل البازدار في الجهة الشمالية الشرقية والشباك الثاني للتسبيل يوجد في الواجهة الجنوبية الشرقية. وهذه الواجهة متداعية . يوجد على الازار الخشب الموجود تحت سقف حجرة التسبيل نص تأسيسي كتابي يتضمن آيات قرآنية من سورة الانسان وإسم المنشىء وتاريخ الانشاء. ويتميز هذا السبيل بأنه أقدم سبيل باق في القاهرة من العصر العثماني ذكر في وثيقة وقفه أنه يحتوى على حجر مُصاصة (سبيل مصاصة) . وهو عنصر تركي ظهر في وقت متأخر في أسبلة القاهرة العثمانية. وقد ذكر بالوثيقة انه أسفل السبيل (تحت تخوم الارض) صهريج ذو أربع قباب مبنية بالمؤون المتقننة مُعَدّ لخزن الماء العذب. السبيل كائن بدرب القزازين بشارع المشهد الحسيني مواجها لسبيل البازدار بحي الجمالية.	شكل (101) يوضح سبيل اسماعيل مغلوي
سبيل سليمان بك الخربوطلي	ويقع سبيل سليمان بك الخربوطلي بشارع حمام المصبغة وتقاطه مع شارع الدرديرى، وهو مستقل غير ملحق بأبنية أخرى بناه الخربوطلي فى فترة حكم محمد باشا الذى تولى ولاية مصر من قبل الدولة العثمانية فى الفترة من 1637م.	شكل (102) يوضح سبيل سليمان بك الخربوطلي
سبيل خليل افندى المقاطعجى	يوجد سبيل خليل افندى بمنطقة الأزهر بحارة الكحكيين وبالتحديد ناحية عطفة السلاوى وتقاطعها مع شارع الدرديرى، وقدتم انشائه عام 1632م . ويعد خليل أفندى من أمراء الجراكسة .	شكل (103) يوضح سبيل خليل افندى المقاطعجى
سبيل يوسف بك	يقع سبيل يوسف بك بالقرب من الجامع الطولوني، وفي الطريق المؤدي إليه من منطقة السيدة زينب. ويقع هذا	

	السبيل حيث يمكن للمارة التزود بالمياه اللازمة للشرب وكذلك تزويد دوابهم بما يلزمها من ماء، فالمصادر التاريخية تحكي عن وجود حوض للدواب وزاوية كانا ملحقين بهذا السبيل غير أنهما قد إندثرا الآن . ويتكون سبيل يوسف بك من حجرة مستطيلة الشكل تعرف بحجرة التسبيل يقع في الجهة الشمالية الشرقية منها شباك التسبيل الذي يتناول منه المارة المياه، وهذه الجهة تطل على الشارع الرئيسي، ويقابل شباك السبيل في الجهة الجنوبية الغربية دخلة مستطيلة تحتوي على ما يعرف بالسبيل أو الشاذوران، وهو لوح رخامي يوضع مائلاً ويزخرف سطحه بزخارف بارزة كانت المياه تسقط عليه من حوض بأعلاه حيث تنقى المياه وتبرد ثم تسقط إلى حوض بأسفله متصل بمواسير مياه تحت الأرض تجري إلى حوض شباك السبيل السالف الذكر . فى حين يقع مدخل السبيل على يمين هذه الجهة الشمالية الشرقية حيث ندلف منه إلى طرقة تؤدي إلى ملاحق السبيل الخلفية، وتتميز واجهة السبيل بزخارفها المعمارية الفنية إذ تحتوي على دخلات حجرية بداخلها أشكال هندسية زجزاجية ووريدات.	 **شكل (104) يوضح سبيل يوسف بك**
سبيل يوسف بك الكبير	يقع سبيل يوسف بك الكبير على امتداد الشارع الأعظم الفاطمي بظاهر القاهرة الجنوبي أو ما يعرف اليوم بشوارع المغربلين والسروجية والداودية والسيوفية والأشرفية. وقد كان يرتاد هذا الطريق خلفاء الفاطميين وساكنو القاهرة من بعدهم للوصول إلي العتبات المقدسة لآل بيت النبي بالقرب من مسجد السيدة نفيسة أو لصلاة الجمعة الأخيرة في رمضان بمسجد عمرو بن العاص . وكانت هذه المواكب التي يصطف الأهالي على الجانبين ومن فوق أسطح المنازل لرؤيتها واحدة من أروع المناظر التي يمكن رؤيتها في العصور الوسطى على هذا الامتداد. وفي شارع السيوفية تحديداً، كان من المناسب بناء بعض الأسبلة لتزويد المارة ببعض	 **شكل (105) يوضح سبيل يوسف بك الكبير**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	الماء الذي يدفع عنهم غائلة العطش . وهذا ما حدا بالأمير يوسف بك الكبير أحد أمراء محمد بك أبي الدهب وصهره لإنشاء هذا السبيل الكائن بشارع السيوفية . وهو سبيل مستقل غير ملحق بأبنية أخرى، كما أنه لا يعلوه مباني أخرى. ويتكون تخطيط السبيل من حجرة مستطيلة الشكل يوجد بها شباكا تسبيل يطل احدهما على شارع السيوفية ويوجد مدخل السبيل بجانب هذا الشباك، وكان يعلو هذا الشباك النص التأسيسي للسبيل والذي فقد الآن، ويطل شباك التسبيل الآخر على حارة جانبية تسمى حارة المظفر . ويوجد أسفل هذا الشباك فتحة التزويد، وهي فتحة كانت تستخدم لتزويد الصهريج الكائن تحت السبيل في تخوم الأرض بالمياه عن طريق السقايين، ويغطي كلا الشباكين مصبعات من النحاس. ويوجد بين الشباكين عمود جميل الشكل –رغم حالة السبيل السيئة الآن– زخرف بدنه بخطوط حلزونية يعرف بعمود ناصية لأنه يحمي الناصية من التآكل	
سبيل رضوان آغا بن عبد الله الرزاز	يقع سبيل رضوان آغا بن عبد الله الرزاز فى شارع درب البسط خلف قبة الإمام الشافعي بالقاهرة، وقد تم انشائه عام 1168هـ/1754–م	 **شكل (106) يوضح سبيل رضوان آغا بن عبد الله الرزاز**
سبيل القاضي زين العابدين	يقع سبيل القاضي زين العابدين فى شارع الكعكيين خلف وكالة الغوري– الغورية ،وأنشئ السبيل في القرن 11هـ/القرن 17م	 **شكل (107) يوضح سبيل القاضي زين العابدين**

سبيل الأمير حسن أفندي كاتب عزبان	يقع سبيل الأمير حسن أفندي كاتب عزبان بشارع درب الحصر بحي الخليفة ، بالقاهرة ، وقد أنشأه الأمير حسن كتخدا عزبان بن المرحوم الأمير خليل جوربجي عزبان (كما ورداسمه فى وثيقة وقف السبيل) سنة 1113 هـ (1701م)، وهو سبيل مستقل غير ملحق بمباني أخرى ويعلوه كُتاب لتعليم الأطفال وله شباك واحد لتسبيل ماء الشرب. ويشتمل سبيل الأمير حسن أفندي كاتب عزبان على حجرة تسبيل مستطيلة ضلعها الأصغر يطل على شارع درب الحصر وهو الواجهة التي بها شباك للتسبيل الوحيد ويغشيه مصبعات من النحاس ضاع الجزء الأسفل منها وتم سدة بالأحجار للمحافظة على ماتبقى من المصبعات الأصلية. يقابل جخلة شباك التسبيل دخلة الشذروان وتمتد الى أسفل السقف مباشرة والى اليمين باب يؤدى الى ملاحق السبيل. على يسار شباك التسبيل من الخارج كتلة الدخول الى الكتاب والسبيل، والمدخل مستطيل يؤدي الى دهليز يضيق مع امتداده من الداخل به باب الى اليسار يؤدى الى حجرة التسبيل ثم يمتد خلف السبيل ليصل الى ملاحق خلفية والى باب الصعود الى الكتاب. وورد اسم السبيل ضمن الأسبلة التي أحصاها جومار في كتابه وصف مدينة القاهرة، والتي كانت قائمة بالقاهرة زمن الحملة الفرنسية 18011798 -م. وقد ورد السبيل تحت اسم سبيل حسن الكخيا، وهذا يدل على أن القاهريين كانوا قد حرفوا لقب كتخدا الى كخيا في هذا التاريخ. وبالرغم من ذلك ذكر على مبارك في الخطط التوفيقية في أواخر القرن التاسع عشر السبيل قائلا أنه بدرب الحصر أنشأه حسن كتخدا عزبان وأنشأ فوقه مكتباً، وأضاف أن بهذا السبيل شباك من النحاس بأعلاه لوح رخام فيه تاريخ الانشاء، وبالكتاب عمود رخام وشباكان وشعائره معطلة وهو تحت نظر محمد القنيلي. وتكسو أرضية حجرة السبيل ببلاط حديث وكانت في الأصل مكسوة بالرخام الملون، والسقف من الخشب المسطح. الكتاب مجدد بالكامل والسلم الصاعد	**شكل (108) يوضح سبيل الأمير حسن أفندي كاتب عزبان**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	اليه متداعى. ويعلو واجهة السبيل الجنوبية الشرقية المطلة على الشارع لوحة تأسيسية تتضمن اسم المنشىء وتاريخ الانشاء. يقرأ النص التأسيسي:" أنشأ هذا السبيل المبارك الفقير الى رحمة ربي العلي حسن افندي كاتب عزبان سنة 1113هـ. "	
سبيل السلطان محمود	أنشأ سبيل السلطان محمود بشير أغا دار السعادة، وألحقه بمدرسة السلطان محمود، ويقع السبيل في الجهة الغربية من المدرسة . ويتبع تخطيط هذا السبيل ما يسميه الأثريون بطراز الأسبلة العثماني، ويتكون من جزءين؛ الصهريج أسفل الأرض، ووظيفته القيام بتخزين المياه اللازمة لتزويد السبيل بالمياه، وقد قدرت الدراسات الحديثة كمية المياه التي كان يخزنها صهريج هذا السبيل سنويا بحوالي 917 متراً مكعباً، والجزء الثاني هو حجرة التسبيل وملحقاتها والتي تقع فوق سطح الأرض، وهي حجرة مستطيلة الشكل ذات واجهة مقوسة بها ثلاثة شبابيك للتسبيل وسبيلا مصاصة نحاسيين علي الجانبين . وقد تميزت حجرة التسبيل من الداخل بأنها مبلطة بالرخام في الارضية, كما غشيت الأجزاء السفلية من الجدران بالرخام أيضاً، وغشيت الجدران في الأجزاء العلوية ببلاطات خزفية.	**شكل (109) يوضح سبيل السلطان محمود**

وتوجد العديد من الأسبلة المائية الاخرى فى مدينة القاهرة نظرا لبعد مدينة القاهرة عن النيل وكان السقاؤون يحملون المياه من النهر الى المنازل والى الصهاريج المقامة أسفل الأسبلة المائية، والجدول التالى يوضح الأسبلة المائية الاخرى فى مدينة القاهرة.

جدول (8) يوضح تاريخ بناء الأسبلة المائية فى مدينة القاهرة

م	اســـــــم السبيل	التاريــخ		العـــــــنوان
		الهجري	الميلادي	
1	سبيل وكتاب خســرو باشا	942	1535	ش المعز لدين الله
2	سبيل الأمير عبد الله	1014	1605	شارع الجمالية
3	وكالة وسبيل وقف النقادى	1027	1618	شارع التنمكشية الجمالية
4	سبيل مصطفى ســـــــنان	1040	1630	سوق السلاح الدرب الأحمر
5	سبيل إبراهيم أغا مستحفظان	238	40/1639	شارع باب الوزير الدرب الأحمر
6	سبيل مدفن عمراغا المنازل بجواره	1063	1652	القاهرة
7	سبيل إسماعيل مغلوى	1068	1657	درب القزازين
8	سبيل وكتاب أودة باشا	1084	1673	شارع الجمالية شـــــرق
9	سبيل محمد كتخدا الحبشى	1088	1677	شـــــارع التبانـــــــة
10	سبيل ومكتب عبد الباقى خير الدين	1088	1677	شارع المنجلة درب سعادة
11	سقيفة وسبيل مصطفى جوريجى	1094	1683	عطفة الزيت الدرب الأحمر
12	ســـــــــــبيل البازداد	القرن 11	القرن17	درب القزازيـــــن
13	سبيل وكتاب زين العابدين	القرن 11	القرن 17	شارع حمام المصفة
14	سبيل إبراهيم شوربجى	1106	1694	الدوادية الدرب الأحمر

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

15	سبيل وكتاب حسن أغا كوكليان	1106	1694	شارع ســـــوق السلاح
16	وكالة وسبيل عباس أغا	1106	1694	شارع التمبكشية الجمالية
17	سبيل وكتاب على بك الدمياطى	1122	1710	ش المنجلة من درب سعادة
18	سبيل وكتاب أبى الإقبال (عارفين بك)	1125	1712	حارة المدرسة من ش الباطنية
19	سبيل الموصلـــــــــى	1127	1715	سكة أبو حريبة
20	سبيل وكتاب محمد مصطفى الماسبجى	1129	1716	ش الدوادية – م الملكة صفية
21	سبيل محمد كتخـــــــدا	1131	1718	شارع النبوية الدرب الأحمر
22	سبيل وكتاب الشيخ مظهر (ومسجده)	1157	1744	شارع المعز لدين الله الفاطمى
23	سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا	1157	1744	ش المعز لدين الله الفاطمى
24	ســـــــبيل إبراهـيم خلوصى	1159	1746	حارة الليمون – السروجية
25	سبيل الأمير خليـــــــل	1174	1761	درب حلوات سوق السلاح
26	سبيل وكتاب رقيـــة دودو	1174	1761	شارع سوق السلاح
27	سبيل وحوض محمد بك أبو الذهب	1188	1774	شـــارع محمد عبده
28	سبيل كوسة ســـــــنان	القرن12	القرن 18	شـــــارع الصنادقية
29	سبيل وقف حبيـــــــش	القرن12	القرن18	ش أحمد ماهر تحت الربع
30	سبيل حسين الشـــــعيبى	أخر القرن12	اخرالقرن 18	4شارع أمير الجيوشى
31	سبيل طه حسين الوردانى	أخر	اخرالقرن 18	شـــــارع المقاصيص

		القرن12		
32	سبيل نفيسة البيضا	1211	1796	شارع المعز لدين الله
33	سبيل محمد على (العقارين)	1243	1827	شارع المعز لدين الله
34	سبيل محمد على (النحاسين)	1244	1828	شارع المعز لدين الله
35	سبيل حسن أغا ارز نكان	1246	1830	شارع أحمد ماهر
36	مسجد وسبيل وكتاب سليمان أغا السلحدار	1255	1839	شارع المعز لدين الله
37	سبيل وكتاب وقف الحرمين	1272	1856	شارع خان أبو طاقية
38	سبيل محمد الباردار	الحادى عشر	السابع عشر	درب القزازين المتفرع من ش أم الغلام
39	سبيل وكتاب الشيخ مطهر	1157	1744	ش المعز لدين الله
40	سبيل إسماعيل مغلوى	1068	1657	سبيل إسماعيل مغلوى
41	سبيل السلطان قيتباى	881	1477	ش الشيخ محمد عبده الأزهر
42	سبيل وكتاب سليمان جاويش	1042	1632	ش أمير الجيوش
43	سبيل وقف محمد حبيش	الثامن عشر	الثانى عشر	ش أحمد ماهر
44	سبيل شاهين أحمد أغا	1086	1675	ش مختار باشا الدوادية

لم تكن الأسبلة المائية مقصورة على القاهرة، فقط بل كانت ممتدة الى الاقاليم، ففي مدينة طنطا يوجد سبيل علي بك الكبير والست مباركة الذي هدم قبل خمس سنوات. وتوجد الأسبلة المائية في دسوق والمحلة الكبرى، بل ان الأسبلة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المائية عرفت طريقها الى القرافة، وذلك لريّ زوار المقابر ومن يعبرون امامها حيث الطريق التجاري.

وبعد عصر الخديو اسماعيل، بدأت الأسبلة المائية تتلاشى تدريجيا، واقتصرت على نطاق ضيق عندما دخلت مواسير مياه الشرب القاهرة، فكان انشاء الأسبلة المائية في الضواحي، مثل قصر المطرية، وفيه سبيل يعود الى عهد الخديو عباس حلمي الثاني، والسبيل الملحق بمسجد محمد بك المبدول، ويوجد امام قصر عابدين والسبيل الملحق بمسجد الحنفي.

الفصل الرابع: نماذج من الأسبلة المائية المغربية (السقايات):

تمهيد:

كانت العقيدة الإسلامية هي الدافع الذي حمل المسلم على القيام بتخزين هذه المياه لتعمير دنياه من أجل الظفر بآخرته ومن أهم المنشآت المعمارية في بلاد المغرب هي السقايات وكانت تعرف في المشرق بإسم الأسبله. وقد ارتبطت السقاية بالحياة العامة في بعض الأحياء العتيقة بالمدن المغربية ،الامر الذى جعل الدرب ينسب الى السقاية كما هو حال درب السقاية في حومة جامع الكبير بتارودانت ودرب السقاية بمراكش يسار الداخل لرياض الزيتون القديم من جهة ساحة جامع الفنا ، أو العكس، السقاية تنسب الى الحارة الحرفية كما هو حال سقاية الخرازين بتارودانت وسقاية سوق العطارين بفاس تؤرخ للعهد المريني . بشفشاون سقاية مشهورة عند أهل المنطقة باسم "ما فوق ما" وبمراكش سقايات عديدة أشهرها سقاية "شرب أشوف" من عمارة دولة السعديين تتميز بزخرفة راقية غنية وعريقة في الاصالة، بمكناس سقاية "سبع عنابب" غير بعيدة عن صهريج السواني الأثري، في الرباط سقاية "المارستان العزيزي" بالسويقة ما بين مسجد مولاي سليمان وباب الملاح ،،، هذه السقايات وغيرها تتطلب الحفاظ عليها وترميمها والاستفاد منها.

وقد حظيت الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية) بإهتمام وعناية حكام

المغرب وحرص الحكام والأمراء على بناءها ، وقد كانت العقيدة الإسلامية هي الدافع الأول الذي حملهم على القيام بتخزين هذه المياه لتعمير دنياه من أجل الظفر بآخرته ، نظرًا لقله المياه حيث كانوا يعتمدون على الأمطار والثلوج لذلك قاموا بإنشاء العديد من المنشآت لتخزين المياه لتلبيه إحتياجاتهم اليومية من المياه العذبه الطالحة للشرب.

واهتم المسلمون وأهل المغرب والحكام بتوصيل المياه إلي المنازل عن طريق المواجل ، وهى عبارة عن لوح شاذروان يعلوه بكرة لسحب المياه من الماجل عن طريق دلو صغير وهذا الماجل من الرخام ويعرف بالخرزة، وهذه المواجل تساعد على توفير المياه وكان لها صهاريج . واعتمد اهل المغرب فى توصيل المياه للمواجل داخل البيوت أما عن طريق" السقا " وهو الشخص الذي يحول الماء من السقايات العامة الى مواجل البيوت،أو عن طريق استغلال مياه الأمطار . ومن أشهر المواجل " مواجل سيدي محرز – دار الباشا – دار السلميلت ".

وتتكون السقاية، عادة، من جزئين: الحوض أو "الجفنة" التي يتجمع داخلها الماء، ويتراوح عمق الحوض ما بين متر وعشرين سنتمتراً، اما طوله فيكون متناسقاً مع حجم السقاية ووظيفتها. ويعلو الحوض حزام "حاشية" من حجر أو زليج أو رخام أبيض ، وعند مستوى خط التوازي الافقي يوجد العنبوب وهو تحوير للفظة الانبوب. وقد يوجد أكثر من عنبوب واحد في الصهريج الواحد، إذ هناك صهاريج بخمسة عنابيب. وهناك نوعان من العنابيب، نحاسية مزخرفة، وهي خاصة بالسقايات التي تزود بمياه العيون، وحديدية وتوضع في صهاريج أدنى جمالية وأقل نفعاً تتزود بمياه الانهار. وعند اسفل الصهريج يوجد ثقب يعرف باسم "السكاتة" يخرج منه الماء بصمت ودون ان يحدث جلبة للسكان المجاورين للسقاية. وتبلط ارض الصهريج بزليج ابيض واسود، والحكمة في ذلك تتمثل في معرفة مدى طهارة الماء المتجمع بالصهريج وصلاحيته للشرب اولاً. اما الزليج الخارجي فيختلف من حيث شكله ولونه وحجمه بحسب القيمة الجمالية للسقاية ودورها الوظيفي، وايضا بحسب موقعها الجغرافي. غير ان الزليج الذي يزين صدر السقاية عادة ما يكون ذا قيمة جمالية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويتكون الصدر من "جوف" يعلوه "ازار" يفصل بينهما قوس يكون بمثابة بطاقة التعريف الشخصية لكل سقاية ولبانيها، ومن ثم فهو يختلف باختلاف الرؤية الجمالية والحس الفني لكل معلم. وتخضع الاقواس من حيث شكلها العام لمقاييس هندسية معمارية عربية اصيلة كما هو الشأن بالنسبة للقوس الخماسي والثلاثي.. الخ.

ثانيًا : المميزات العامة للأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية):

تتميز السقايات المعربية بميزات عدة،منها:

- استخدام الاجر فى البناء من الداخل والخارج للسقايات.
- استخدام الزليج والفسيفساء فى تغطية السقايات من الداخل
- ظهور التاثيرات الاندلسية فى بناء السقايات وذلك فى العقد المتعدد الرؤوس مثل(سقاية جامع القرويين).
- ظهور النمط التقليدى للسقايات (مسطحة) والنمط المتطور لها (عميقة).
- ارتفاع مستوى السقايات مما يسهل رويتها من بعد.
- اعتماد بعض السقايات اما على مياه الصهريج (مياه مخزنة) او على عيون المياه.
- احتواء بعض السقايات على نقوش كتابية بالخط الكوفى او النسخ.
- استخدام العقود الحدوية والاعمدة الرشيقة .

ثالثًا : مراحل عمليه توفير المياه المستخدمة فى الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية):

مرت عمليه توفير المياه المستخدمة فى الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية) بثلاث مراحل ،هى:

- **المرحلة الأولي : عمليه تخزين المياه وحفظها من المصدر:** تبدأ هذه المرحلة ببناء الخزانات المياه لتجميع المياه من أماكن تواجدها ومصدرها ،حيث أن أهل

المغرب يعتمدون على مياه الأمطار وكانوا ينقلونها ويعتمدون في نقلها على قناطر معلقة التي تشيد فيها المياه وتصب في الخزانات .

- **المرحلة الثانية : عملية التسبيل :** ويقصد بعملية التسبيل توزيع المياه الى المدن والمساجد والبيوت وتستخدم لذلك السقايات والصهريج، وبجانب السقايات توجد عيون مياه تستخدم لشرب الحيوانات والمتبقيه تستخدم في تنظيف الأماكن كالمساجد والمراحيض مثل مواجل سيدي جريبترن وهي مشهورة بمياهها المباركة .
- **المرحلة الثالثة : عملية تصريف المياه بعد استخدام الإنسان لها :** تبدأ المرحلة الثالثة بتصريف المياه المستعملة من الناس،وذلك من خلال نقلها في قصاب تستخدم في مجال آخر لتسد مشكله نقص المياه حيث كان يستخدم الماء الذي تبقي من الإنسان في شرب الدواب والحيوانات وكذلك يستخدم في عملية الزراعة من خلال توقير المياه في سقايه الزراعة وكذلك يستخدم لتنظيف الحمامات .

رابعًا : انواع للأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية):

تنقسم السقايات المغربية إلى :

أ – سقايه عميقة : نظام قائم على صهريج وهو يتكون من دخله عميقة بداخلها حوض للمياه ويوجد بجوارها وأسفلها صهريج وقد انتشر هذا في العصر السعدي ،أى انها تكون بجوار الخزانات وتكون لها دخلة عميقة جدا.

ب– سقايه مسطحة : تتكون من صدريه وحوض وقد انتشر هذا النوع في العصر السعدي ،أى انها تكون بعيدة عن مصدر المياه.

خامسا : مكونات للأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية):

اشتملت السقايات المغربية على ثلاث مكونات ،هى:

أ – القصاب الخزفية : هي عبارة عن قصاب مصنوعة من الخزف وهي مختفيه تماماً وراء صدرية ولا يظهر منها سوي الفتحات التي يخرج منها المياه وتربط بمصدر مائي مثل عين طبيعية أو صهريج كبير .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ب- الصدرية : عبارة عن تكسيات من الفسيفساء الخزفية تقوم بها فتحة صغيرة دائرية الشكل يتدفق منها المياه في حوض مستطيل الشكل .

جـ - حوض السقاية : عبارة عن حوض مستطيل يقوم بإستقبال المياه من القصاب ويقوم بتصريف المياه الزائدة عن طريق فتحات في قاعدته وهي متصله لتوصيل المياه الى اقرب مراحيض أو ميضأه.

سادساً : نماذج لبعض الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية):

تعتبر السقايات، على اختلاف اشكالها واحجامها ووظائفها، تؤرخ للدول المتعاقبة على المغرب ، وتظهر خاصيات كل حقبة من هذه الحقب. ونظرا لتعدد السقايات المغربية، سوف يتم استعراض بعض النماذج منها فى الجدول التالى:

جدول (9) نماذج لبعض الأسبلة المائية المغربية (السقايات المغربية)

المدينة	نماذج لبعض الأسبلة	الشكل
أسبلة (سقايات) مدينة مكناس	تعتبر السقايات التقليدية (الأسبلة) بمدينة مكناس جزء من التراث المعماري العريق من حيث النقش والزخرفة، وتؤرخ لمراحل مختلفة من تاريخ المدينة إذ يعود تاريخ أول سقاية أحدثت بالمدينة إلى القرن 12 خلال فترة الموحدين، وكانت تسمى آنذاك بسقاية الشهود التي كانت تقع بحي القرسطون أمام المسجد الأعظم، وأن أغلب السقايات الموجودة حاليا والتي كانت تزود الساكنة بالماء هي في طريق الانقراض، ولا تزال آثارها قائمة مما يستوجب صيانتها باعتبارها منجزا تاريخيا عريقا وتراثا يؤثث	شكل (110) يوضح سقاية سيدي قدور العلمي بمكناس شكل (111) يوضح سقاية باب عيسي بمكناس

الفضاء داخل المدينة. وفى الواقع أن هناك سقايات عريقة اختفت واندثرت بشكل كلي فيما لا تزال آثار سقايات أخرى قائمة يتعين ترميمها وإصلاحها وذلك لدورها الأساسي بالنسبة لبعض الأحياء والدواوير التي لا تتوفر على ربط لشبكة الماء الصالح للشرب. الامر الذى يتطلب ضرورة وضع رؤية واضحة لترميم ما تبقى من سقايات المدينة وإنقاذها من الاندثار باعتبارها جزء من ذاكرة العاصمة الإسماعيلية.

شكلت سقايات (أسبلة) مدينة مكناس، منذ القدم، نظاما فعالا في تزويد ساكنها بالماء، حيث كانت المدينة تتوفر، منذ عهد الموحدين، على شبكة مهمة من السقايات التقليدية لم يتبق منها في الوقت الراهن إلا القليل، وتميزت بزخارفها ونسقها المعماري المتباين من حومة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر. وتعد أحياء المدينة العتيقة ، كساحة الهديم وباب منصور العلج والقصبة الإسماعيلية، من أهم المواقع الأثرية التي تتواجد بها سقايات مرتبطة بالإرث التاريخي لمكناس، منها من اندثر واختفى، ومنها من تغيرت وظيفتها وبقيت على شكل أطلال، في حين بدأت سقايات أخرى تفقد وظيفتها فطالها النسيان

شكل (112) يوضح سقاية قبت السوق بمكناس

شكل (113) يوضح سقاية الكرنك أو رحبت الزرع لقديمة بمكناس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	وفقدت جماليتها وحضورها التاريخي في حياة الساكنة، لاسيما وأن السقايات كانت مرتبطة إما بأنشطة حرفية وتجارية أو بالمساجد أو بتزويد الساكنة بالماء الصالح للشرب، ولولا موقعها داخل النسيج التاريخي، الذي يساهم في تأثيث الفضاء بفسيفسائها القديم، وكذا تصنيف مآثر المدينة ضمن قائمة التراث العالمي، لتمت إزالة ما تبقى من السقايات العريقة على غرار ما حدث لسقايات غير تقليدية بأحياء حديثة تم حذفها كليا بمبرر تبذير الماء، خاصة بعدما تم ربط منازل قاطني هذه الأحياء بشبكة الماء الصالح للشرب والصرف الصحي، ويتعلق الأمر بأحياء سيدي بوزكري والنزالة بطريق مولاي إدريس وسيدي بابا ومرجان وبني امحمد وتواركة والفخارين وكذا دواوير أخرى بضواحي مكناس كمنطقتي الحاج قدور وتولال. ويوجد بمدينة مكناس حوالي 74 سقاية تقليدية وحديثة توجد بأحياء المدينة العتيقة (32 سقاية) ومنطقة سيدي بابا (8) والمشور الستينية (6) وتولال (6) والحاج قدور(6) ومرجان – المنصور ; (4)سيدي بوزكري (4) وبني امحمد (3) وسيدي اسعيد (2) والنزالة طريق مولاي إدريس (2)	

	وتواركة (1) وديور الشهداء (1) والفخارين (1). وأن بعض هذه السقايات ما تزال تزود الساكنة بالماء الصالح للشرب ، ومنها ما تم تغيير وظيفتها مع الحفاظ عليها وصيانتها اعتبارا لطابعها التاريخي وهي توجد في الغالب بالمدينة العتيقة. وتوجد عشر سقايات بمدينة مكناس العتيقة تكتسي طابعا تاريخيا كسقايات سوق الحايك والهديم وباب عيسي والسرايرية ودرب الشرفة وباب مولاي إسماعيل، في حين ستستمر باقي السقايات في تزويد الساكنة بالماء الصالح للشرب في انتظار تجهيز الأحياء المتواجدة بها بشبكة الماء الشروب، ويتعلق الأمر بأحياء المنصور (3 سقايات (وسيدي بوزكري (2) والنزالة بطريق مولاي إدريس (2) والفخارين (1) وديور الشهداء بحي البساتين (1) وبعض الدواوير بسيدي سليمان مول الكيفان منطقة الحاج قدور (4).	
أسبلة (سقايات) تارودانت	تعد سقاية تارودانت بحومة القصبة جزء من التراث المعماري العريق لتارودانت وبمقارنتها مع نظيراتها من خلال الصور التاريخية نلاحظ تطابق جميع السقايات الرودانية في هندستها المعمارية ومواد البناء حيث تتكون من قوسين محدبين باتجاه الرأس قطرهما الأفقي متسع لتأمين الخدمة الجماعية بالدفعة وليس بالتوالي، تحيط بهما تشيلات هندسية عمودية وأفقية، والقرميد الأخضر العريض يعلو الكل، هو نمط العمارة الرودانية في بنيان اللبن الطيني الأصيل، على مستوى الأرض عند موقف الأرجل يرتفع حاجز قصير بنفس مواد البناء اهمها آجور الفخار المسطح واللبن الجيري، لكن عامل الاندثار الذي كان من المفترض حصوله بفعل	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	تعاقب السنون والقرون، حصل على يد البشر مما نتج عنه طمس معالم سقاية المسجد الجامع العتيق وهي التسمية الأصلية/الكبير والمسجد الجامع الجديد بأم الأحباب فيما السقاية الثالثة بحومة القصبة ترامى عليها الأغيار . وترتب على التزايد السكاني المحلي وتوافد القوافل المتبضعة الوافدة من النواحي القبلية المتاخمة لتارودانت كهوارة ومنتاكة وأولاد يحيى وكطيوة، حفرت ثلاث سقايات جديدة في مواقع استراتيجية تقريبا للماء من الظمآن ليروي عطشه ويورّد دابته، هذه الحفر تكون على هيئة فوهة بئر بعمق مترين أو ثلاث مفتوحة على حفرة كروية الشكل تسمى "المعْدة" وتجمع على" المعْدات" وهي نقطة التقاء ماء جاري لأكثر من عين مائية، في اللغة العربية الفصحى تسمى النطفية وثم تحوير النطق ليصبح "المطفية" وارتبط الاسم بعدها في تارودانت بمكان جمع وتخزين قطر زيت الزيتون، المعدة/السقاية المستحدثة الأولى كانت بساحة أسراك جوار النخلة الحالية، والثانية بجنان جامع يسار الداخل اليه من جهة تالمقلات خلف المستوصف الحالي، والثالثة بسوق الخرازة أمام المدخل الغربي للمسجد، هذه الأخيرة حين ينعكس بداخلها بعض ضوء الشمس صيفا يبدو للعيان جريان الماء مما يجعل ماؤها بارد عذب زلال على الدوام، بخلاف "المعدة" الأولى والثانية فهما عبارة عن جيب مائي يتجدد صبيبه ببطيء كلما هبط مستوى الماء بفعل كثرة الجدب بالحبل والصطل، في وقت لاحق ثمرت سقاية/معْدة الخرازة وشيدت مكانها سقاية "عصرية" قام المجلس البلدي باغلاقها بعدما اتضح أنها أضحت تستغل في غير ما أعدت له أصلا ومنه استغلال مائها في تجديد بناء المتاجر الحبسية بالإسمنت هناك.
أسبلة (سقايات) مدينة مراكش	شكلت السقايات المائية ، منذ عهد المرابطين والموحدين، نظاما ناجعا ومستديما لتزويد الساكنة المراكشية بهذه المادة الحيوية، تقوم باستقبال وجمع وتخزين وإعادة توزيع المياه التي تأتيها من مواردها الطبيعية ، من خلال استخدام سلسلة من الآليات والتقنيات التي تقوم بتدبير الماء من استخراجه إلى توزيعه حيث كان لكل حي من أحياءمدينة مراكش العتيقة سقايته الخاصة به، فضلا عن	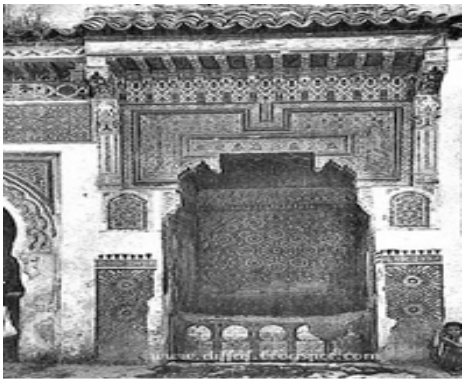 **شكل (114) يوضح سقاية اشرب وشوف قديما**

السقايات الكبيرة التي تتموقع في الساحات ، والتي كانت تتكون من صهاريج مخصصة لشرب الدواب، إضافة إلى ‘‘بزبوز” للماء الشروب، يغلق بقطعة خشب تسمى ”اللزاز” وكانت مثل هذه السقايات الكبيرة ، على غرار سقاية سيدي لحسن أو علي في حي باب دكالة، وسقاية القصور بنفس الحي، وسقاية المواسين، وغيرها من السقايات الكبيرة التي تتمركز بين الأسواق أو قرب الفنادق العتيقة لتسهيل عملية إستفادة القوافل من الماء.

هذا، وقد ظلت مراكش تتوفر على شبكة هامة من السقايات الصغيرة مقارنة بالسقايات المذكورة، والتي كانت تتغذى من الخطارات ومن السواقي والعيون المحيطة بمراكش مثل ”عين قاو قاو” وعين سيدي مسعود و“عين إيطي” و“عين مزوار” وعين ”مافوق ما’’

كما كانت الكثير من الصهاريج العمومية كصهريج ”البقر” و“المنارة” وصهريج ‘‘الغرسية” و“دار لهنا” في حدائق أكْدال، أو الصهاريج الخاصة التي كانت تتواجد داخل العراصي وبعض الرياضات والمدارس العتيقة والزوايا والمراحيض العمومية، تمون بالماء عبر المساريب الباطنية المرتبطة بالسواقي، والمعدات ، وهي

شكل (115) يوضح سقاية اشرب وشوف حديثا

شكل (116) يوضح سقاية اشرب وشوف حديثا من الجانب

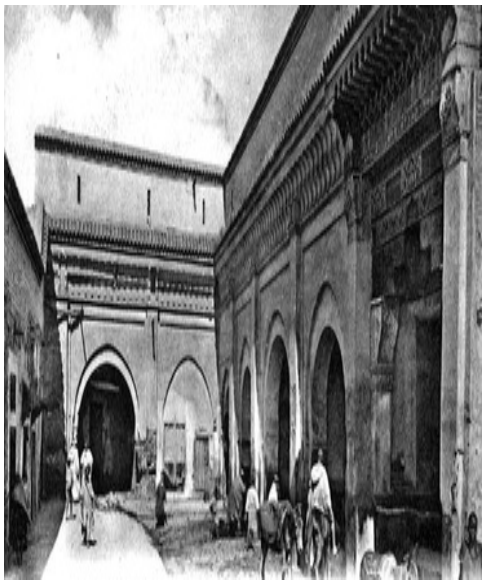

شكل (116) يوضح سقاية المواسين والمارستان بمراكش

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عبارة عن نقاط إلتقاء مائية باطنية تعيد توزيع الماء على الدروب وأجنحة الدروب المشهورة بإسم "الصابات"، حتى أن بعض الدروب داخل مراكش العتيقة لاتزال تحمل إسم "المعدة.." وقد ذكر المؤرخ المراكشى القاضي عباس بن إبراهيم التعارجي، في مؤلفه "الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام " أن سقايات مراكش بلغت ماينيف عن مئة سقاية خلال فترة الحماية، أحصى من خلاله بالمدينة(89) سقاية، مشيرا أن هذا العدد من السقايات كان مضاعفا قبل هذه الفترة. وتشكل السقاية جزءا أساسيا ومحورا داخل الأحياء التقليدية بمراكش ، وبؤرة تؤثث المكان لتؤكد عمق سيمفونية الماء، كملحمة إيكولوجية وثقافية طبعت مسار التمدن المغربي، لدرجة أن مجموعة من الدروب بمراكش حملت إسم "درب السقاية"، تأكيدا لدور السقايات في الحفاظ على الأمن المائي، ونشر قسمات الحياة والبركات ، أسماء دروب تمتد من حومة بن صالح، إلى الزاوية العباسية ومن القنارية إلى إسبتيين ،وفيما يلى عرض لابرز السقايات بمدينة مراكش ، وهى:

(أ) سقاية "اشرب وشوف":

تقع سقاية "اشرب وشوف"

شكل (117) يوضح سقاية سقاية رياض الزيتون بمراكش

شكل (118) يوضح الواجهة الرئيسية لسقاية سيدي بالعباس

بمراكش ، وقد تم انشائها فى القرن العاشر الهجري في العصر السعدي. وهى عبارة عن دخلة عميقة متوجه بتكسيات خشبية مزخرفه، ويعلوها رفرف خشبي محمول على كوابيل خشبية ، ومن الداخل يتكون من حوض يتكون من حوض رخامي مستطيل الشكل يعلوه صدريه لها ثلاث فتحات لخروج المياه وقد زخرفت بآيات من الشعر وهو تأثير أندلسي. وتبقى سقاية "اشرب وشوف" التي بنيت في فترة السعديين ، والمتواجدة بأمصفح، على مقربة من حومة ديور الصابون ، من أشهر سقايات بمراكش ،نتيجة ماتتميز به من زخرفة راقية غنية وأصيلة، ومن خصوصية حيث أن الآيات والزخارف الموضوعة على خشبها، تطلبت حسب الخبراء زمنا طويلا، ودربة خاصة ، حيث تم وضعها على أخشاب النخيل المستعصية على النحث، وقد عمد الصناع آنذاك إلى وضع جدوع النخيل المذكور في صهاريج من الخل البلدي، لتتماسك أليافها ويسهل نحتها ووضع النقوش عليه. ولاتضارع غرائبية وجمالية وشهرة "سقاية أشرب وشوف" في مراكش ، سقاية أخرى، رغم ما قد يبدو للعيان من سقايات أخرى مرصعة بالزليج والزخارف الجبصية، كسقاية الضريح العباسي

شكل (119) يوضح منبع سقاية سيدي بالعباس

شكل (120) يوضح لوحة خطية على شكل دائري نقشت على الجبس بالأسلوب المغربي تتضمن سورة الإخلاص

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	بحي الزاوية. كما تستمد سقاية "اشرب وشوف "رونقها وصيتها من إسمها الذي إنبثق من التوحد بين عذوبة الماء الزلال ، وروعة المعمار الخالد. وقد ألهمت ، سقاية "أشرب وشوف" في مراكش الكثير من المعماريين والمهندسين والفنانين والكتاب والمسرحيين العالميين والمغاربة، كان من ضمنهم المعماري ، العاشق للتراث مولاي الطيب التلموذي الذي إستوحى معالم "أشرب وشوف" ليستلهم سقاية مماثلة في منشأته السياحية، وليعيد إنشاء تحفة من التحف المميزة لمراكش والمتعلقة بالجانب المعماري المعاصر الذي يستلهم تشبث المغاربة بتراثيات الماء، ولينقد مثل هذا المعمار ويعممه درءا للانقراض،والاضمحلال، وإعادة العناية والاهتمام لهذا التراث الذي يشكل جزء من هويتنا ثقافتنا. وشدد المعماري مولاي الطيب التلموذي على ضرورة صيانة هذه السقايات والعمل على حمايتها وتحويل بعض منها إلى مشاريع استثمارية سياحية، وخاصة بالنسبة للسقايات الكبرى، مشيرا إلى إهتمام المجتمع المدني بسقايات مراكش ، التي شكلت تراثا معماريا متميزا بالنسبة للمدينة، نابع أساسا من كون هذا التراث يعرف اندثارا، الشيء الذي يتطلب التحسيس	

	بأهمية المحافظة عليه باعتباره جزءا لا يتجزأ من ذاكرة المدينة الحمراء. **(ب) سقاية المواسين والمارستان بمراكش:** قام السلطان ابي عبد الله الشيخ تهاية النصف الاول من القرن العاشر الهجري ببناء جسر وادي سبو وجسر وادي ام الربيع؛ وفى عام 970هـ انشأ السلطان الغالب بالله السعدي جامع الاشراف بحومة المواسين بمراكش؛ بنى ايضا السقاية المتصلة به والتى تقع هذه السقاية شمال قاعة الوضوء التابعة للمسجد،وقد تم تصميمها بشكل مستطيل ،وتحتوي على ثلاثة مداخل وثلاثة احواض ماء وسقاية،كما اقام السلطان والمارستان الذي ظهر نفعه ووقف عليه اوقافا عظيمة، وهذا المارستان معروف بحومة الطالعة. وتنتمي سقاية المواسين الى مجمع يحمل الاسم نفسه، يتكون هذا الاخير اظافة الى هذه السقاية من مسجد وحمام وخزانة ومدرسة قرأنية. **(ج) سقاية رياض الزيتون بمراكش:** تعد سقاية رياض الزيتون بمراكش موروثا مغربيا يعكس الذاكرة	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	التاريخية للماء والتي تمثل هندسة معمارية متميزة تظهر بوضوح على عناصرها المعمارية وزخرفتها الهندسية وكتابتها المغربية الأندلسية. وتقع السقاية بمدينة مراكش ،بحي رياض الزيتون قرب متحف السي سعيد. وقد تم بناء هذه السقاية الصغيرة الرائعة بمادة الطوب الناري وعجين الجير و الرمل و على سقفها وجدرانها الداخلية طليت بطلاء (تادلاكت) وذلك سنة 1830 ميلادية الموافق ل 1252 الهجري . **(د) سقايه سيدي عباس :** تقع سقاية سيدي عباس فى مدينة مراكش. وتتميز السقايه بإرتفاعها لتعريف عابر السبيل بوجود السبيل. وتعد من أعظم السقايات وأجملها وتتكون من واجهه واحدة ضخمه بارزة رفرف خشبي بارز محمول على حرمدانات أما باطن الرفرف حمل على كوابيل خشبية . وقد فتح في صدر الواجهه فتحة ضخمة توجت بعقد مدبب ومفصص ذو حافة السقايه من الداخل . وتوجد دخله عميقة في الجدران وأسفل السقايه ، كما يوجد أيضا يوجد خوض زجاجي . وتستقبل المياه من الفتحات التي تصدر السقايه من الداخل. وتظهر لوحة خطية على	

	شكل دائري بالحائط الداخلي لسقاية سيدي بالعباس نقشت على الجبس بالأسلوب المغربي تتضمن سورة الإخلاص،وكما تزين الواجهة الرئيسية لسقاية سيدي بالعباس بزخاريف هندسية ونباتية إسلامية مزركشة	
أسبلة (سقايات) مدينة فاس	تنتشر السقايات بمدينة فاس ، والتى تظهر جانباً مما تتميز به فاس من جماليات ومن تنوع وظيفي يجعل منها بحق نموذجاً للمدينة الاصيلة التي مزجت باتقان بين الاستاتيكي والنفعي. ،وفيما يلى عرض لابرز السقايات بمدينة فاس ، وهى: – **سقاية سيدي فرج :** تقع سقاية سيدي فرج فى مدينة فاس ، وقام بانشائها السلطان محمد بن الحق المرني عام 840 هـ في القرن 9 الهجري. وتتكون سقاية سيدي فرج من دخله عميقة معقودة بعقد حدوى مدبب وكسيت الصدرية بالفسيفساء الخزفية ويوجد لها ثلاث فتحات للمياه وحوض السقايه ومغطي بالفسيفساء ويوجد بأرضيتها تجاويف المياة الزائدة والتي تصل الميضأة عن طريق قصاب معينه – **سقايه فندق النجارين بفاس :** تقع سقاية فندق النجارين فى مدينة فاس بجوار كل من فندق نجارين وجامع القرويين ، وقد تم انشائها فى العصر	 **شكل (121) يوضح فندق وسقاية النجارين عام 1919م بمدينة فاس** **شكل (122) يوضح فندق وسقاية النجارين قبل ترميمه** **شكل (123) يوضح فندق وسقاية النجارين بعد ترميمه وتحويله امتحف فنون الخشب**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	العلوي فى عام12 هـ . تتكون سقايه فندق النجارين من صدريه (معقودة بعقد حدوي وتضم فتحات المياه)وحوض(هو الجزء السفلي ويعلو السقايه غطاء خشبي بارز يرتكز على عمودين) ،ولم يؤثر موقع السقايه على تخطيطها الدائري لأنها شيدت بواجهة واحدة .	 **شكل (124) يوضح بوابة فندق وسقاية النجارين بعد ترميمه**
أسبلة (سقايات) مدينة بالرباط	ترتبط المواقع الأثرية التي تتواجد بها سقايات مدينة الرباط بالإرث التاريخي للمدينة، وهذه السقايات منها من اندثر واختفى، ومنها من تغيرت وظيفتها وبقيت على شكل أطلال، في حين بدأت سقايات أخرى تفقد وظيفتها فطالها النسيان وفقدت جماليتها وحضورها التاريخي في حياة الساكنة، لاسيما وأن السقايات كانت مرتبطة إما بأنشطة حرفية وتجارية أو بالمساجد أو بتزويد الساكنة بالماء الصالح للشرب ،وفيما يلى عرض لابرز السقايات بمدينة الرباض ، وهى: – السقاية المرينية باب شالة ، وقد هدمت وحلت محلها مكتبة . – سقاية "بلمكي " تنسب لمحمد بن المكي بركاش قائد الرباط سنة 1797 م – سقاية الرحماني وتقع بالقرب من جامع مولاي المكي – سقاية الزناقي وتقع في مفترق زنقة	 شكل (125) يوضح الأسبلة المائية بالرباط

	الحوت و درب كناوة و صابة بوهلال – سقاية السويقة أو سقاية باب الجديد وقد بناها المولى سليمان سنة 1815م – سقاية سوق الغزل والمعروفة بسقاية لعلو ،بنيت سنة 1825م و جددت سنة 1912م – سقاية زنقة القناصل بجوار مسجد الجزارين بنيت في عهد المولى سليمان.	
أسبلة (سقايات) مدينة تطوان	تعد الأقنية (السقايات) بتطوان جزء من ذاكرة المدينة ، وقد كانت الأقنية (السقايات) بتطوان تتمركز بالأحياء التجارية والحرفية، أو قرب الأبواب الرئيسية للمدينة لتوفير الماء للمسافرين وعابري السبيل، وكذا الحرفيين... كما أن منها ما كان من المآثر التي أراد بها بعض الحكام تخليد أسمائهم، أما معظمها، فكان ملكا للأعيان ووجهاء المدينة لجعلها هبة. تحتوى مدينة تطوان على مجموعة من الأقنية التى تشكل جزء من التراث المعماري العريق من حيث النقش والزخرفة، وتؤرخ لمراحل مختلفة من تاريخ المدينة ، ومن بين هذه الأقنية، نجد القناة المتصل بجدار زاوية سيدي السعيدي، الذي يرجح بناؤها مع المسجد الذي به الضريح المذكور، ثم القناة المجاور لزاوية سيدي السعيدي،وهي من الأقنية الجميلة وتقع في السلوقية الحاملة لنفس الإسم، وهي	 شكل (126) يوضح قناة الحرار بتطوان (قناة العيون) شكل (127) يوضح قناة سيدى الناجى بتطوان شكل (128) يوضح قناة الوسعة بتطوان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قريبة من دار مدينة. وهذه القناة تحمل كتابة، هذا نصها: "الحمد لله، أمر بتجديد هذه الساقية المباركة المجاهد البركة... عبد الله، وفقه الله عام أربعة وثلاثين وألف." وكان ذلك في عهد الباشا أحمد بن علي بن عبد الله الحمامي الريفي، الذي حكم تطون بين سنتي 1713 و1727، ثم حكم في مرحلة ثانية إلى سنة 1743. والماء الذي يأتي من هذه القناة من فيض ماء بدار مدينة المعروفة، وقد وضع بجوارها حوض جعل خصيصا لتشرب منه القطط.

ويقع على يمين الذاهب من ضريح سيدي السعيدي إلى ناحية باب العقلة، الأقنية الثلاثة المتواجدة في زنقة «الشريشار»، وهي قليلة الماء، . ولذلك سمي هذا الشارع باسم «الشريشار»، لأن الماء يشرشر من أقنيته بقلة وبدون تتابع،كما أن ماء هذه الأقنية الثلاثة من فيض الماء الآتي من دور الأعيان المحاطة بالبساتين والرياض والمتصلة بالشريشار. وتعد قناة باب العقلة من أكبر وأهم الأقنية العمومية بتطوان ، وقد بنيت في عهد القائد محمد بن عمر لوقش، الذي حكم تطون ، ما بين (1751 و1758). وعليها نقشت أبيات شعرية منسوبة إلى الأديب التطونى عيسى الجزيري، صديق القائد لوقش

شكل (129) يوضح قناة باب الغرمة بتطوان

شكل (130) يوضح القناة الكبير بتطوان

شكل (131) يوضح قناة السوق الفوقى

شكل (132) يوضح قناة سيدى الحاج على بركة

شكل (133) يوضح قناة الحاج محمدعاش بتطوان

ومادحه.

وتقع قناة سوق الحوت القديم عند باب البرج المتصل بالسور القديم الذي يعتبر من آثار المنظري الأندلسي. وهذه القناة يأتيها الماء من دار اللبادي بالصياغين، وقد حبسها الحاج عبد الكبير بن المهدي اللبادي عليه. وتعد قناة باب التوت، قناة كبيرة، كقناة باب العقلة، وهى من آثار القائد لوقش، وعليها كتابة منقوشة للأديب عيسى الجزيري أيضا. وفي ناحية باب النوادر، كما نجد أقنية أخرى فى مدينة تطوان، مثل قناة سيدي ناجي بالقرب من ضريح هذا الولي، ثوقناة الخرازالتى تقع في وسط حي العيون ، والقناة الكبيرالتى تقع أمام الزاوية الفاسية، ثم «المعدة» الواقعة في آخر زنقة عزيمان من حومة الطرنكات، وقد تم إدخالها إلى إحدى الدور هناك ،لقد اندثر العديد من هذه الأقنية في أيامنا، ولم يعد لها أثر، بالرغم من أنها تعتبر من المآثر الجميلة التي كان يجب علينا المحافظة على ما تبقى منها والعناية به، واسترجاع مائها، لتؤدي المهمة التي كانت تقوم بها في الماضي ويحصل صاحبها على الاجر والثواب المستمر عبر الزمان، وفيما يلى عرض لابرز الأقنية (السقايات) بتطوان:

- قناة الحرار بتطوان (قناة العيون)

شكل (134) يوضح قناة سيدى الصعيدى

شكل (135) يوضح قناة الشريشار بتطوان

شكل (136) يوضح قناة باب العقلة بتطوان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

	ظهرت مع التطور العمرانى الذى ظهر بتطوان فى القرن 17،18. – قناة سيدى الناجى بتطوان ظهرت مع التطور العمرانى الذى ظهر بتطوان فى القرن 18،19 – قناة الوسعة بتطوان يعود بنائها الى عبد الكريم بن راكود خلال حكمه 1757 –1766 – قناة السوق الفوقى بنيت كجزء من جامع السوق الفوقى خلال القرن 16 وتم تجديدها 1857 – قناة سيدى الحاج على بركة بنيت هذه القناة كجزء من زواية سيدى الحاج على بركة سنة 1708 – قناة الحاج محمدعاش بتطوان يعود بنائها الى القائد محمد عاش خلال فترة حكمة بين 1765– 1785 – قناة سيدى الصعيدى وبنيت هذه القناة كجزء من زواية سيدى الصعيدى بداية القرن 18. – قناة الشريشار بتطوان ارتبط تسمية هذه القناة بالكيفية المتطعة التى ينزل بها الماء. – قناة باب العقلة بتطوان يعود بنائها الى القائد محمد بن عمر لوكاش خلال فترة حكمة بين 1751– 1758 **كما تشير إلى ذلك كتابة منقوشة على إفريز من الزليج .**	

الباب الرابع : الأشكال الحديث للأسبلة المائية الوقفية الخيرية

الفصل الاول: سقى الماء حديثا

الفصل الثانى: الأسبلة المائية الوقفية الخيرية نهر من الحسنات الجارى

الفصل الثالث : الأشكال الحديث للأسبلة المائية الوقفية الخيرية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الباب الرابع: الأشكال الحديثة للأسبلة المائية الوقفية الخيرية

الفصل الاول: الأسبلة المائية الوقفية الخيرية نهر من الحسنات الجارى:

تتنوع الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في الاحياء والشوارع ، فمن الاوانى الفخارية (الزير والقلة) الى المبرد الكهربائي الذي اصبح ينتشر أمام المساجد والمنازل والمحال التجارية لتصبح هذه الأسبلة المائية الوقفية الخيرية مقصد الظمآن في شهور الصيف عندما تصبح نقطة الماء هي الحياة بعينها. وتعتبر الأسبلة المائية الوقفية الخيرية نهر من الحسنات الجارى ، فاجرها مستمر مع كل نقطة ماء تدفق، كما ان اجرها لا يتوقف على اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية فقط ، **بل تشمل أعمال أخرى كثيرة ترتبط بها سواء من قريب او بعيد ومن هذه الاعمال ما يلى:**

- حفر الآبار في المناطق التي تحتاجها كالبوادي والقرى ، أو تعميق ما غارت مياهها ، وبناء ما تهدم من جدرانها . فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من حفر بئر ماء لم يشرب منه كبد حري من جن ولا إنس ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة .(صحيح الترغيب 2/186(1594).

- مد شبكات توزيع المياه الصالحة للشرب في القرى والأماكن المحتاجة لها . فعن أب ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تبسمك في وجه أخيك صدقة ، وأمر بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وبصرك للرجل الردئ لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة).صحيح سنن الترمذي (1594)2/186).

- تركيب برادات المياه الداخلية والحافظات بالمساجد ليشرب منها المصلون في تلك المساجد . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ففي ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامى أو عظم أو مفصل ، على كل واحد في كل يوم صدقة ، كل كلمة طيبة صدقة ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقة).الصحيحة 2/117(576).

- وضع كاسات المياه وأكواب الشراب على برادات المياه.

شكل (137) يوضح أكواب الشراب الخصصة لشرب ماء زمزم بالحرم المكى

- وضع اباريق الوضوء في المساجد التي لا يوجد بها مياه في صنابير.
- تركيب دارات كهربائية "مواتير" ضخ المياه على بعض الآبار المشاعة أو لبيوت بعض الفقراء.
- تركيب برادات المياه الداخلية والحافظات بالمساجد ليشرب منها المصلون في تلك المساجد.

شكل (138) يوضح برادات المياه الداخلية

- بناء السدود وحواجز المياه الترابية والخراسانية في المناطق التي تعاني من شح المياه الجوفية.
- تركيب برادة خارجية للمياه في المساجد أو المدارس أو المقابر أو أسوار البيوت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حيث الأحياء المكتظة بالعمال والأطفال والفقراء.

شكل (139) يوضح برادة خارجية للمياه

- وضع حافظات مياه كبيرة "براميل " على طرق المسافرين تملئ بالمياه الصالحة للشرب والوضوء وسائر المنافع ، وينبغي تعاهد الماء فيها مرة بعد أخرى.

- عمل أحواض مائية صغيرة تحتوي على المياه الصالحة لسقيا الحيوانات والطيور وكل ذات كبد رطب . فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (إني أنزع فيحوضي حتى إذا ملأته لإبلي ورد على البعير فسقيته ، فهل في ذلك من أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (في كل ذات كبد حرى أجر).صحيح الترغيب1/399(946)

- إجراء الأنهار وتصريف الأودية والينابيع وتوصيل قنواتها للمزارع والبيوت بشق الأخاديد وتمديد الأنابيب الموصلة لها لمن ينتفع بها.

الفصل الثانى: مبررات تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

تمهيد:

تعتبر الأسبلة المائية من العمائر التي لها صلة مباشرة بالعمائر الدينية لكونها كانت تبنى من قبل القادرين من الناس ابتغاء وجه الله وكسباً لثوابه وطمعاً في مغفرته سبحانه . والإسلام دين الطهارة ، وتعتمد شعائره على الماء بشكل أساسي ، ولذا حرص المسلمون على بناء الأسبلة المائية التي بقيت نماذج رائعة في الآثار الإسلامية ، والتى تشهد على عظمة المسلمين وحبهم للإنفاق في وجوه البر والأعمال التي تنفع الناس.

ويعد السبيل أحد الآثار الاسلامية الخالدة والتي عادت الى الحياة بشكل جديد سواء بترميم القديم منها من خلال تبريد المياه بها عن طريق ثلاجة كهربائية وضعت في داخله، أوصلت بها مجموعة من الصنابير (الحنفيات) لاستخراج المياه الباردة منها أو في شكل مبرد المياه الحديث الذي اصبح ينتشر أمام المساجد والمنازل والمحال التجارية في شوارع وازقة العديد من المدن الاسلامية ليروي ظمأ الناس في الصيف الساخن.

مبررات تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

تعد الأسبلة المائية من الصدقة الجارية على أعمال البر، والتي يراد منها الأجر والمثوبة، واستدامة منفعتها في الدنيا والآخرة، ومن هذا المنطلق ينبغى تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية لان من ابرز اهداف انشائها هو ضمان بقاء المال ودوام المنفعة به واستمرار العائد من الأوقاف المحبوسة ،أى استمرارية الاستفادة منها على مدار السنين لعموم الناس.

ويؤدى تعرض كل من بعض الأسبلة المائية الوقفية الخيرية القديمة للاهمال او الاغلاق ، كذلك تعرض البرادات الموجودة في الشوارع اليوم للاهمال ايضا امر فى غاية الخطورة ، الامر الذى يتطلب ضرورة تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية لعدة مبررات وهى ان اغلاق أو اهمال بعض الأسبلة المائية الوقفية الخيرية يعد أمر فى غاية الأهمية لأن فيه توقف للعائد من الأوقاف المحبوسة هذا من جانب ، ومن جانب ثان لما يلاحظ اليوم من الإهمال في نظافة وشكل البرادات الموجودة في الشوارع بشكل عام وعدم صلاحية مياهها للشرب بصورة آمنة وسليمة وكذلك تعرض الكثير منها للإهمال مما جعل وجود سقيا أكثر أمنا وسلامة ونظافة وجمال هو البديل، ومن جانب ثالث يلاحظ أن فاعلي الخير الذين يقومون اليوم بوضع برادات الماء في الطرقات يفضلون في الغالب إخفاءها داخل مبان أسمنتية أو خشبية صغيرة تفتقر إلى الصيانة وإلى الشروط الصحية وشروط الأمن والسلامة، فضلاً عن افتقارها إلى جمال السقاية القديمة التي تشكل أحد المعالم المعمارية الإسلامية ،ومن جانب رابع أن الأسبلة المائية تمس موضوع العمل الخيرى التطوعى وهو من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الموضوعات الهامة التى يجب ان نربى عليها ابنائنا ونشجعهم عليها ، الامر الذى يتطلب منا القيام بامور عدة منها:

(أ) تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية القديمة:

ينبغى تحديث الأسبلة المائية الوقفية الخيرية القديمة التى تم اغلقها أو تعرضت للاهمال من خلال اعادة ترميما وتزويده بصنابير للمياه وثلاجات لدى تجديدها، حيث يعمل على تبريد المياه عن طريق هذه الثلاجات الكهربائية التى وضعت في داخلها، مع توصيلها بمجموعة من الصنابير (الحنفيات) لاستخراج المياه الباردة منها، مع مراعاة الحفاظ على الاثر الاسلامى الذى يرمز الى استمرارية العمل الخيرى على مدار السنين ، ويهدف الى تعزيز التراحم والتكافل الذي يحث عليه ديننا الإسلامي عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (بكل كبدٍ رطبةٍ أجر) صحيح الترغيب1/399(946).

(ب) استخدام مبردات المياه الكهربائية الحديث:

ينبغى استخدام مبردات المياه الكهربائية الحديث مع مراعاة صيانتها حفاظا على صحة مستخدميها ، وحتى تصبح هذه الأسبلة المائية الحديثة مقصد الظمآن في شهور الصيف عندما تصبح نقطة الماء هي الحياة بعينها.

(ج) إنشاء برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل:

ينبغى إنشاء برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل تكون مثابة الأسبلة المائية المعروفة على مدى التاريخ الإسلامي القديم، توفر المياه العذبة الباردة للمارة وعابري السبيل بأسلوب حضاري مميز، وتوزع في أماكن مختلفة وتختلف أحجامها باختلاف مواقعها والحاجة لها، حيث أنه من المؤسف أن نلاحظ اليوم أن فاعلي الخير الذين يقومون اليوم بوضع برادات الماء في الطرقات يفضلون في الغالب إخفائها داخل مبان إسمنتية أو خشبية صغيرة تفتقر إلى جمال السقاية القديمة التي شكلت حقاً أحد المعالم المعمارية الإسلامية البديعة. ويعد كلا من مشروع سقى الماء الوقفي بامارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة ، ومشروع سقيا بدولة

قطر، ومشروع سقى الماء الوقفي من بئر زمزم بالحرم المكى بمكة المكرمة خير أمثاله على ذلك .

ويترتب على إنشاء برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل تحقيق العديد من الاهداف منها:

- إحياء ومحافظة لهذا التراث الإسلامي الجميل وإحياء لهذه السنة مما يعود بالنفع للإنسان مهما كان جنسه أو دينه من خلال توافر المياه العذبة لشربه.
- تحقيق مبدأ التنوع في الخدمات الوقفية، وتعزيز التراحم والتكافل الذي يحث عليه ديننا الإسلامي عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (بكل كبدٍ رطبة ٍ أجر) صحيح الترغيب1/399(946).
- توفر هذه السقايات المياه العذبة الباردة في برادات مصممة بطراز تراثي إسلامي فريد من نوعه ، مما يحافظ على الشكل الحضاري لمرافق المجتمع الاسلامى.
- امكانية توزيعها على أماكن مختلفة ، إذ تختلف أحجامها باختلاف مواقعها والحاجة لها، حيث تشرف الدولة على تصميمها وتنفيذها وتوزيعها وصيانتها وجمع الأموال من الواقفين لها، مع العمل على تجديد القديم منها.
- يعد توفير المياه الباردة النقية الصالحة للشرب حق يتوجب على المجتمع توفيره لجميع فئاته.
- امكانية مشارك اكبر عدد من أفراد المجتمع فى هذا العمل الخيرى كلا على حسب قدراته الماليه.
- انتشار برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل يعد نشر للصدقة الجارية هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يعد إحياء للتراث الإسلامي.
- يساهم انتشار برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل على تخفيف بعض مما تعانيه الآسر المحتاجة داخل المجتمع من عدم التمكن من شراء أجهزة تبريد الماء، أو شراء العبوات الباردة وذلك بوضع هذه البرادات بين المنازل وأماكن التجمع ليستفاد منها أكبر عدد من الناس بشكل حضارى يحترم كرام الانسان.
- يساهم انتشار برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل على إعطاء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوجهة الحضارية اللازمة للبرادات المقامة حالياً في الأحياء.

شكل (140) يوضح برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل بامارة الشارقة بدولة الامارات المتحدة

شكل (141) يوضح برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي من بئر زمزم بالحرم المكى

الفصل الثالث: الأشكال الحديثة للأسبلة المائية الوقفية الخيرية

تمهيد:

ينبغى إنشاء برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل تكون مثابة الأسبلة المائية المعروفة على مدى التاريخ الإسلامي القديم، على ان تقوم هذه الاسبلة بتوفير المياه العذبة الباردة للمارة وعابري السبيل بأسلوب حضاري مميز، لذا سيكون انتشار هذه الأسبلة إحياء ومحافظة لهذا التراث الإسلامي الجميل وإحياء لهذه السنة مما يعود بالنفع للإنسان مهما كان جنسه أو دينه من خلال توافر المياه العذبة لشربه. وقد ظهرت محاولات وتجارب عدة فى الوطن العربى فى هذا الشان سيتم استعراض لبعض النماذج منها فى سياق الفصل الحالى.

أولًا : مشروع ماء السبيل لمؤسسة بيت الزكاة الكويتية:

اطلقت مؤسسة بيت الزكاة الكويتية مشروع انشاء أسبلة الماء الحديثة، وقد ساعد ذلك المشروع على ابتكار تصاميم جديدة لها، حين بدأ صناع آخرون يحترفون المهنة هذا من جانب ، ومن جانب آخر ساعد على تزايد عدد الأشخاص المشاركين في تقديم ماء الشرب من دون مقابل كعمل خيري ، إذ ووضعت بعض العائلات سبل ماء للشرب كوقف لأحد أفرادها المتوفين، وتحمل هذه السبل نقوشاً قرآنية عليها أو أحاديث نبوية تتعلق بثواب سقي الماء.

وقد استخدمت فكرة "الفايبركلاس" فى مشروع انشاء أسبلة الماء الحديثة، فصارت سبل الماء تستوحي أشكالها من الأدوات المنزلية (التي كانت في الماضي تستخدم في تخزين الماء)، ومن المعمار التقليدي.

وتُصنع سبل ماء الشرب الحديثة «الفايبركلاس» بأشكال متخيلة واسعة التنوع، وهي تمثل تراثاً إسلامياً قديماً، فيمكنك مشاهدتها أمام البيوت الكويتية والديوانيات والمدارس والمساجد والشركات في شكل أبواب ودلال قهوة وفوانيس وزجاجات مياه وأبراج مياه، بالإضافة إلى تصاميم أخرى تقليدية ومعاصرة. حين يروي ماء السبيل عطش ابن السبيل الظمآن فهو يجلب البركة لمالكه ويذكرنا بالدور الحيوي الذي يلعبه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الماء في الأراضي الصحراوية.

شكل (142) يوضح برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي حديث بدولة الكويت

ثانيا: مشروع "سقيا الماء" للأمانة العامة للأوقاف بامارة الشارقة بدولة الامارات المتحدة العربية:

أطلقت الأمانة العامة للأوقاف بالشارقة مشروع "سقيا الماء"، والذي يهدف إلى إنشاء برادات ماء السبيل في الأماكن العامة والحدائق والمساجد بطابع عمراني جميل شبيه بالأسبلة المعروفة على مر التاريخ القديم المنتشرة في الكثير من بلدان العالم.

ويعد مشروع سقيا الماء الوقفي أحد المشاريع المتميزة التي بادرت الأمانة العامة للأوقاف بامارة الشارقة بدولة الامارات المتحدة العربية بإطلاقها لتحقيق مبدأ التنوع في الخدمات الوقفية، وتعزيز التراحم والتكافل الذي يحث عليه ديننا الإسلامي عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (بكل كبدٍ رطبة ٍ أجر) ، ويهدف المشروع إلى إنشاء برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل تكون مثابة الأسبلة المعروفة على مدى التاريخ الإسلامي القديم، توفر المياه العذبة الباردة للمارة

وعابري السبيل بأسلوب حضاري مميز، توزع في أماكن مختلفة وتختلف أحجامها باختلاف مواقعها والحاجة لها، حيث أنه من المؤسف أن نلاحظ اليوم أن فاعلي الخير الذين يقومون اليوم بوضع برادات الماء في الطرقات يفضلون في الغالب إخفائها داخل مبان إسمنتية أو خشبية صغيرة تفتقر إلى جمال السقاية القديمة التي شكلت حقاً أحد المعالم المعمارية الإسلامية البديعة.

وتعتبر الأمانة العامة للأوقاف أن توفير المياه الباردة النقية الصالحة للشرب حق يتوجب عليها توفيره لجميع فئات المجتمع، كم أن انتشار هذا المشروع في البلاد هو انتشار للصدقة الجارية ، كما أن التصاميم المنفذة لوحدات السقاية تختلف باختلاف السعر والتكلفة وحسب موقع المسجد، فهناك المجسمات التراثية الجاهزة، وهناك سقايات استخدم في تنفيذها الفسيفساء المغربي (الزليج المغربي) والسيراميك المغربي، كما يراعي عند صبغ مبنى السقاية مشابهته للون المسجد الملحق به، وجميع التصاميم باختلاف أشكالها مستوحاة من الطراز الاسلامي القديم الذي يتناسب وتوجه إمارة الشارقة. ويلحق ببراد الماء في حجرة التبريد وحدتي تحلية وتنقية يمر الماء من خلالها قبل تبريده، ليضاهي عند خروجه جودة المياه المعدنية.

شكل (143) يوضح أشكال متعددة لبرادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل بامارة الشارقة بدولة الامارات المتحدة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثًا : مشروع الملك عبد الله بن عبدالعزيز لسقيا زمزمبمنطقة كدي بمكة المكرمة (المملكة العربية السعودية):

يعد مشروع الملك عبد الله لسقيا زمزم بمنطقة كدي بمكة المكرمة من أبرز المشروعات وأهمها لخدمة وراحة قاصدي بيت الله الحرام وتقديم ماء زمزم فى افضل صورة، فهو يهدف الى توفير السقيا لحجاج بيت الله الحرام، بطريقة منظمة وميسرة، حيث تبلغ الطاقة الاستيعابية لهذا المشروع خمسة آلاف متر مكعب من مياه زمزم يوميا، وإنتاج(200) ألف عبوة بلاستيكية بشكلٍ يومي، بسعة عشرة لترات لكل عبوة، وبتكلفة إجمالية بلغت(700000000) ريال لهذا المشروع، الذي دشن في شهر رمضان المبارك عام 1431هـ، ويشتمل المشروع على 42 نقطة توزيع بمقر المشروع، وبذلك أصبح الحصول على عبوات ماء زمزم ميسرا بدون أي عناء أو مشقة وفي أي وقت على مدار أربع وعشرين ساعة.

ويضمن المشروع نقاء مياه زمزم عبر تعبئته آليا بأحدث الطرق العالمية التي عرفت في تعبئة مياه الشرب، وتبلغ الطاقة المركبة لمحطة التصفية خمسة ملايين لتر يوميا، عبر خطي تصفية، كل خط يتكون من مجموعة من الفلاتر الخاصة بتصفية المياه، ووحدة تعقيم في نهاية كل خط، ويشتمل المشروع على خزان رئيس يتسع لـ(10) ملايين لتر من المياه المنتجة بحيث تضخ منه المياه بواسطة مضخات المياه المنتجة وعددها أربع مضخات إلى الحرم المكي الشريف عبر خط ناقل قطره (200) ملم من الستانلس ستيل أنشئ حديثا مع المشروع، ويوجه قسم من إنتاج محطة التصفية وقدره مليوني لتر يوميا، ما يعادل (200) ألف عبوة يوميا، إلى مصنع التعبئة مباشرة ليعبأ في عبوات بسعة (10) لترات.

ويتكون مصنع التعبئة من عدة مبان، يبرز منها مبنى ضواغط الهواء ومستودع عبوات المياه الخام، ومبنى خطوط الإنتاج، ومبنى مستودع العبوات المنتجة، بطاقة تخزينية يومية تبلغ 200 ألف عبوة، في مساحة كلية للمصنع بلغت 13405 أمتار مربعة، ويشمل المشروع مبنى المولدات الكهربائية الاحتياطية بطاقة (10) ميجاوات ويعمل بنظام (سكادا) الذي يمكن من التحكم والمراقبة لمراحل المشروع كافة، ابتداء من ضخ المياه من البئر إلى آخر مراحل التعبئة.

ويحوي أيضا مستودعا آليا مركزيا لتخزين وتوزيع العبوات المنتجة من مصنع التعبئة، مجهزا بأنظمة تكييف وأنظمة إنذار وإطفاءالحريق، بتكلفة بلغت أكثر من (75) مليون ريال، يمثل (15) مستوى لتخزين وتوزيع (1.5) مليون عبوة سعة (10) لتر، ويعمل مستودع التخزين بشكل آلي بواسطة نظام تقني متقدم دون تدخل بشري للوفاء باحتياجات الحجاج والمعتمرين في أوقات الذروة، حيث يتم تخزين واستخراج العبوات آليا من خطوط الإنتاج بمصنع التعبئة عبر سيور ناقلة آلية تصل بين خطوط الإنتاج والجسر الناقل، الذي يصل بدوره بين مصنع التعبئة والمستودع المركزي سعة (1.8) مليون عبوة، حيث تدخل العبوات المنقولة عبر الجسر الناقل إلى المستودع المركزي عن طريق رافعات رأسية حمولة كل منها(2000) كلجم، ويتم نقل العبوات المخزنة من مبنى المستودع إلى نظام التوزيع الأوتوماتيكي بواسطة الرافعات الرأسية، حيث توضع العبوات على سيور ناقلة تنقلها إلى نقاط التوزيع البالغ عددها (42) نقطة توزيع آلية.

شكل (144) يوضح برادات ماء زمزم ذات طابع عمراني إسلامي بالصفا والمروة داخل الحرم المكى

رابعا : مشروع "سقيا" لقطر الخيرية بدولة قطر:

نظراً إلى انتشار الأماكن العامة وتعدد المتنزهات التي يرتادها الكثير من الأسر والأفراد على مدار العام، فقد أطلقت قطر الخيرية في عام 2004 مشروعها المتميز "سقيا" والذي يندرج ضمن مشاريع التضامن والتكافل الاجتماعي الذي توجهه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قطر الخيرية لتنمية المجتمع المحلي بهدف ترسيخ قيم التضامن والتراحم والتكافل بين أفراد المجتمع وتلبية حوائج الناس. وقد قامت قطر الخيرية بتركيب مجموعة من برادات المياه داخل الدولة، وفق مواصفات هندسية متطورة للمجسمات، وذلك في إطار خطتها التوسعية والتطويرية لمشروعها التكافلي "سقيا"، مع نيتها التوسع في المشروع ضمن خطتها. وقد تم التنسيق في تنفيذ تلك المشاريع مع إدارة المساجد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبعض المؤسسات والشركات.

وينقسم مشروع "سقيا الماء" إلى قسمين رئيسيين، هما: توفير برادات ماء السبيل وتوزيع عبوات المياه الباردة على العمال، خصوصا في الصيف، وتوزيع عبوات مياه على المصلين في شهر رمضان من كل عام أثناء تواجدهم لتأدية صلاة التراويح والقيام طيلة شهر رمضان المبارك ولا يقتصر المشروع على داخل الدولة فقط، بل ينفذ خارج الدولة كذلك، وقد تم تركيب أكثر من 190 برادا داخل الدولة منذ بداية انطلاق المشروع وحتى الآن.

وقد صممت قطر الخيرية المجسم الذي يغلف به براد الماء بأشكال هندسية متنوعة مستمدة من الطراز المعماري القطري التراثي، ولم يتوقف دور قطر الخيرية على انشاء براد الماء فقط وانما ايضا اهتمت بعمل الصيانة الدورية والمنتظمة لها وذلك انطلاقاً من حرص قطر الخيرية على المتابعة الدورية لمشاريعها وخدماتها التي تقدمها للمستفيدين منها ليتواصل عطاؤها.

شكل (145) يوضح برادات ماء مشروع " سقيا" لقطر الخيرية بدولة قطر

خامسا: مشروع برادات ماء الشرب المتنقلة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع وادي حضرموت فى دولة اليمن:

يهدف مشروع برادات ماء الشرب المتنقلة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع وادي حضرموت فى دولة اليمن إلى توفير الماء البارد الصالح للشرب للمستفيدين من المشروع. وقد استفاد من مشروع برادات ماء الشرب المتنقلة مدارس حكومية وأهلية في مناطق السويري وبور ومدودة بوادي حضرموت والتى تعاني من نقص في توفير الماء البارد الصالح للشرب.

شكل (146) يوضح مشروع برادات ماء الشرب المتنقلة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع وادي حضرموت فى دولة اليمن

سادسا : مشروع لجنة التراث الإسلامي بفلسطين:

سعت لجنة التراث الإسلامي بفلسطين الى اعادة ترميم الأسبلة المائية القديمة وبصفة خاصة الأسبلة المائية الموجودة فى المسجد الاقصى وتزويدها بجهاز تبريد للمياة لتظهر الأسبلة المائية بشكل جديد يتماشى مع العصر ، ويعاود عمله الجديد، ومن ابرز الامثلة على ذلك سبيل قايتباي في القدس والذى يعد عامر في أيامنا، ويستفاد من مياهه الباردة، عن طريق جهاز تبريد وضعته داخله لجنة التراث الإسلامي بفلسطين ، يعمل طيلة ساعات النهار في فصول السنة الثلاثة عدا الشتاء، ويزود

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصلين بالماء عن طريق عشرة صنابير مياه وصلت به من جهتيه الشمالية والجنوبية، وحوض حديدي في الجهتين المذكورتين.

شكل (147) يوضح سبيل قايتباي في القدس

الباب الخامس : فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

الفصل الاول: فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

الفصل الثانى: مقترحات عامة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الخامس : فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

الفصل الاول: فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

تعتبر الأسبلة المائية جزء من أجزاء الوقف الخيري، والذي يقصد به الواقف من ورائه التصدق على وجوه البر، سواء أكان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، أم كان على جهة من جهات البر العامة، كالمساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها، مما ينعكس نفعه على المجتمع،أي أنه وقف يصرف فيه الريع من أولي الأمر إلى أشخاص معينين - ليسوا من ذرية الواقف- أي لجهة خيرية، ومثال ذلك وقف علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه فقد قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه له ينبع، ثم اشترى علي إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون، إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور عن الماء، فأتى عليًا فبشره بذلك، فقال علي :بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله وابن السبيل القريب والبعيد في السلم والحرب ليصرف الله النار عن وجهه بها.

ويعد الاهتمام ببناء الأسبلة المائية عادة قديمة عند كل الملوك والسلاطين منذ القدم ، ولكن عند المسلمين أخذت طابعاً مميزاً بحيث سارع أهل الخير والأغنياء للتنافس فيما بينهم لعمل الخير ، ولذلك سارع السلاطين والأمراء والحكام على إنشاء الأسبلة المائية في الأزقة والطرقات وفي الأماكن العامة حتى يعم الخير ، وبذلك ينالون الأجر والثواب ، ونظراً لأهمية ودور تلك المنشآت المعمارية في الحياة العامة فنادراً ما نجد مدينة إسلامية تخلوا من سبيل أو عدة أسبله ، **ومن هذا المنطلق يمكن تقسم فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية من حيث المجال الى ما يلى:**

أولاً : الفضائل النفسية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

توجد العديد من الفضائل النفسية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، منها:

- **شعور الفرد بالراحة النفسية:** ان من يقوم بانشاء سبيل للماء أو يساهم بجزء فى انشائه يشعر بالراحة النفسية وذلك لانه يتجار مع الله وهى أفضل أنواع التجارة ولقد سأل الصحابة رضوان الله عليهم النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل أنواع التجارة حتى يعملوا فيها، فنزلت الآيات الكريمات من سورة الصف، قال

تعالى:{ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم* تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون} (الصف: 10-11). لقد فهم الصحابة الكرام هذا النداء القرآني جيداً واستوعبوا من معلمهم ومرشدهم ومربيهم صلى الله عليه وسلم أسس وآداب وقواعد هذه التجارة ...فانطلقوا يتسابقون ويتنافسون الى الخير وفي الخير... جميعهم يبغي سعادة الدنيا والنجاة في الآخرة وقبل كل هذا مرضاة الله ورسوله.

- ❖ **شعور الفرد بالرضا عن النفس:** ان من يقوم بانشاء سبيل للماء أو يساهم بجزء فى انشائه يشعر بالرضا عن النفس وذلك لانه يتجار مع الله لقوله تعالى: {إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لم تبور* ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور} (فاطر: 29-30)... إنها التجارة مع الله سبحانه وتعالى... هي الطريق الصحيح لتوصيل الإنسان العاقل إلى غايته... المتمثلة في السعادة في الدنيا. والنجاة في الآخرة.
- ❖ **شعور الفرد بالامن النفسى** :ان من يقوم بانشاء سبيل للماء أو يساهم بجزء فى انشائه يشعر بالامن النفسى لانها كفارة عن الذنوب و الآثام
- ❖ شعور الفرد بانشراح الصدر :ان من يقوم بانشاء سبيل للماء أو يساهم بجزء فى انشائه يشعر بانشراح الصدر فالمتصدق كلما تصدق بصدقة وانفسح بها صدره وشعر بانشراح الصدر، لما فيها من دفع لأنواعًا من البلاء عن صاحبها.
- ❖ **شعور الفرد براحة القلب:** ان من يقوم بانشاء سبيل للماء أو يساهم بجزء فى انشائه يشعر براحة القلب فالمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه لما فيها من دواء للأمراض القلبية كما في قوله صلى الله عليه وسلم لمن شكى إليه قسوة قلبه :((إذا إردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح على رأس اليتيم))(رواه أحمد).

ثانيًا : الفضائل الاجتماعية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

توجد العديد من الفضائل الاجتماعية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، وهى:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **بسط مبدأ التضامن الاجتماعي:** ساعدت اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية بما تمتلكها من مرونة من بسط مبدأ التضامن الاجتماعي وشيوع روح التراحم والتواد بين أفراد المجتمع .
- **حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية:** ساهمت اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية فى حماية المجتمع من الأمراض الاجتماعية التي تنشأ عادة في المجتمعات التي تسود فيها روح الأنانية المادية وينتج عنها الصراعات الطبقية بين المستويات الاجتماعية المختلفة، وهناك من يرى أن الولايات المتحدة الأمريكية قد حمت مجتمعها من امتداد ثورة العمال التي برزت مع الثورة البلشفية في روسيا إلى المجتمع العمالي في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التوسع في فتح أبواب العمل الخيري وتشجيع الشركات والأثرياء بإعفاءات كبيرة لمن تقدم منهم على الأعمال الخيرية فزادت المؤسسات الخيرية وتضاعفت الهبات حتى بلغت مئات الملايين في وقت مبكر من هذا القرن .

- **التوزيع العادل للثروات بالمجتمع:** تساعد الأسبلة المائية الوقفية الخيرية على توزيع الثروات بالمجتمع توزيعا عادلا، وعدم حبسها بأيد محدودة مما يجعلها أكثر تداولاً بين الناس لأن خدماتها توجه الى عموم الناس .
- **ترسيخ قيم الانتماء في النفوس للمجتمع المسلم:** تؤدي اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية إلى ترسيخ قيم الانتماء في النفوس للمجتمع المسلم الكلي وجعل أفراد الأمة أكثر استعدادا للمشاركة الفعالة في تبني هموم المجتمع والتخفيف من الإتكالية الشائعة لدى الناس اعتماداً على جهود الدولة، والدولة فقط. إن المتأمل لنظام الوقف في الإسلام يرى بوضوح كيف عمل ذلك النظام المتكامل علي تعزيز روح الانتماء بين أفراد المجتمع وشعورهم بأنهم جزء من جسد واحد تحقيقاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (رواه البخاري) وهذا الشعور بالانتماء يشمل الطرفين الواقف والمستفيد من الوقف فالواقف استشعر دوره المناط به في المجتمع وخصص جزءاً من ماله

لسد حاجة من حاجات المجتمع والمستفيد من الوقف يستشعر بعين التقدير مدى حاجته للانتماء لجسد المجتمع الواحد الذي قام أثرياؤه بإسعاد فقرائه من خلال نظام الوقف .

- **تماسك،وقوة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى أفراد المجتمع :** ساعدت اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تماسك،وقوة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى أفراد المجتمع ، بالرغم من الكوارث،والنكبات التي مرت بها،فخدماتها توجه الى عموم الشعب هذا من جانب ،ومن جانب اخر تخفف بعض مما تعانيه الآسر المحتاجة داخل المجتمع من عدم التمكن من شراء أجهزة تبريد الماء، أو شراء العبوات الباردة وذلك بوضع هذه البرادات بين المنازل وأماكن التجمع ليستفاد منها أكبر عدد من الناس بشكل حضارى يحترم كرام الانسان.
- **تعزيز نشر التعاون والتراحم والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد:** تساهم اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية فى نشر التعاون ، وتعزيز التراحم والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد الذي يحث عليه ديننا الإسلامي عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (بكل كبدٍ رطبة ٍ أجر)، وبذلك تعمل الأسبلة المائية الوقفية الخيرية على تحقيق مبدأ التكافل بين أفراد الأمة والتوازن الاجتماعي حتى تسود المحبة والأخوة ويعم الاستقرار.

ثالثًا : الفضائل القيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية:

توجد العديد من الفضائل القيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية، وهى:

- أثمر بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تجسيد قيم الأخوة بين أفراد المجتمع من خلال خدماتها التى تعتبر ان توفير المياه الباردة النقية الصالحة للشرب حق يتوجب على القادرين من أفراد المجتمع توفيره لجميع فئاته سواء بالمال او الجهد المبذول.
- أثمر بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تجسيد قيم التكافل وتعزيز التراحم والتكافل الذي يحث عليه ديننا الإسلامي، بما يسهم فى انتشار المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع ويعم الاستقرار فيه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أثمر بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تجسيد قيم الإحسان من خلال تقديم الخدمات الى من يحتاجها من الاسر الفقيرة ، وذلك بتخفيف بعض مما تعانيه الآسر المحتاجة داخل المجتمع من عدم التمكن من شراء أجهزة تبريد الماء، أو شراء العبوات الباردة وذلك بوضع هذه البرادات بين المنازل وأماكن التجمع ليستفاد منها أكبر عدد من الناس بشكل حضارى يحترم كرام الانسان.
- أثمر بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تجسيد قيم المسؤولية ، فقد ساهمت فى اتاحة الفرصة لافراد المجتمع فى تحمل المسئولية والمساهمة فى حل بعض مشاكل المجتمع من خلال امكانية مشارك اكبر عدد من أفراد المجتمع فى هذا العمل الخيرى سواء بالمال او الجهد المبذول، فنظام الوقف مفتوح أمام جميع المسلمين ،وقد جاءت قواعد الوقف وأصوله باستيعاب ذلك.
- أثمر بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تجسيد قيم المبادرة لدى أفراد المجتمع، وجعل أفراد الأمة أكثر استعدادا للمشاركة الفعالة في تبني هموم المجتمع والتخفيف من الإتكالية الشائعة لدى الناس اعتماداً على جهود الدولة فقط.
- أثمر بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية في تجسيد قيم التكامل بين الافراد ومؤسسات المجتمع ،وذلك من خلال عدم الاكتفاء على المبادرات الفردية فى اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية بل يجب الاعتماد ايضا على العمل المؤسسي المنظم، وبصفة خاصة فى اعادة ترميم الاسبلة المائية الوقفية الخيرية القديمة وتزويدها بصنابير للمياه والثلاجات لدى تجديدها.

ويمكن تقسم فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية من حيث توقيت الآجر الى قسمين هما:

القسم الاول: فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية والتى تتعلق بحياة الدنيا:

تتعدد فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية التى تتعلق بحياة الدنيا، وذلك على النحو التالى:

– تساعد بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية على انشراح الصدر، وراحة القلب

وطمأنينته، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثدييهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا اتسعت أو فرت على جلده حتى يخفى أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع. [في الصحيحين] "فالمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه، وانفسح بها صدره، فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه، فكلمَّا تصدَّق اتسع وانفسح وانشرح، وقوي فرحه، وعظم سروره، ولو لم يكن في الصَّدقة إلاّ هذه الفائدة وحدها لكان العبدُ حقيقيا بالاستكثار منها والمبادرة إليها وقد قال تعالى :{وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ} (سورة الحشر: 9).

– من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنّها مطهرة للمال، تخلصه من الدَّخن الذي يصيبه من جراء اللغو، والحلف، والكذب، والغفلة فقد كان النَّبي صلى الله عليه وسلم يوصي التَّجار بقوله:((يا معشر التجار، إنَّ هذا البيع يحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة)) (رواه أحمد والنسائي وابن ماجة، صحيح الجامع).

– يعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية دواء للأمراض البدنية كما في قوله صلى الله عليه وسلم» :داووا مرضاكم بالصدقة:((يقول ابن شقيق" :سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحةٍ خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عالجها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فأحفر بئرًا في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ))(صحيح الترغيب).

– من فضائل بناء الأسبلة المائية انّ فيها دواء للأمراض القلبية كما في قوله صلى الله عليه وسلم لمن شكى إليه قسوة قلبه :((إذا إردت تليين قلبك فأطعم المسكين، وامسح على رأس اليتيم))(رواه أحمد).

– تساعد بناء الأسبلة المائية على دفع أنواعًا من البلاء عن صاحبها ، فالله يدفع بالصدقة أنواعًا من البلاء كما في وصية يحيى عليه السلام لبني إسرائيل" :وآمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم". [صحيح الجامع] فالصدقة لها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجرٍ أو ظالمٍ بل من كافر فإنّ الله تعالى يدفع بها أنواعًا من البلاء، وهذا أمر معلوم عند النّاس خاصتهم وعامتهم .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

– من فضائل بناء الأسبلة المائية أنّ العبد إنّما يصل حقيقة البر بالصدقة كما جاء في قوله تعالى:{لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ} (سورة آل عمران،92).

– يعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية سببا لدعاء الملك لصاحبها ، فالمنفق يدعو له الملك كل يوم بخلاف الممسك وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم :((ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا)) (في الصحيحين).

– يعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية سببا لحصول البركة لصاحبها ، فصاحب الصدقة يبارك له في ماله كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله:((ما نقصت صدقة من مال)) (في صحيح مسلم).

– من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنّه لا يبقى لصاحب المال من ماله إلاّ ما تصدق به كما في قوله تعالى} :{وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ} (سورة البقرة، 272)، ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها عن الشاة التي ذبحوها ما بقى منها :قالت: ما بقى منها إلاّ كتفها. قال : ((بقي كلها غير كتفها)) (في صحيح مسلم).

– من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنَّ المنفق إذا كان من العلماء فهو بأفضل المنازل عند الله كما في قوله صلى الله عليه وسلم :((إنَّما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالًا وعلمًا فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقًا فهذا بأفضل المنازل ..)).

– من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنَّ النبَّي صلى الله عليه وسلم جعل الغنى مع الإنفاق بمنزلة القرآن مع القيام به، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم» :لا حسد إلاّ في اثنين: رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل والنهار«، فكيف إذا وفق الله عبده إلى الجمع بين ذلك كله؟ نسأل الله الكريم من فضله.

– تساعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية على جعل صاحبها موفٍ بالعهد الذي بينه وبين الله ومتممٌ للصفقة التي عقدها معه متى ما بذل نفسه وماله في سبيل الله يشير إلى ذلك قوله جل وعلا : {إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَ لَهُمُ

الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقتَلُونَ وَعداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّورَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالقُرءَانِ وَمَنْ أَوفَى بِعَهدِهِ مِنَ اللهِ فَاستَبشِرُواْ بِبَيعِكُمُ الَّذِى بَايَعتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ} (سورة التوبة،111).

– يعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية دليلٌ على صدق صاحبها وإيمانه كما في قوله صلى الله عليه وسلم :((والصدقة برهان))(رواه مسلم).

– يعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية من أهم مرافق الرعاية الاجتماعية :تعد الأسبلة المائية أحد أهم مرافق الرعاية الاجتماعية التي كفلتها الدول الإسلامية؛ فكان السلاطين والأمراء يأمرون مهندسيهم ببناء أسبلة تحمل أسماءهم، وكانوا يشترطون في الشخص الذي يتولى رعاية وتنظيف السبيل– وكان يدعى "المزملاتي –"أن يكون رجلاً ثقة، أمينًا، جميل الهيئة، نظيف الثياب، سليم البدن والجسد، ذا قوة ونهضة ومروءة، كما أنه لا بد أن يسهل الشرب على الناس ويعاملهم بالحسنى والرفق؛ ليُدخل البهجة على الواردين.

– يدخل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية البهجة الى النفوس،لذا كان السلاطين والأمراء يشترطون في الشخص الذي يتولى رعاية وتنظيف السبيل– وكان يدعى "المزملاتي –"أن يسهل الشرب على الناس ويعاملهم بالحسنى والرفق؛ ليُدخل البهجة على الواردين.

القسم الثانى: فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية والتى تتعلق بحياة الآخرة:

لا يتوقف فضائل بناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية على الدنيا فقط بل يمتد الى الاخرة ،وذلك على النحو التالى:

1– تساعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية على اطفاء غضب الله سبحانه وتعالى وخاصة اذا لم يعلن صاحبها عن نفسه،كما في قوله صلى الله عليه وسلم : ((إن صدقة السر تطفىء غضب الرب تبارك وتعالى)) (صحيح الترغيب).

2– أنّها تمحو الخطيئة، وتذهب نارها كما في قوله صلى الله عليه وسلم :((والصدقة تطفىء الخطيئة كما تطفىء الماء النار))(صحيح الترغيب).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

3- من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنّها وقاية من النار كما في قوله صلى الله عليه وسلم : ((فاتقوا النّار، ولو بشق تمرة)).

4- من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنّها تجعل صاحبها في ظل صدقته يوم القيامة ، فالمتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((كل امرىء في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس)). قال يزيد" :فكان أبو مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة"، قد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله :((تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه))(في الصحيحين).

شكل (148) يوضح فضل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية تجعل صاحبها في ظل صدقته يوم القيامة بالمقارنة بمن تركها أو حتى لم يساهم فى انشائها

5- تساعد بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية على مضاعفة الاجر ، فالمولى عز وجل يضاعف للمتصدق أجره كما في قوله عز وجل : {إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ}(سورة الحديد،18)، وقوله سبحانه :{ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }(سورة البقرة، 245).

6- من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنّها تجعل صاحبها يدعى من باب

خاص من أبواب الجنة يقال له باب الصدقة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة يا عبد الله، هذا خير: فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان)). قال أبو بكر: يا رسول الله، ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها: قال :((نعم وأرجو أن تكون منهم))(في الصحيحين).

7- من فضائل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية أنّها متى ما اجتمعت مع الصيام واتباع الجنازة وعيادة المريض في يوم واحد إلاّ أوجب ذلك لصاحبه الجنة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :((من أصبح منكم اليوم صائما؟)). قال أبو بكر: أنا. قال : ((فمن تبع منكم اليوم جنازة؟)). قال أبو بكر: أنا. قال : ((فمن عاد منكم اليوم مريضا؟)). قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما اجتمعت في امرىء إلاّ دخل الجنة))(رواه مسلم).

الفصل الثانى: مقترحات عامة:

تعتبر الأسبلة المائية جزء من أجزاء الوقف الخيري، والذي يقصد به الواقف من ورائه التصدق على وجوه البر، سواء أكان على أشخاص معينين كالفقراء والمساكين والعجزة، أم كان على جهة من جهات البر العامة، كالمساجد والمستشفيات والمدارس وغيرها، مما ينعكس نفعه على المجتمع،أي أنه وقف يصرف فيه الريع من أولي الأمر إلى أشخاص معينين - ليسوا من ذرية الواقف- أي لجهة خيرية، ومثال ذلك وقف علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه فقد قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه له ينبع، ثم اشترى علي إلى قطيعته التي قطع له عمر أشياء فحفر فيها عيناً، فبينما هم يعملون، إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور عن الماء، فأتى عليًا فبشره بذلك، فقال علي :بشر الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين، وفي سبيل الله وابن السبيل القريب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والبعيد في السلم والحرب ليصرف الله النار عن وجهه بها.

ويحفل التاريخ الإسلامي بأسماء الكثير من الشخصيات التي كانت لها إسهامات بارزة في مجال الأمن المائي، مثل :أبي جعفر محمد علي بن أبي منصور، المعروف (بالجواد الأصبهاني)، وزير صاحب الموصل الأيوبي، فقد بنى وأوقف الكثير من الأسبلة في مكة، واختط صهاريج الماء، ووضع الجباب في طرق الحج لتجميع ماء المطر فيها.

وقد كان الاهتمام ببناء الأسبلة المائية عادة قديمة عند كل الملوك والسلاطين منذ القدم ، ولكن عند المسلمين أخذت طابعاً مميزاً بحيث سارع أهل الخير والأغنياء للتنافس فيما بينهم لعمل الخير ، ولذلك سارع السلاطين والأمراء والحكام على إنشاء الأسبلة المائية في الأزقة والطرقات وفي الأماكن العامة حتى يعم الخير ، وبذلك ينالون الأجر والثواب ، ومن هذا المنطلق يتضح لنا أن موضوع الأسبلة المائية الوقفية الخيرية يعد من الموضوعات الهامة التى يجب الاهتمام بها من خلال القيام بما يلى:

- تنفيذ حملة إرشاد وتوعية تهدف إلى إبراز قيمة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية وأجر الإنفاق في سبيل الله، للإقبال على إحياء هذا النظام وجعله يؤدي دوره .
- عقد الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة حول الأسبلة المائية الوقفية الخيرية وكيفية تفعيل دورها.
- إنشاء برادات لماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل تكون مثابة الأسبلة المائية المعروفة على مدى التاريخ الإسلامي القديم، على أن تقوم بتوفير المياه العذبة الباردة للمارة وعابري السبيل بأسلوب حضاري مميز، على أن توزع في أماكن مختلفة ، مع الوضع فى الاعتبار ضرورة أن تختلف أحجامها باختلاف المواقع والحاجة لها.
- إبراز دور الوقف الاجتماعي في النهضة الإسلامية بصفة عامة والأسبلة المائية الوقفية الخيرية بصفة خاصة وذلك عبر القنوات الإعلامية.
- عدم الاكتفاء على المبادرات الفردية فى اقامة الأسبلة المائية الوقفية الخيرية بل يجب الاعتماد ايضا على العمل المؤسسي المنظم.

- إعادة ترميم وتأهيل الأسبلة في البلدة القديمة، سواء المغلقة أو المهدمة، وكذلك الأسبلة المستخدمة، وعمل الصيانة الدورية لها ، مع المحافظة على نظافتها.
- ضرورة إعطاء الوجهة الحضارية اللازمة للبرادات (الاسبلة المائية) المقامة حالياً في الأحياء، وذلك من خلال إنشاء البرادات الحديثة بأشكال جمالية مختلفة من خلال تطويعها بشكل معماري يتناسب والأماكن التي ستنشأ فيها، اذا يلاحظ اليوم الإهمال في نظافة وشكل البرادات الموجودة في الشوارع بشكل عام وعدم صلاحية مياهها للشرب بصورة آمنة وسليمة وكذلك تعرض الكثير منها للإهمال مما جعل وجود سقيا أكثر أمنا وسلامة ونظافة وجمال هو البديل هذا من جانب ، ومن جانب آخر يلاحظ أن فاعلي الخير الذين يقومون اليوم بوضع برادات الماء في الطرقات يفضلون في الغالب إخفاءها داخل مبان أسمنتية أو خشبية صغيرة تفتقر إلى الصيانة وإلى الشروط الصحية وشروط الأمن والسلامة، فضلاً عن افتقارها إلى جمال السقاية القديمة التي تشكل أحد المعالم المعمارية الإسلامية.
- عقد دورات تثقيفية لأفراد المجتمع توضح القيمة التراثية والدينية للأسبلة المائية الوقفى الخيرية، وضرورة المحافظة عليها وعدم السماح لأحد بالعبث بها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع

المراجع

❖ القرآن الكريم.

❖ إبراهيم الفني ، نابلس ضمن الموروث الثقافي، بحث غير منشور.

❖ إبراهيم رفعت الباشا، مرآة الحرمين، الجزء الثاني بولاق، القاهرة 1947م.

❖ ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار إحياء العلوم، 1417 هـ .

❖ ابن جبير، رحلة ابن جبر، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

❖ ابن قدامة، المغني، مكتبة الرياض الحديثة، 1401 هـ .

❖ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكي ابن منظور ،لسان العرب، دار الحديث ، القاهرة،2003م .

❖ أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي البيهقي ،السنن الكبرى للبيهقي ، تحقيق حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1999م.

❖ أبي جعفر الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية ، شرح ابن أبي العز الحنفي الدمشقي ، ط1 ، دار ابن الهيثم ، القاهرة،2005.

❖ أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، ج7 ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بيروت،1988.

❖ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي ،السنن الكبرى النسائي ، تخريج حسن شلبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، لبنان،2001 .

❖ أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ،تفسير الجامع لأحكام القرآن، تحقيق سالم مصطفي البدري ، الطبعة الأولى، ج18 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،2000 .

❖ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح الترمذي (سنن الترمذي) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، لبنان،1992 .

❖ أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسين المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام الشامي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت،2001.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

❖ أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ، الطبعة الثانية ، توزيع مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ،1414هـ.

❖ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه :محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت،1379هـ.

❖ أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، الطبعة الثالثة ،القاهرة،1946.

❖ إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية الأمانة العامة للأوقاف الكويت، دليل إصدارات مشاريع الدولة المنسقة للوقف في العالم الاسلامي ، الأمانة العامة للأوقاف الكويت،2007.

❖ إدارة الدراسات والعلاقات الخارجية الأمانة العامة للأوقاف الكويت،دليل إصدارات مشاريع الدولة المنسقة للوقف في العالم الإسلامي،الأمانة العامة للأوقاف الكويت،2007.

❖ آدم سيتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري، ترجمة عبد الهادي أبو ربدة القاهرة، 1947م.

❖ أدم فرانسوا جومار ، وصف مدينة القاهرة، ترجمة أيمن فؤاد سيد، بدون تاريخ.

❖ الإمام مجد الدين محمد يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية بيروت،1999م.

❖ الإمام محمد الرازي فخر الدين ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر للطباعة والنشر،1410هـ.

❖ ايمان عطية،ومى جلال الشاذلى ، السقايات المغربية: https://civilizationlovers.wordpress.com

❖ البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية، بيروت،1995م .

❖ البوابة الالكترونية لمحافظة القاهرة، الآثار لمحافظة القاهرة،2015: http://www.cairo.gov.eg/

❖ جلال الدين السيوطي ،جمع الجوامع أو الجامع الكبير للعلامة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،بدون تاريخ .

❖ جمال برزنجي، الوقف الإسلامي وأثره في تنمية المجتمع، ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ا لكويت 1993 م .
❖ جميل أكبر ، عمارة الأرض في الإسلام، عمان، دار البشير، 1995 م.
❖ الحافظ الطبراني ،المعجم الأوسط ،تحقيق محمود الطحان ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف، الرياض،1985م .
❖ حافظ بن حجر العسقلاني ،فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار المعرفة ، بيروت،بدون تاريخ.
❖ حسن الباشا، مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، 1979 م.
❖ حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، ج 1 ، بدون تاريخ.
❖ حسني نويصر ، العمارة الأسلامية في مصر عصر الأيوبيين والمماليك، جامعة القاهرة كلية الآثار،1970 مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
❖ حسني نويصر، سبل السلطان قيتباي بالقاهرة، جامعة القاهرة، 1970 م.
❖ حسني نويصر، مجموعة سبل السلطان قايتباى، دراسة ماجستير غير منشورة،القاهرة، 1970.
❖ خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 10، بيروت، 1992م.
❖ داهي الفضلي ، تجربة النهوض بالدور التنموي للوقف في دولة الكويت،الأمانة العامة للأوقاف الكويت،1998.
❖ راشد القحطاني، أوقاف السلطان الأشراف شعبان على الحرمين، الرياض، 1414 هـ .
❖ سعيد عاشور، المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية في (موسوعة الحضارة العربية الإسلامية) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987 م .
❖ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني – مشهور بن حسن آل سلمان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،القاهرة،بدون تاريخ .
❖ سليمة الجورى، سقايات مراكش : ثرات معماري وحضاري يحتاج للحماية: .http://www.maghress.com

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

❖ شامخ زكريا علاونة ، نقوش محافظة نابلس، دراسة أثرية تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للآثار الإسلامية، جامعة القدس، 1988.

❖ شوقي دنيا، أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض 1415 هـ .

❖ شيرين حسن مبروك ،دور الوقف الإسلامي في استثمار التعليم العالي في ضوْء الخبرات العالمية والإقليمية،رسالة الماجستير غير منشوره، بمعهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة،2010.

❖ عادل محمد نور غباشي، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني دراسة حضارية،ط1، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، جدة، 1426هـ.

❖ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس، مكتبة الأندلس ، 1986م.

❖ عبد الرحمن زكي، الاسبلة الأثرية في مدينة القاهرة، مطبعة الغاني، القاهرة، 1977م.

❖ عبد الرحيم غالب ، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1 ، بيروت، 1988 م.

❖ عبد العزيز علوان العزعزي ،دور المعلومات المحاسبية في تقييم الاستثمارات الوقفية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة ام درمان الإسلامية،2006 .

❖ عبد العزيز محمد الداود، الوقف: شروطه وخصائصه، أضواء الشريعة، الرياض، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،ع 11 ،1400هـ.

❖ عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية في العصر العثماني، القاهرة، 1974 م.

❖ عبد اللطيف بن هاجس، نهر الحسنات الجاري،http://www.saaid.net

❖ عبد الله بن سليمان المنيع، الوقف من منظور فقهي، ضمن أبحاث ندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية، المدية المنورة، 1420 هـ .

❖ عبد الله بن موسى العمار ،استثمار الوقف ، بحث مقدم لندوة قضايا الوقف الفقهية الأولى، الكويت،1424هـ.

❖ عبد الله بن ناصر السدحان، رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية، الأمانة

العامة للاحتفالات بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، 1419 هـ .
❖ علي مبارك، الخط التوفيقية، القاهرة، ج1، ج6 ، 1888- 1889.
❖ العياشي الصادق فداد ،استثمار أموال الوقف ، بحث مقدم للدورة الخامسة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي،1424هـ.
❖ عيسى محمد بيضون، دليل المسجد الأقصى المبارك،مركز التخطيط والدراسات ، 1993م.
❖ فاروق عسكر، دليل مدينة القاهرة، الجزء الثالث، أبوظبي: إبريل نيسان 2004.
❖ فداء محمد احمد،الأسبلة المائية في العمارة الإسلامية حالة دراسية مدينة نابلس ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،فلسطين،2010.
❖ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط، بيروت ، دار الفكر ، 1983 .
❖ كتاب المناسك ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، 1396 هـ.
❖ ماهر، سعاد .الخزف التركي، القاهرة، 1977 م.
❖ محمد بن مصطفى الديار بكري شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب المصرية برقم 7484، http://iucontent.iu.edu.sa
❖ محمد حامد الحسيني ، الأسبلة المائية في مدينة القاهرة(1517 م- 1798 م)، جامعة القاهرة، كلية الاثار ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1978 م.
❖ محمد حمزة الحداد ، سلسلة العمارة الإسلامية في الجزيرة العربية، ج4 ، لأسبلة في العمارة الأسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، دراسة تاريخية أثارية، جامعة القاهرة، كليةالاثار، 2004 م.
❖ محمد حمزة الحداد ،الاسبلة فى العمارة الاسلامية بمكة المكرمة والمدينة المنورة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2004.
❖ محمد زايد الأبياني، كتاب مباحث الوقف، ط3 ، القاهرة.
❖ محمد عبد العزيز عبد الله، الماء في الفكر الإسلامي والأدب العربي، وزارة الشؤون الإسلامية المغرب، 1982م.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- محمد محمود محمدين، التراث الجغرافي والإسلامي، دار العلوم ط3، 1999م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري نصحيح مسلم ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، لبنان،1998م.
- مصطفى عبد الكريم الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1 ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1996 م.
- مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج2 ، دار الهدى، 1991 م.
- نزيه حماد ،أساليب استثمار الأوقاف وأسس إدارتها، ندوة نحو دور تنموي للوقف، الكويت، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،1993.
- نشأت طهبوب، المصادر المائية في القدس وعمائرها في العصور الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للآثار الإسلامية، جامعة القدس،2000.
- نشأت طهبوب، مياه القدس من منظور تاريخي وأثــري، مركز الابحاث الفلسطينية ،عدد 257، فلسطين.
- وثيقة وقف السلطان قايتباي، رقم 886 أوقاف، بدون تاريخ.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تقرير عن الأربطة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

- http://ar.wikipedia.org/wiki
- http://awqafshj.gov.ae/ar
- http://daharchives.alhayat.com
- http://honahadhramout.com
- http://www.ahdath.info
- http://www.akhbarona.com
- http://www.alharamain.gov.sa
- http://www.kuwaitmag.com
- http://www.maghress.com
- http://www.quran-radio.com
- http://www.raya.com
- http://www.sahafaty.net
- http://www.shuun.ps
- http://www.travelzad.com
- www.waqf.org.sa

فهرس الجداول

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الجداول

الجدول	الصفحة
جدول (1) يوضح تاريخ الوقف الإسلامي	14
جدول (2) يوضح مكونات الأسبلة المائية	34
جدول(3) يوضح طرز الأسبلة المائية	36
جدول (4) يوضح عناصر السبيل	42
جدول (5) يوضح أبرز الأسبلة المائية الفلسطنية فى المسجد الأقصى المبارك	63
جدول (6) يوضح أبرز الأسبلة المائية فى مدينة نابلس	69
جدول (7) يوضح أبرز الأسبلة المائية فى مدينة القاهرة	74
جدول (8) يوضح تاريخ بناء الأسبلة المائية فى مدينة القاهرة	100
جدول (9) نماذج من الأسبلة المائية المغربية	107

فهرس الأشكال

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل(1) يوضح مسقط افقي لصهريج سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر	34
شكل(2) يوضح مسقط افقي لحجرة التسبيل في سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر	34
شكل (3) يوضح مسقط أفقي لحجرة الكتاب في سبيل السلطان محمود بالحبانية في مصر	34
شكل(4) يوضح صورة واجهة سبيل بركة السلطان في القدس	35
شكل(5) يوضح صورة مخطط سبيل بركة السلطان في القدس	35
شكل(6) يوضح سبيل قايتباي في القدس	36
شكل(7) يوضح سبيل المعماري سنان في اسطنبول، في نهاية القرن السادس عشر الميلادي	36
شكل(8) يوضح سبيل السلطان احمد الثالث في اسطنبول سنة 1728 م	37
شكل (9) يوضح أجزاء السبيل الأساسية	41
شكل (10) يوضح فتحة تزويد الصهريج بالماء لسبيل إبراهيم المنسترلي بالقاهرة	42
شكل (11) يوضح فتحة مأخذ الصهريج لسبيل السلطان محمود من داخل الصهريج	42
شكل (12) يوضح فتحة المأخذ لسبيل"السلطان محمود" من الأعلى	43
شكل (13) يوضح صاعد يؤدي إلى فوهة الصهريج في سلم النزول لصهريج سبيل لسلطان محمود	43
شكل (14) يوضح ثلاثة أنماط من الشاذروانات (ألواح السلسبيل) بنقوش مختلفة	43
شكل (15) يوضح حوض الشاذروان في المسجد الكبير في نابلس	44
شكل (16) يوضح الشاذروان ونافورته بالوسط	44
شكل (17) يوضح مخطط أحواض التسبيل وأرضية حجرة السبيل في سبيل السلطان محمود.	45
شكل (18) يوضح بئر زمزم، قديمًا، أول سقاية في تاريخ مكة	50
شكل (19) يوضح خدمة السقاية بماء زمزم داخل الحرم المكى	51
شكل (20) يوضح خدمة نقل السقاية بماء زمزم داخل الحرم المكى	52

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (21) يوضح سبيل الكأس	63
شكل (22) يوضح سبيل شعلان	63
شكل (23) يوضح سبيل البصيري/ الحبس	64
شكل (24) يوضح سبيل قايتباي	64
شكل (25) يوضح سبيل قايتباي والمصطبة التي حوله	65
شكل (26) يوضح سبيل قاسم باشا	65
شكل (27) يوضح سبيل سليمان	66
شكل (28) يوضح سبيل الشيخ بدير	66
شكل (29) يوضح سبيل باب المغاربة	66
شكل (30) يوضح سبيل باب حطة	67
شكل (31) يوضح بركة النارنج	67
شكل (32) يوضح صهريج الملك عيسى	67
شكل (33) يوضح سبيل منبر برهان الدين	68
شكل (34) يوضح سبيل الزيتونة	68
شكل (35) يوضح سبيل الرحمة	68
شكل (36) يوضح واجهة سبيل الست	69
شكل (37) يوضح واجهة سبيل الساقية	70
شكل (38) يوضح سبيل عين السكر	70
شكل (39) يوضح واجهة سبيل عاشور	71
شكل (40) يوضح النقش على سبيل عاشور	71

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (41) يوضح سبيل الطاهر	71
شكل (42) يوضح سبيل عين جديدة	72
شكل (43) يوضح سبيل التوباني المغلق حاليا	72
شكل (44) يوضح واجهة سبيل قانصوة الغورى	75
شكل (45) يوضح لوحة سبيل قانصوة الغورى	75
شكل (46) يوضح سبيل قانصوة الغورى قديما	75
شكل (47) يوضح سبيل "الأمير سليمان أغا السلحدار	75
شكل (48) يوضح سبيل محمد على باشا الكبير – النحاسين	75
شكل (49) يوضح الجزء العلوى فى سبيل محمد على باشا الكبير – النحاسين	76
شكل (50) يوضح سبيل محمد على باشا الكبير – النحاسين من الجانب	76
شكل (51) يوضح سبيل محمد على باشا الكبير – العقادين	77
شكل (52) يوضح سبيل الست صالحة	77
شكل (53) يوضح واجهة سبيل الست صالحة	78
شكل (54) يوضح سبيل وقف كلسن	78
شكل (55) يوضح سبيل نفيسة البيضا	79
شكل (56) يوضح سبيل نفيسة البيضا قديما	79
شكل (57) يوضح سبيل رقية دودو	80
شكل (58) يوضح سبيل السلطان قايتباي	80
شكل (59) يوضح سبيل السلطان قايتباي من الجانب	81
شكل (60) يوضح سبيل الأمير عبد الرحمن كتخدا	81

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (61) يوضح سبيل أم عباس	82
شكل (62) يوضح واجهة سبيل أم عباس	83
شكل (63) يوضح سبيل يوسف الكردي	83
شكل (64) يوضح سبيل وكتاب يوسف الكردي	84
شكل (65) يوضح سبيل وكتاب علي أغا، دار السعادة	84
شكل (66) يوضح سبيل خسرو باشا	85
شكل (67) يوضح سبيل الطبطباي	85
شكل (68) يوضح سبيل سليمان جاويش	86
شكل (69) يوضح سبيل أم محمد علي الصغير	86
شكل (70) يوضح سبيل حسن أغا ارزنكان	87
شكل (71) يوضح سبيل حسن أغا كوكليان	87
شكل (72) يوضح سبيل أبو الاقبال	87
شكل (73) يوضح سبيل أمين أفندي بن هيزع	87
شكل (74) يوضح سبيل شاهين أحمد أغا	88
شكل (75) يوضح سبيل إبراهيم بك الكبير	88
شكل (76) يوضح سبيل ابراهيم خلوصي	88
شكل (77) يوضح سبيل وقف الحرمين	88
شكل (78) يوضح سبيل وكتاب أوده باشا	89
شكل (79) يوضح سبيل أحمد أفندي سليم	89
شكل (80) يوضح سبيل الأمير شيخو	89

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (81) يوضح سبيل ابراهيم أغا مستحفظان	90
شكل (82) يوضح سبيل الأمير محمد	90
شكل (83) يوضح سبيل سبيل ابراهيم شوربجي	90
شكل (84) يوضح السبيل الأحمر	90
شكل (85) يوضح سبيل السلطان الناصر محمد	91
شكل (86) يوضح سبيل الأمير عبد الله كتخدا عزبان	91
شكل (87) يوضح سبيل الأمير خليل	91
شكل (88) يوضح سبيل ابراهيم بك المناسترلي	91
شكل (89) يوضح سبيل طه حسين الورداني	92
شكل (90) يوضح سبيل سبيل السلطان مصطفى	92
شكل (91) يوضح سبيل عباس أغا	92
شكل (92) يوضح سبيل علي بك الدمياطي	92
شكل (93) يوضح سبيل محمد أفندى البازدار	93
شكل (94) يوضح سبيل عمر أغا	93
شكل (95) يوضح محمد أفندى المحاسبجى بن مصطفى أفندى	93
شكل (96) يوضح سبيل محمد كتخدا الحبشى	93
شكل (97) يوضح سبيل موصللي	94
شكل (98) يوضح سبيل وقف قيطاس بك	94
شكل (99) يوضح سبيل وقف ميرزا	94
شكل (100) يوضح سبيل يوسف الكردي	94

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (101) يوضح سبيل اسماعيل مغلوي	95
شكل (102) يوضح سبيل سليمان بك الخربوطلي	95
شكل (103) يوضح سبيل خليل افندى المقاطعجى	95
شكل (104) يوضح سبيل يوسف بك	96
شكل (105) يوضح سبيل يوسف بك الكبير	96
شكل (106) يوضح سبيل رضوان آغا بن عبد الله الرزاز	97
شكل (107) يوضح سبيل القاضي زين العابدين	97
شكل (108) يوضح سبيل الأمير حسن أفندي كاتب عزبان	98
شكل (109) يوضح سبيل السلطان محمود	99
شكل (110) يوضح سقاية سيدي قدور العلمي بمكناس	107
شكل (111) يوضح سقاية باب عيسي بمكناس	107
شكل (112) يوضح سقاية قبت السوق بمكناس	108
شكل (113) يوضح سقاية الكرنك أو رحبت الزرع لقديمة بمكناس	108
شكل (114) يوضح سقاية اشرب وشوف قديما	111
شكل (115) يوضح سقاية اشرب وشوف حديثا	112
شكل (116) يوضح سقاية اشرب وشوف حديثا من الجانب	112
شكل (117) يوضح سقاية سقاية رياض الزيتون بمراكش	113
شكل (118) يوضح الواجهة الرئيسية لسقاية سيدي بالعباس	113
شكل (119) يوضح منبع سقاية سيدي بالعباس	114
شكل (120) يوضح لوحة خطية على شكل دائري نقشت على الجبس بالأسلوب المغربي تتضمن سورة الإخلاص	114

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (121) يوضح فندق وسقاية النجارين عام 1919م بمدينة فاس	118
شكل (122) يوضح فندق وسقاية النجارين قبل ترميمه	118
شكل (123) يوضح فندق وسقاية النجارين بعد ترميمه وتحويله امتحف فنون الخشب	118
شكل (124) يوضح بوابة فندق وسقاية النجارين بعد ترميمه	119
شكل (125) يوضح الأسبلة المائية بالرباط	119
شكل (126) يوضح قناة الحرار بتطوان (قناة العيون)	120
شكل (127) يوضح قناة سيدى الناجى بتطوان	120
شكل (128) يوضح قناة الوسعة بتطوان	120
شكل (129) يوضح قناة باب الغرمة بتطوان	121
شكل (130) يوضح القناة الكبير بتطوان	121
شكل (131) يوضح قناة السوق الفوقى	121
شكل (132) يوضح قناة سيدى الحاج على بركة	121
شكل (133) يوضح قناة الحاج محمدعاش بتطوان	121
شكل (134) يوضح قناة سيدى الصعيدى	122
شكل (135) يوضح قناة الشريشار بتطوان	122
شكل (136) يوضح قناة باب العقلة بتطوان	122
شكل (137) يوضح أكواب الشراب الخصصة لشرب ماء زمزم بالحرم المكى	126
شكل (138) يوضح برادات المياه الداخلية	126
شكل (139) يوضح برادة خارجية للمياه	127
شكل (140) يوضح برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل بامارة الشارقة بدولة الامارات المتحدة	131

فهرس الأشكال

الشكل	الصفحة
شكل (141) يوضح برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي من بئر زمزم بالحرم المكى	131
شكل (142) يوضح برادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي حديث بدولة الكويت	133
شكل (143) يوضح أشكال متعدة لبرادات ماء السبيل بطابع عمراني إسلامي جميل بامارة الشارقة بدولة الامارات المتحدة	134
شكل (144) يوضح برادات ماء زمزم ذات طابع عمراني إسلامي بالصفا والمروة داخل الحرم المكى	136
شكل (145) يوضح برادات ماء مشروع " سقيا" لقطر الخيرية بدولة قطر	137
شكل (146) يوضح مشروع برادات ماء الشرب المتنقلة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع وادي حضرموت فى دولة اليمن	138
شكل (147) يوضح سبيل قايتباي في القدس	139
شكل (148) يوضح فضل بناء الأسبلة المائية كصدقة جارية تجعل صاحبها في ظل صدقته يوم القيامة بالمقارنة بمن تركها أو حتى لم يساهم فى انشائها	149

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

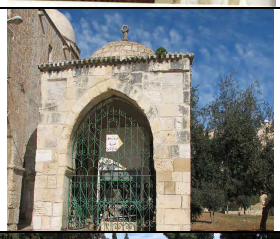

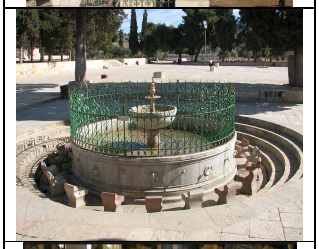

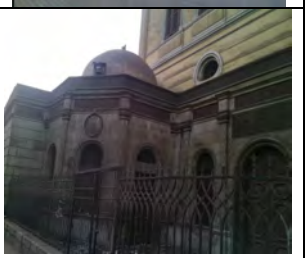

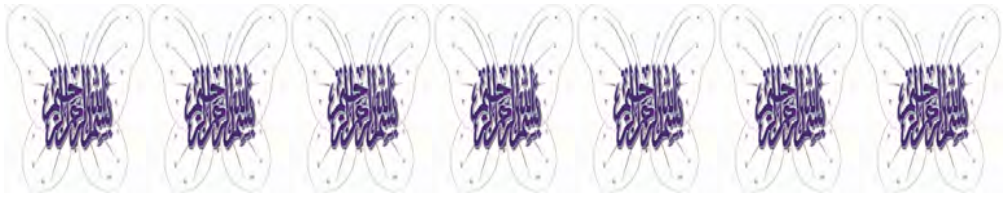

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

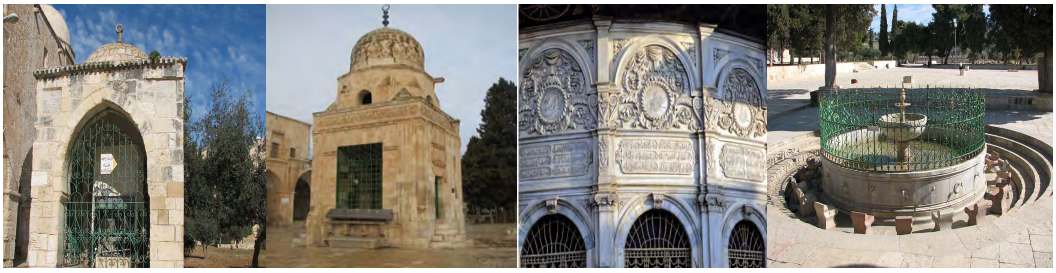

الفضائل النفسية والاجتماعية والقيمية لبناء الأسبلة المائية الوقفية الخيرية

(موسوعة نهر الحسنات الجاري)

الجزء الاول: بناء الأسبلة المائية

د. محمود فتوح محمد سعدات

استاذ مشارك – جامعة عين شمس

1436هـ